تجنيس القبائل المتاخمة للحدود الأردنية السعودية ١٩٢١-١٩٣٣م(١)

تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٥/١٢/١٧م تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٦/٥/١١م

د. خالد المقصقص*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب العميقة، التي أدت إلى ظهور مشكلة تبعية وتجنيس القبائل خلال الفترة من (١٩٢١ – ١٩٣٣م) المتاخمة لحدود إمارة شرق الأردن والمملكة العربية السعودية، ومحاولة إيجاد الحلول لهذه المسألة من خلال العديد من المؤتمرات والاتفاقيات والمعاهدات، إضافة إلى ما قامت به بريطانيا من جهود لوضع معايير لتجنيس القبائل.

وتوصلت الدراسة إلى انه بالرغم من تشجيع جميع الأطراف للغارات القبلية؛ كي تُحارب بالنيابة عنها النظام الآخر، إلا أنها كانت تتنصل من تبعية الأطراف المهاجمة لها، وأحيانا تتنقل القبائل في تبعيتها لتفلت من العقاب، مما حدا بالطرفين إلى إيجاد حلٍ لهذه المسألة من خلال تحديد تبعية كل قبيلة متاخمة للحدود تحت رعايةٍ بريطانية ؛ لتفتح بذلك صفحة جديدة في العلاقات الطيبة بين البلدين إلى حد ما.

اتّبعت الدراسةُ المنهجيةَ التاريخية التحليلية القائمة على استنباط المعلومات من مصادرها الأولية والتوصل إلى النتائج المرتبطة بأهداف الدراسة، وقد اعتمدت الدراسة بصورة أساسية على الوثائق البريطانية المنشورة، التي تشتمل على مجموعةٍ من التقارير، والمراسلات المتبادلة بين المسؤولين البريطانيين، إضافةً إلى مجموعة من المصادر المحليّة المعاصرة للأحداث.

المصطلحات الدالة: شرق الأردن، نجد والحجاز، السعودية، حدود، قبائل، تجنيس، بريطانيا.

Abstract

The nationalization of the adjacent tribes to the borders of Transjordan and the Kingdom of Saudi Arabia during the period of 1921 – 1933 CE

This study aim at uncovering the deep reasons that led to the appearance of the dependence and the nationalization of the tribes adjacent to the borders of Transjordan and the Kingdom of Saudi Arabia during the period of 1921 – 1933 CE, and to try to find solutions for this issue through the numerous conferences, conventions, treaties and the British's efforts to establish standards for the nationalization of the tribes.

The study concluded that despite encouraging all the parties to the tribal raids in order to fight the other regime on behalf of them. They were evading the dependence of the attacking parties. Sometimes, the tribes change their dependence to flee from the

* باحث، قسم التاريخ، جامعة اليرموك.

punishment, which made the two parties find a solution to this issue through determining the dependence of each adjacent tribe under the British patronage, almost to build a new stage in the good relationships between the two countries.

The study depended fundamentally on the published British documents, which include a collection of reports and the mutual correspondences between the British officials in addition to a collection of the local contemporary sources of events.

Terms of indication: Transjordan, Najd and Hejaz, Saudi Arabia, Borders, Tribes, Nationalization, Britain.

المقدمة.

تُعدُّ قضية تجنيس القبائل المتاخمة للحدود الأردنية السعودية من القضايا الشائكة التي ظهرت بعد نشوء إمارة شرق الأردن، وتمكُّن السعوديون من ضم الجوف ووادي السرحان عام ١٩٢١– ١٩٢٢م والحجاز أواخر عام ١٩٢٥م، الأمر الذي جعل السعوديين متاخمين لإمارة شرق الأردن، فاندلعت سلسلة من الغارات بين قبائل البلدين بسبب التنافس الهاشمي السعودي من جهة، ولأن القبائل كانت ترى في الحدود الجديدة خطراً يهدد مصالِحَها في حرية الرعي من جهةٍ ثانية، واستمرارًا لعادات الغزو والثار التي كانت سائدة في المنطقة من جهة ثالثة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تُلقي الضوء على مرحلة مهمة من مراحل التاريخ العربيّ في القرن العشرين، وخاصة بين بلدين نشأ على أنقاض الدولة العثمانية بعد انهيارها، وتأتي الدراسة حول مشكلة شكلت نقطة خلافٍ شديدٍ بين نظامين، أو بالأحرى بين أسرتين متنافستين منذ أواخر القرن الثامن عشر على زعامة العالم العربي وحتى الإسلامي، وزاد من ذلك ما أفرزته عملية ترسيم الحدود التي فصلت بين فروع القبيلة الواحدة، وبين مراعيها، ومما زاد من خطورة الموقف ان كلَّ بلد كانت في مواقف كثيرة تتبرأُ من تبعيّة القبائل المُغيرة لتتنصل من مسؤولية غارات هذه القبائل، مما حتّم الموقف على البلدين حلَّ هذه المشكلة بتحديد تبعيتها.

تهدف هذه الدراسة لمحاولة معرفة الأسباب العميقة التي تقف وراء ظهور مسألة تبعيّة القبائل وتجنيسها واتفاقية حدّاء[٢] باعتبارها محطةً مفصليّةً لحل مسألة تنقّل القبائل عبر الحدود دون أن تتطرق إلى مسألة تجنيسها، وما هو الدور البريطاني في محاولة إيجاد حلولٍ لهذه المشكلة؟وما المعايير التي وضعوها ليتم على أساسها تجنيسُ القبائلِ؟ ثم التعرف على المراحل التي مرّت بها المفاوضات بهدف إيجاد حلٍّ نهائي لهذه القضية. إضافة نجاحِ حلٍّ هذه المشكلة بنجاح عقد معاهدة الصداقة وحُسن الجوار نفسها.

اتّبعت الدراسةُ المنهجيةَ التاريخيةَ التحليلية القائمةَ على استنباط المعلومات من مصادرها الأولية، وان هذه القضية لم تُبحث بصورة كافية من الباحثين، بالاستناد بصورةٍ أساسيةٍ على المصادر البريطانية، كما تم توظيف بعض المصادرِ الوطنية السعوديةِ والأردنيةِ في مفاصل عديدةٍ من الدراسة الوارد ذِكرُها في قائمة المصادر. وتناولت الدراسة ستة موضوعات:

أولا: أسباب ظهور قضية تجنيس القبائل.

برزَ على السطح منذ بداية القرن العشرين سلسلةٌ من العوامل التي أدّت إلى بروز مشكلة تجنيس القبائل وتحديد تبعيتها، وخاصةً بعد نشوء الكيانات السياسية على أنقاض الدول العثمانية التي انهارت عام ١٩١٨م مُنهية قروناً طويلةً من وحدة العالم الإسلامي، مما أتاح المجال للقبائل أن تتمتع بحرية الحركة والانتقال ما بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق بحثا عن الماء والكلأ، غير أنها لم تعد تمتلك مثل هذه الحرية بسبب بروز الحدود المصطنعة بين الدول الجديدة.

فقد شهد الربُع الأول من القرن العشرين العديدَ من التطورات التي أدّت إلى بروز العديد من الدول الجديدة، وبحدودٍ جديدةٍ لم تألفها المنطقة منذ آلاف السنين، كان أبرزُها: المملكة العربية السعودية وإمارة شرق الأردن مما أدى إلى ظهور مشكلات لم تكن مألوفةً في المنطقةِ من قبل وأهمُّها: مسألة تبعية القبائل البدوية التي تكاد تكون في هجرةٍ دائمةٍ وموسميةٍ ما بين الجزيرةِ العربيةِ والأقطارِ العربيةِ الشماليةِ: شرق الأردن، سوريا، فلسطين، العراق، ومصر، ففي عام (١٩٠٢– ١٩٠٧م) تمكّن الأمير عبد العزيز بن سعود من إحياء الدولة السعودية باسترداد نجد من آل رشيد بعد سلسلة من المعارك معهم، وضم الأحساء(٣) عام ١٩١٣م بعد طرد الحامية العثمانية منها(٤).

وفي هذه الأثناء حدثت تطوراتٌ على المستويين الإقليمي والدولي تمثلت باندلاع الحرب العالمية الأولى في ٢٨ تموز ١٩١٤م ما بين دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا وروسيا) ودول الوسط (ألمانيا والنمسا)، ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول الوسط(٥). مما دفعَ البريطانيين إلى تشجيع العرب بالثورة ضد الأتراك مقابل الوحدة والاستقلال، فأعلن الشريف حسين بن علي في ١٠ حزيران ١٩١٦م انطلاق الثورة العربية الكبرى استناداً إلى ذلك، والتي نجحت في دحر الأتراك بالتعاون مع الحلفاء عن الحجاز وبلاد الشام بما فيها شرقيّ الأردن(٦).

وبعد انهيار العهد الفيصلي إثر معركة ميسلون في ٢٤ تموز ١٩٢٠[٧]. وتقسيم المنطقة بموجب معاهدة سان ريمو، قَدِم الأمير عبد الله بهدف تحرير سوريا من الانتداب الفرنسي ونجح في تأسيس إمارة شرق الأردن بمساعدة بريطانية في ٢٨-٣٠اذار ١٩٢١م[٨].

ومع نشوء هذه الإمارة الوليدة تمكّن السلطان عبد العزيز آل سعود من ضَمِّ عسير في أيار ١٩٢١م[٩]، وحائل في تشرين الثاني ١٩٢١م مما فتح البابَ أمام ابن سعود لضم الجوف ووادي السرحان إلى دولته في تموز ١٩٢٢م الأمر الذي جعل الدولتين متجاورتين بصورةٍ مباشرةٍ[١٠]، مما أدى إلى ظهور مشكلة التجنيس على السطح.

لقد تطلب نشوء الدولتين الأردنية والسعودية ترسيم الحدود بينهما مما ترتب عليه فصل جغرافي وسكاني وسياسي لأول مرة في تاريخ المنطقة، حيث مرت عملية ترسيم الحدود في مرحلتين خدمةً للمصالح الاستعمارية البريطانية هما:

الأولى: تحديد الحدود النجدية الأردنية حيث كانت المحاولة الأولى عام ١٩٢٣م عندما حمّلت الحكومة البريطانية رئيس مؤتمر الكويت تصورا كاملا لحدود الأردن مع كل من نجد والحجاز، والذي يقوم على إعطاء وادي السرحان حتى الكاف بصورة كاملة لنجد والسماح بامتداد حدود الحجاز للشمال حتى المدورة، شريطة امتداد حدود الأردن حتى خليج العقبة، وبذلك يتم إبعاد نجد عن الخط الحجازي وبالمقابل تعيد نجد منطقتي تربة والخرمة للحجاز بحيث يبدأ خط الحدود عند تقاطع خط الطول ٣٩ شرقا مع دائرة عرض ٣٢ شمالا، ثم يسير الخط حتى نقطة تقاطع ٣٧ شرقا مع دائرة العرض ٥ ، ٣١شمالا، ومن هناك يسير الخط إلى تقاطع خط طول ٣٨ مع دائرة عرض ٣٠ شمالا، ثم تسير على طول خط طول ٣٨ شرقا حتى يتقاطع مع دائرة عرض ٢٩,٣٥ شمالا أو النقطة الواقعة غرب بروز النفوذ، ومن هناك حتى نقطة تقع جنوب محطة المدورة ومنها إلى نقطة جنوب بلدة العقبة وهذا الخط لا يتبع معالم طبيعية؛ وإنما إحداثيات جغرافية وبالتالي يتخلى الأمير عبد الله بموجبه عن منطقة كاف مقابل العقبة، ويتخلى ابن سعود عن منطقة الخرمة وتربة مقابل كاف غير انه لم يكتب لهذا التصور النجاح نظرا لفشل مؤتمر الكويت[١١].

لكن البريطانيين سعوا لترسيم الحدود قبل انتهاء الحرب الحجازية التي اندلعت مع مطلع أيلول ١٩٢٤م، مستغلين حاجة ابن سعود لحيادهم فيها[١٢] وقد نجحوا بعد ذلك في ترسيم الحدود في معاهدة حدَّاء بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٢٥م[١٣] التي رسموا فيها الحدود بين نجد وشرق الأردن على أساس اقتسام وادي السرحان بين الطرفين بحيث أبقت للأردن ممرًا يربط فلسطين

بالعراق وقطعت نجد عن سوريا مقابل تأمين مرور آمن وحر للقوافل التجارية النجدية(١٤). وهكذا تغلبت السياسية البريطانية على السياسية النجدية آنذاك ودون أن يتم التطرق إلى حدود الحجاز– شرق الأردن لان النزاع على الحجاز لم يحسم بين السعوديين والهاشميين.

الثانية: ترسيم الحدود الأردنية الحجازية فقد نجح السلطان عبد العزيز بضم الحجاز إلى دولته بتاريخ ١٧ كانون أول ١٩٢٥(١٥)، وقبل أن يستكمل ابن سعود عملية ضم الحجاز عمد البريطانيون إلى اقتطاع إقليم معان والعقبة(١٦) من الحجاز خشية أن يستولي عليها ابن سعود مع باقي أراضي الحجاز وبالتالي وصول النفوذ السعودي إلى جنوب إمارة شرق الأردن وفلسطين، الأمر الذي قد يهدد الوطن القومي لليهود، وربما يهدد بقطع الاتصال بين فلسطين والعراق الواقعتين تحت الانتداب البريطاني لذلك أجبرت الملك علي على التنازل عنها وحالت دون قيام ابن سعود من احتلالها أو حتى احتلال أي جزء آخر من شرق الأردن بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٢٤م(١٧).

وهكذا أصبح ابن سعود مجاوراً للأردن مرةً أخرى من جهة الحجاز، مما أجّج الصراع الحدودي بينهما ولا سيما أن الأردن غير راضٍ عن حدوده مع الحجاز حيث طالب متصرف معان بتعديل اتفاقية حدّاء وذلك بمد حدود العقبة جنوبا على مسافة مسير ثلاثة أيام وصولا إلى الحد الطبيعي لها وهو رجم الكبيرة والتي تسكنها عشيرة العمران التابعة للعقبة، وقد عبر أبناء هذه العشيرة عن رغبتهم في الارتباط بحكومة الأمير عبد الله(١٨).

ولذلك سارع البريطانيون إلى الدخول في مفاوضات مع ابن سعود لاحتواء الخلاف حول معان والعقبة والتي انتهت بتوقيع اتفاقية جدة في ٢٠ أيار١٩٢٧م بين ابن سعود وبريطانيا والتي رسمت بريطانيا الحدود بين الحجاز والأردن من جانب واحد مع تعهد سعودي بالحفاظ على الوضع الراهن لهذه الحدود حتى يحين الوقت لتسويتها، كما اعترفت بريطانيا بالاستقلال الكامل بمملكتي الحجاز ونجد وتوابِعها(١٩).

ويلاحظ من اتفاقيتي حدَّاء وجدة ان جوهر المشكلة كان يكمن حقيقة في عملية ترسيم الحدود على الخرائط دون تخطيطها على أَرض الواقع مراعية المصالح البريطانية المتمثلة في الحصول على مقاطعتي العقبة ومعان للوصول إلى ميناء العقبة خدمةً للمصالح البحرية البريطانية وتكون ميناء الأردن الوحيد، ووادي السرحان والجوف لربط فلسطين بالعراق خدمةً لأهدافها الإمبراطورية في مواصلاتها الجوية والبرية بين فلسطين ومصر والعراق، ورغبتها لمد سكة حديد وأنبوب نفطي بين العراق وفلسطين دون أدنى مراعاة للعوامل الديموغرافية أو

الجغرافية، في حين كان ابن سعود يسعى لضم وادي السرحان والجوف لربط بلاده بسوريا وفصل العراق مع شرق الأردن خدمة لإغراضه التجارية وحركة قبائله الموسمية[٢٠]، وكان يطالب بمعان والعقبة ليربط بلاده مع فلسطين ومصر وهو ما لا تريده بريطانيا حفاظا على مصالحها الإستراتيجية[٢١].

فالمشكلة لم تكن في حقيقتها مشكلة نابعة من سكان المنطقة أو حكوماتها التي تنتمي إليها بقدر ما تعود إلى التدخل البريطاني الواضح في عملية رسم الحدود السياسية لأول مرة في تاريخ شمال الجزيرة العربية خدمة لمصالحها التي تركت أثارا سلبية كبيرة على قبائل المنطقة التي لم تالف هذا النوع من الحدود منذ آلاف السنين، حيث جاء فرضها الانتداب على العراق وفلسطين والأردن في إطار حرصها على ربط مناطق مواصلاتها بين رأس الخليج العربي والبحر الأحمر والبحر المتوسط مما أدى إلى فصل مفاجئ بين القبائل في شرق الأردن وسوريا وشبه الجزيرة العربية، حيث وجدت هذه القبائل نفسها مضطرة لتغيير ولائها من القبيلة أو القرية إلى الدولة القطرية بحدود واضحة تقيد حركتها وحريتها وهو ما كان أمرا مستحيلا بالنسبة لمجتمعات عاشت آلاف السنين دون تقييد لحريتها في الحركة عبر الصحراء الواسعة، وقد أدى رسم الحدود بطريقة عشوائية إلى خلق كثير من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى رأسها تحديد تبعية القبائل[٢٢].

لذلك بدأت الأمور غامضة، ففي الوقت الذي وعدت فيه بريطانيا شرق الأردن بضم الجوف إليها استولى ابن سعود عام ١٩٢٢م على الجوف ومعظم وادي السرحان، ثم اعترفت بريطانيا بعد ذلك بتبعية قريات الملح ووادي السرحان لنجد في مؤتمر العقير، الأمر الذي دفع الأمير عبد الله إلى الاستيلاء على قريات الملح حتى كاد ينشب صراع مسلح بين الطرفين لولا تدخل بريطانيا[٢٣].

ومما لا شك فيه أن جُغرافيّة المنطقة ساعدت على بروز مسألة تجنيس القبائل وتبعيتها، فشبه الجزيرة العربية مع العراق وبلاد الشام يشكّلان إقليماً جغرافياً متكاملاً حيث لا يوجد حدود سياسية أو جغرافية أو أثنية أو دينية أو حضارية تفصل الأرض أو الناس عن بعضهم البعض، مما شجَّع القبائل منذ آلاف السنين على الهجرة من شبه الجزيرة العربية وخاصةً الحجاز إلى المناطق الشمالية: مصر العراق وسوريا بما في ذلك شرق الأردن، إمّا سعيّاً وراء الماء والكلأ بسبب القحط الذي كثيراً ما كان يصيب شبه الجزيرة العربية أو بسبب الصراعات القبلية[٢٤].

كما لعبت الغارات القبليّة دوراً كبيراً في إثارة مسألة تحديد الجنسية، فقد اندلعت سلسلةٌ من الغارات على حدود البلدين كان من أهمها: غارةُ الإخوان بقيادة عقاب بن محيا بتاريخ ١٤ آب ١٩٢٢م على شرق الأردن[٢٥] وغارةٌ أخرى بتاريخ ١٤ آب ١٩٢٤م بقيادة ندى بن نهير من شمَّر وصلت إلى ضواحي عمان[٢٦]. كغارات الإخوان[٢٧] على شرق الأردن في ٢٢ آب ١٩٢٢م بشكل مفاجئ على قريةُ أم العمد بالقربِ من عمان انتهت بهزيمة الإخوان على أيدي القبائل الأردنية[٢٨].

واستمرت سلسلة الهجمات القبلية النجدية عندما هاجم ابن روبيعين وأتباعه من الدهامشه وهم لاجئون من العراق إلى نجد في أوائل شهر تشرين ثاني ١٩٢٣ محطة حج تابعة لبني عطية ونهبوها، وهاجم الدويش وأتباعه قبيلة الفقرا التي يدعي النجديون أنها تتبع لهم وبنفس الوقت يتهمونها بمهاجمتهم[٢٩]. كما شنَّ الإخوان غارةً أُخرى بتاريخ ١٤ آب ١٩٢٤م بقيادة ندى بن نهير ووصل هجومهم ضواحي مدينة عمان، وقد تصدّت القبائلُ الأردنيّة والطائرات والمدرعات البريطانية لهذه الغارة التي انتهت بهزيمةِ الإخوان[٣٠].

وشنَّ الرولة بقيادة فرحان بن مشهور[٣١] ثلاث هجمات دمويةٍ على قبائل شرق الأردن: الأولى كانت على بني صخر في ١ شباط ١٩٢٨م(٣٢)، والثانية كانت في خريف وشتاء عام (١٩٢٨-١٩٢٩م) على فرع النواصرة من الحويطات جنوب الطبيق، والثالثة كانت خلال شتاء عام (١٩٢٩/١٩٣٠م)[٣٣].

كما شنَّ عبد العزيز بن مساعد بن جلوى[٣٤] أميرُ حائل وإبراهيم النشمي[٣٥] أمير تبوك (الذي رُفِّع بعد هذه الحملة ليكون أميراً للجوف) بناءً على أوامر مباشرةٍ من ابن سعود هجومين في ربيع ١٩٣٠م انتقاماً لغارات الحويطات الأصغر التي كانت بدورها مضادة لغارات متمردي نجد بقيادة ابن مشهور[٣٦]، وخلال تحقيق مكدونل (MacDonnell Mr.M.)[٣٧] في صيف ١٩٣٠ بلغت الغاراتُ الأردنية ثمان غارات[٣٨] في حين بلغت الغارات النجدية خمس غارات في محاولةٍ من الملك عبد العزيز إفشال تحكيم مكدونل(MacDonnell) [٣٩].

ومن جهته شنَّ الجانبُ الأردنيُّ سلسلةً من الهجمات على الجانب النجدي عندما هاجم أبو تايه من الحويطات قافلةً كبيرةً من تُجَّار نجد واستولى على أكثر من ثلاثين فرسا ، وقدرت قيمة المنهوبات ب ٨٠,٠٠٠ ألف ليرة من الذهب العثماني. وقد ازداد الأمر تأزما عندما قام الأميرُ شاكر بن زيد بإلقاء القبض على أحد عشر رجلاً نجدياً في غارةٍ لهُ على وادي سرحان في ٢٢ تموز ١٩٢٣ وأُعدموا في سوق عمان، وأغار في أوائل شهر تشرين أول عام

١٩٢٣م عبطان بن جازي على قافلة من تُجَّارِ نجد العقيلات، وهي في طريقها إلى دمشق إلى الجنوب من الجوف وقُتل ثمانية رجال وخمسة خيول ونُهبَ ٧٠٠ جمل، وأغارت جماعةٌ من بني صخر على قافلة ابن شريدة، وهو من أشراف بريدة في نهاية وادي سرحان، وهي في طريقها إلى دمشق مما أسفر عن مقتله مع اثنين من رجاله، ونهب أكثر من ٣٠٠ من الإبل(٤٠).

وكانت نتيجة هذه الغاراتُ دفع الطرفين إلى محاولة إيجاد حلٍّ لهذه المُعضلة، من خلال تحديد تبعية كل قبيلة لتحديد مسؤولية الهجوم للحكومة التي تتبع لها؛ لأن الحكومات اعتادت أن تتنصل من هجمات قبائلها بدعوى أن القبائل المُغيرة لا تتْبع لها كما حصل، عندما أغار أمير ضبا السعودي على فَرع الخمايسة من بني عطية في غور الأردن في ٢٠ تشرين ثاني ١٩٢٩م، حيث استعلم مجلسُ الإشراف عن البدو[٤١]من قائد منطقتي الكرك ومعان عن تفاصيل الغزو، وما إذا كانت فرقة بني عطية التي وقع الاعتداءُ عليها تابِعةً لشرق الأردن أم للحجاز؟[٤٢]. وعلى إثر قيام بني عطية بهجوم على الحجاز انطلاقا من أراضي شرق الأردن قامت وزارة المستعمرات البريطانية بالاستعلام من الممثل البريطاني في جدة فِيم إذا كان بنو عطية ينتمون للحجاز أم إلى شرق الأردن؟ ليتم إبعادهم من البلاد التي يثبت أنهم لا ينتمون إليها[٤٣].

إضافة إلى ما سبق الدور الكبير الذي لعبته بريطانيا في تشكيل دول المنطقة وترسيم حدودها وما نجم عن ذلك من مشكلة تحديد تبعية القبائل الحدودية لأنها كانت تفرض سيطرتها على الدولتين: السعودية والأردنية فقد فرضت حمايتها على نجد في اتفاقية دارين عام ١٩١٥م[٤٤]، وتحالفت مع الهاشميين عام ١٩١٦م[٤٥].ثم أخذت تضبط سياسة الطرفين وفق ما يُعرف بسياسة التوازن القائمةِ على تكريس التجزئةِ وترسيم الحدود وتوزيع القبائل وفق مشيئتها.

وقبل البحث في مشكلة التجنيس لا بد من تحديد أهم القبائل التي كانت محل نزاعٍ بين الحكومتين الأردنية والسعودية[٤٦] وهي: الحويطات[٤٧]، وبني صخر[٤٨]، والحجايا [٤٩]، وبني عطية[٥٠] والشرارات[٥١]، والرولة[٥٢]، والعيسى[٥٣]، والسرحان[٥٤]، كونها قبائل بدو رُحَّل كانت تعبر مناطق البلدين بصورةٍ اعتياديةٍ قبل تأسيسها منذ مئات السنين[٥٥].

وخُلاصة القول أن هناك عوامل عديدة أدَّت إلى نشوء مُشكلة تجنيسِ القبائل وتحديد جِنسيتها، تزامنت مع انهيار الدولة العثمانية مع نهاية الحرب العالمية الأولى واستفراد بريطانيا بالمنطقة وإنشأها عدد من الدول على أنقاض الدولة العثمانية بحدودٍ مُصطنعةٍ منها: إمارةُ شرق

الأردن ونجد وتوابعُها، الأمر الذي شكل عائقا أمام انتقال القبائل عبر الجزيرة العربية وبلاد الشام التي كانت تشكِّل إقليماً جغرافياً واحداً ومتكاملاً بحثاً عن الماء والكلأ، وإن جوهر مشكلة تجنيس القبائل وتحديد تبعيتها كان يكمن حقيقة في عملية ترسيم الحدود على الخرائط دون تخطيطها على أرض الواقع مراعاةً للمصالح البريطانية المتمثلة في الحصول على ميناء العقبة ووادي السرحان لربط فلسطين بالعراق حفاظا على مواصلاتها مع الهند سالكة دون أدنى مراعاة للعوامل الديموغرافية أو الجغرافية أو حتى مصالح المنطقة.

ثانيا: تجنيس القبائل ١٩٢١-١٩٢٥م.

بدا الاهتمامُ مُبكراً بمسألة تجنيس القبائل المتاخمة لحدود نجد الحجاز، وشرق الأردن، لعلاقتِها باستقرارِ المناطق الحدودية بين البلدين من جهة، ولعلاقاتها ببعض المناطق التي تُطالب بها كل دولة، لذلك تم بحثْ المسألة القَبَلِيّة في كل من مؤتمر الكويت عام (١٩٢٣-١٩٢٤م) ومعاهدة حدَّاء عام ١٩٢٥م. والتي سيتم تناولها من خلال البنود التي تتعلق بهذه الدراسة.

١. مؤتمر الكويت ١٧ كانون أول ١٩٢٣م – ٩ نيسان ١٩٢٤م:

عُقد مؤتمر الكويت في ١٧ كانون أول ١٩٢٣م وحضره ممثلون عن كلٍّ من نجد والعراق وشرق الأردن[٥٦]. في حين لم يحضر أي مندوب عن الحجاز بسبب رفض الملك الحسين حضور المؤتمر لعدم استشارته برئاسة الكولونيل نوكس[٥٧](Colonel Knox) رئيس المعتمدين البريطانيين في الخليج بهدف ترسيم الحدود بين نجد وكل من شرق الأردن والحجاز وتسوية القضايا الأخرى ومنع الغارات المتبادلة بين نجد والعراق[٥٨].

لقد وضع البريطانيون تصورا مسبقا للحل المراد الخروج به من هذا المؤتمر في تعليماتهم لرئيس المؤتمر يقوم على تخلي الأمير عبد الله عن كاف مقابل حصوله على العقبة وأن يترك ابن سعود الخرمة وتربه مقابل حصوله على كاف، وأن يتخلى الملك حسين عن ادعاءاته في العقبة ومعان[٥٩].

بلغت جلسات مؤتمر الكويت بدورتيه سبع عشرة جلسه خصصت الجلسات: ٨و٩ و١٣ و١٤ و١٥و١٧ لمناقشة القضايا الخاصة بالأردن ونجد؛وكانت المنطقة الأكثر إثارة بينهما هي وادي السرحان ذات الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية والقفار الواقعة إلى الشمال منها التي شكلت عقدة التقاء الحدود لكل من نجد والأردن والعراق وسوريا، وكانت هذه الأطراف تعي الأهمية الاقتصادية والإستراتيجية لوادي السرحان باعتباره معبرا تجاريا بين شمال الجزيرة العربية وبادية الشام ومنطقة رعي حيوية لكثير من القبائل المجاورة.ولذلك تهافت السعوديون

والأردنيون للسيطرة عليه كهدف في حد ذاته وكنقطة انطلاق لمد نفوذهم على القفار المحيطة به فاستولى السعوديون على الجوف وسكاكا بينما استولى الأردنيون على قريات الملح وطالبوا ببقيته(٦٠).

استند الوفد الأردني بمطالبه على إلزامية كل من الحدود الإدارية العثمانية القديمة والطبيعية ويعني هذا تخلي نجد عن وادي السرحان والجوف وسكاكا على أساس أنها تتبع ولاية دمشق لا سنجق نجد وضرورة التزام نجد بالحواف الشمالية لصحراء النفود ومنحها الاستقلال وإعادتها إلى ابن شعلان، لتكون إمارةً مستقلةً عازلةً ما بين نجد وشرق الأردن وأن الحدود الأردنية تتبعُ امتداد حدود مقاطعة سوريا مُنذ القدم من مدائن صالح وعلى طول دائرة العرض الواقعة ٤٠ شمالا متضمنةً تيماء والجوف وسكاكا حتى تلتقي بالطرف الشمالي للخط الحدودي العراقي السعودي في جبل عنزة وتنتهي في البوكمال على الفرات وهذا يعني دفع السعوديين إلى ما وراء دائرة عرض ٢٨ بل ٢٧ شمالا في بعض المواقع وإنشاء حزام في المستقبل، يربطُ شرق الأردن بالعراق تترك إدارته للأردن(٦١).

وتضمُ هذه الحدود الرولة بمراعيها الشتوية والصيفية، وتكمن أهميتها في أن تجارتَهم كانت مرتبطة مع سوريا مما يترتب عليهم دفع الضرائب فيها، وهذا ينطبق على كل من: بني عطية، والشرارات والفقرا وبني صخر والحويطات والسرحان والعدوان الذين كانوا يخضعون لسوريا منذ العهد العثماني(٦٢). واعتقد نوكس بأن مشكلة الرولة مرتبطة بمشكلة امتلاك وادي السرحان الذي يدعي الأردن أنه يخص القبائل السورية وأنه يبني أحقيته فيه على أنه كان جزءا من سوريا بينما يبني الوفد النجدي أحقيته فيه على أنه كان جزءًا من ممتلكات ابن رشيد لمدة ١٢٠ سنة والذي كان بدوره تابعا لآل سعود(٦٣).

لكن هذا المطالب الأردنية لمتلق قبولاً لدى الوفد النجدي الذي اعتبر الرولة وزعماءهم الشعلان قبيلة سعودية وبالتالي المناطق الخاضعة لهم وهي: الجوف، وسكاكا ووادي السرحان خاضعة لنجد، في الوقت الذي كانت شرق الأردن مجرَّد تقسيماتٍ إداريةٍ فرعيةٍ تتبعُ الكرك والقدس ودمشق، وبالمقابل اعترف الوفد النجدي بتبعيَّة بني صخر والسرحان والعدوان وجزء من بني عطية وجزء من الحويطات لشرق الأردن(٦٤)بينما القبائل التي تسكنُ الجوف ووادي السرحان وهي: الرولة، والشرارات، والفقرا، ولحوازم، وجزء من بني عطية والحويطات نجديَّة(٦٥).

لكن هذا الموقف لم يرق للوفد الأردني الذي تمسك بمطلبه اعتبار الجوف ووادي السرحان أراضي أردنية لأنها مراعي القبائل التابعة لشرق الأردن مثل: الرولة، والشرارات وتوابعها من: الحوازم والسرحان، الفقرا، وبني عطية، والحويطات، وبني صخر والعدوان، وأن هذه القبائل لم تكن من قبل نجدية؛ وهذا ما تثبته السجلات الرسميَّة التي تؤكد بأنها قبائل سورية[٦٦].

وقد استند الجانبان في مطالباتهم على أسس اجتماعية وقبلية في إثبات أحقيتهم في امتلاك السرحان حيث استند الوفد النجدي على عامل العادات والتقاليد وطريقة المعيشة لسكان وادي السرحان وهي بالضبط نفسها التي لدى أهل نجد، غير أن الوفد الأردني رفض هذه الحجة وساق عددًا من الحجج لإثبات أحقيته مستغلا الورقة القبلية ومنها: أن السرحان تنتمي لسوريا بدليل أن القبائل هناك كانت تدفع الزكاة للأتراك أسوة بباقي القبائل السورية، وبما أن الأردن جزء من سوريا فهي وريثة الأتراك في جنوب سوريا وبالتالي فان سكان السرحان أقرب بكثير إلى سكان سوريا من نجد، وان قبائل شرق الأردن ليس لديها مراعٍ سوى وادي السرحان، وإذا ما فقد الأردن وادي السرحان فإن هذه القبائل ستتخلى عن شرق الأردن[٦٧].

ويبدو أن ابن سعود كان يحاول جذب القبائل الأردنية للولاء له والانقلاب على شرق الأردن، لذلك اتهم الجانب الأردني بان ابن سعود يريد الجوف كقاعدة لجذب قبائل شرق الأردن منها ولتحريضها ضد الأردن عدا أن خسارة الجوف سيحرم موازنة الأردن من التحسن بدليل أن قبائل شرق الأردن تهدد دائما بنقل ولائها لابن سعود كلما أرادت الحكومة أن تفرض بالقوة أي أمر أو ضرائب، لذلك فان النظام المالي الأردني يعاني من صعوبات بسبب ان الجوف في أيدي ابن سعود، وأضاف الوفد: إن جميع قبائل شرق الأردن ترعى في فصل الشتاء في وادي السرحان مثل: بني صخر، وبني عطية، والحويطات، وولد علي، وآخرون. كما يوجد لقبائل شرق الأردن محاصيل وعقارات في شرق الأردن، وإن أغلبية السكان في الأردن هم من القبائل، وإذا ما تخلت الأردن عن وادي السرحان فان كل قبائل الأردن ستصبح رعايا لابن سعود[٦٨].

وعلى صعيد آخر سعى النجديون خلال المؤتمر إلى ربط بلادهم بسوريا مباشرة، حيث تقدموا باقتراحين بهذا الخصوص الأول جعل المستطيل الذي يقع بين خطي الطول ٣٧ و٣٩ شرقا ودائرتي العرض ٣٢ و٣٣ شمالا الواقع غرب نقطة نهاية الحدود العراقية النجدية في جبل عنزة والذي لا يتبع لأحد آنذاك محايدا، والثاني ضم هذا المستطيل لبلادهم بهدف كسر

الطوق الهاشمي بالفصل بين العراق والأردن ومنع إمكانيات التنسيق والتعاون بينهما ضد نجد. وتعزيز علاقاتهم بالسلطات الفرنسية في سوريا بغرض استخدامها كورقة ضغط في مواجهة تعاظم النفوذ البريطاني وحماية خطوط مواصلاتهم التجارية مع سوريا. في المقابل شدد الوفد الأردني على امتلاك هذا المستطيل لربط بلاده بالعراق مباشرة وهو ما يوفر للبلدين مكاسب استراتيجية واقتصادية واجتماعية متعددة، وقد دعمت بريطانيا ذلك الاقتراح بقوة لأغراضها الخاصة، وحرصت على أن يجد طريقه إلى التنفيذ وعارضت المقترحات السعودية بشدة(٦٩).

ولما اتضح لنجد أن البريطانيين عاقدو العزم على ربط الأردن بالعراق سعت لتقليل الآثار السلبية قدر الإمكان على قبائلها ومصالحها التجارية، وكان مضمون الاقتراح السعودي الجديد أن يفضي اتفاق سعودي بريطاني مؤقت إلى ربط الأردن بالعراق وحرية مرور القوافل التجارية النجدية معفاة من الرسوم الجمركية مع سوريا ومصر تحت الإشراف البريطاني، وأن يبقى هذا الاتفاق ساريا ما بقي الانتداب البريطاني على شرق الأردن والعراق وفلسطين، الأمر الذي ينم عن فقدان الثقة بين الأطراف العربية المعنية (٧٠).

وقد كشفت هذه المطالب بأن الخلاف لم يكن يتعلق بالمسألة السكانية فحسب بل إن الصراع في جوهره كان على الأرض والموقع الجغرافي وأهميته الإستراتيجية في مستقبل المنطقة ومواردها وفي تحقيق المصالح الاستعمارية البريطانية، وواضح أن كل طرف تمسك بمطالبته بتبعية بعض القبائل بهدف إثبات أحقيته بامتلاك وادي السرحان والجوف، وجاء إصرار الوفد الأردني على موقفه؛ نظرا للأهمية الإستراتيجية لوادي السرحان والجوف لبريطانيا في الربط بين الطرق الجوية والبرية بين فلسطين ومصر والعراق من جهة ومد خطوط النفط وسكة الحديد بين العراق وفلسطين(٧١).

انتهى مؤتمر الكويت في ظل إصرار الوفد الأردني على مطالبه التي حصلت على الدعم البريطاني حيث كان يرى كوكس بأن الحدود الشمالية لسلطنة نجد هي صحراء النفود وأن وادي السرحان يتبع سوريا والأردن هو وريث سوريا فيها، وأن تُعطى خيبر وتربة وخرمةَ للحجاز وأن تُخطط الحدود شرقي هذه الأماكن(٧٢).

ويلاحظ بأن مؤتمر الكويت لم يتوصل إلى أي تسويةٍ حول مسألة ترسيم الحدود وتوزيع القبائل وتجنيسها بين شرق الأردن ونجد ومن ثم توزيع المراعي وآبار المياه فيما بينها، بسبب إصرار كل طرفٍ على مواقفه التي كان يرفضها الطرف الآخر وبقيت هذه المسألة مُعلّقة لحين عقد اتفاقية حدَّاء عام ١٩٢٥م.

٢. مسألة تجنيس القبائل في اتفاقية حدّاء ١٩٢٥م:

عقدت معاهدة حدَّاء في ٢ تشرين ثاني ١٩٢٥م والتي تعتبر حلقة مهمة من حلقات حل المسائل العالقة بين البلدين والتي لم يتم الفصل فيها في مؤتمر الكويت.إذ حاولت بريطانيا جاهدةً بعد فشل مؤتمر الكويت في حل الخلافات بين البلدين ومن أهمها: وقف الغارات القبليَّة المتبادلةَ وخاصة خلال الفترة ١٩٢١-١٩٢٥م[٧٣].

ونتيجةً لتكرار هذه الهجمات خشيت بريطانيا ان يخرجَ هذا الصراع عن السيطرة وبالتالي يلحق الضرر بسياستها القائمة على حفظ التوازن بين النظامين الهاشمي والسعودي لتكريس التجزئة في المنطقة وإبقائها في حالة من الضعف والتبعية لها، لذلك سارعت إلى ضرورة عقد اتفاقية بين الطرفين تضبط حركة القبائل المتاخمة للحدود.

وبعد مفاوضاتٍ عسيرةٍ خلال شهر تشرين أول ١٩٢٥م وقَّع السيد جلبرت كلايتون[٧٤](Gilbert Clayton) وابن سعود اتفاقية حدّاء في ٢ تشرين ثاني ١٩٢٥م تعهدت بموجبها الحكومتان بصيانة جميع الحقوق التي تتمتع بها في وادي السرحان[٧٥]القبائل غير التابعة لنجد سواء أكانت حقوق للرعي أو للسكن أو للملكية وغيرها من الحقوق الثابتة بشرط أن تخضع هذه القبائل ما دامت هي مقيمة ضمن حدود نجد للقوانين الداخلية التي لا تمسُّ هذه الحقوق، وبنفس الوقت كان لرعايا نجد المتمتعين بحقوقٍ ثابتةٍ في شرق الأردن معاملةً شبيهةً بالحقوق المذكورة [٧٦].

كما اعترفتْ الحكومتان بان الغزو من قبل العشائر القاطنة في أراضيها على أراضي الحكومةِ الأخرى اعتداءً يستلزمُ عقاب مرتكبيه من قبل الحكومة التابعة لها، واعتبار شيخ العشيرة المُعتدية مسؤولاً عن اعتداء عشيرته[٧٧]. ومُنعت عشائرُ كلِّ حكومةٍ من اجتياز حدود الحكومة الأُخرى، علماً أنه لا يحقُّ لإحدى الحكومتين أن تمتنعَ عن إعطاء الرخصة أو الموافقة إذا كان سببُ الاجتياز انتقال العشيرة إلى المرعى، عملاً بمبدأ حرية الرعي[٧٨].

إضافة إلى ذلك تعهدت الحكومتان بان تقِفا بكل ما لديهما من الوسائل؛ غير الطرد، واستعمال القوة، في سبيل منع انتقال كلِّ عشيرةٍ أو فخذ من أحد البلدين إلى الأخرى، إلّا إذا جرى هذا الانتقال بمعرفة حكومتها ورضاها، وتعهدت أيضاً بالامتناعِ عن تقديم الهدايا أياً كان نوعُها للاجئين من البلاد التابعة للحكومة الأخرى، وأن تنظر بعين السخط إلى كلِّ شخصٍ من رعاياها يسعى لجذب العشائر التابعة للحكومة الأخرى، أو تشجيعها على الانتقال من بلادِها إلى الأُخرى[٧٩].

بالمقابل لم تعطِ الاتفاقيةُ الحق للحكومتين أن تتفاوضَ مع شيوخ عشائر الحكومة الأُخرى في الأمور الرسمية أو السياسية[٨٠]، ولم تسمحْ لهؤلاء الشيوخ الذين لهم صفة رسمية، أولهم رايات تدل على أنهم قادة قوات مسلحة أن يظهروا براياتهم في أراضي الحكومة الأخرى[٨١].

وبذلك جاءت اتفاقيةُ حدَّاء لتعالج الوضع القبليّ الذي نشأ بعد ظهور إمارة شرق الأردن والسعودية، والذي خلق مزيداً من الاضطرابات بسبب تداخل هذه الحدود والقبائل القاطنة فيها أو المتنقلة عبرها، وتمهيدها بشكل كبير لمسالة تسهيل توزيع القبائل فيما بعد؛ لأنها رسمت الحدود بين شرق الأردن ونجد من جهة، وراعت حرية القبائل في الرعي عبر الحدود بصرف النظر عن تبعيتها من جهة أُخرى.

غير أنها بالمقابل لم تُشِرْ إلى أسماء القبائل أو تبعيَّتها مما أبقى باب التنازع بين البلدين على تبعيَّة هذه القبائل مفتوحاً، فعند حدوث اعتداء من قبل شخص أو من عشيرة ما، فكلا الدولتين تتبرآن منهما، وتدَّعى كلُّ دولةٍ أنهما يتبعان للأُخرى للتنصل من المسؤولية كما حصل مع فرع الخمايسة من بني عطية، أو بني عطية المهاجرين إلى الأردن عام ١٩٣٢م. لذلك سرعان ما شعر البلدان وبريطانيا بحجم الخطأً الذي وقعوا فيه لعدم معالجة مشكلة تبعية القبائل تسهيلا لتطبيق بنود حدّاء، الأمر الذي حدا بالبلدين لتلافي هذا الخطأً في اتفاقية الصداقة وحسن الجوار عام ١٩٣٣م.

ثالثا: معايير تجنيس القبائل.

واجه البريطانيون وكلاٌ من شرقي الأردن والسعودية صعوبةً كبيرةً في تجنيس القبائل، ووضع المعايير التي سيتم على أساسها تجنيس القبائل. لذلك جاءت النقاشات التي تلت مؤتمر الكويت واتفاقية حدأء منصبة على وضع معايير يقبلها الطرفان لتجنيس القبائل والتي بدأت في ١٢-١٣ شباط ١٩٣٢م ومنذ بداية الاجتماع اتضح لدى المسؤولين البريطانيين صعوبة اقتراح أي معاييرَ عمليَّة لتحديد جنسية رجال القبائل المتواجدين على جانبي الحدود لأن القبيلة أو أي جزء منها قد تكون أحيانا على جانب من الحدود وأحيانا أخرى على الجانب الآخر، لكن الفريق فريدريك بيك باشا (Frederick Peake) قائد الجيش العربيّ آنذاك[٨٢] كان له رأي مغاير، حيث رأى إمكانية تحديد تبعية القبائل وفروعها باستثناء قبيلتين يصعب تصنيفهما هما: الشرارات وبني عطية المستقرتين في ديرة الكرك[٨٣].

فالشرارات لم يكونوا بدْواً حقيقيين، خاصة ما يتعلق بتنظيمهم القبلي من حيث اختلاطهم بالقبائل البدوية في شرق الأردن، فضلاً عن نظرة القبائل الأردنية الدونية لهم التي كان يترتب

عليها دفع الجزية لها، في حين كانت نظرة الجانب السعودي مغايرة الذي كان ينظر إليهم كقبيلة مشكلة حسب الأصول[٨٤] خاصة أن لهم تجمع كبير حول الجوف[٨٥].

اعتقد اللفتننت كولونيل هنري كوكس (Colonel Henry Cox) المقيم البريطاني في عمان[٨٦] وزميله بيك باشا ان التصنيف المقترح كان لإرشادِ المسؤولين البريطانيين أثناء المفاوضات حول تجنيس القبائل في المستقبل فقط، في حين تحفظ اندرو رايان (Sir Andrew Ryan) القنصل البريطاني في جدة[٨٧] على هذه النقطة زاعماً أنه سيكون لهذا التصنيف طابع عملي وسيؤمِّن قبول ابن سعود على هذا التصنيف المقترح في الوقت المناسب [٨٨].

أما الكابتن جون باجوت كلوب[٨٩](Sir John Bagot Glubb) قائد قوة البادية في الأردن فقد تحدث في تقريرين له عن صعوبة تسوية قضية بني عطية؛ كونهم حجازيين في ضوء تاريخهم الماضي خاصة "وأنهم أصبحوا أولاد ابن سعود ذوي العيون الزرقاء وقوة المراقبة على الحدود، ولكن هذه الحالة شهدت تغيرًا مؤخرًا، وأن بني عطية لم يعودوا في مثل هذه الرائحة الطيبة لدى ابن سعود"[٩٠].

كان بيك باشا يميل إلى تأييد رأي كلوب اعتبار بني عطية رعايا حجازيين، نظراً لموقع ديرتهم، غير أن كوكس استثنى بعضًا من بني عطية الذين ارتبطوا في الواقع بمنطقة الكرك، عدا عن عدم استعداد الأمير عبد الله التخلي عنهم جميعا[٩١].

لقد أظهرت المناقشات الأولية بين المسؤولين البريطانيين اضطرابا واختلافا واسعين بينهم حول نقطتين أساسيتين هما: مفهوم الجنسية ووضع معايير للتجنيس يقبلها طرفا النزاع، حيث أدركوا صعوبة تطبيق مفهوم الجنسية بمعناها الأوربي الحديث[٩٢]، أي الولاءُ للوطن المطبقة على الأوربيين على القبائل البدوية، لذلك وجدوا أن الكلمة المناسب تطبيقُها على القبيلة البدوية هي الكلمة الإنجليزية القديمة (الولاء) وتعني الولاء للسيد[٩٣].

وأما بخصوص معايير التجنييس فقد قدم بيك معيارين أساسيين يمكنُ الاستنادُ عليهما في تحديد الجنسية هما:

البلد الذي يعيش فيه أغلب أفراد القبيلة بصورة دائمة (مفهوم الديرة). ومن الأمثلة عليه بنو صخر التي تُعتبرُ أُردنية على أساس أن الجزء الرئيسي من ديرتها يقعُ في شرق الأردن، وهذا ينطبق على العزازمة في فلسطين، وحويطات سينا في مصر.وعند تطبيق هذا المعيار على بني عطية فإنها ستعتبرُ قبيلةً حجازيةً وما يعزِّز هذا المعيار انه في العهد العثماني أوكل العثمانيون لهذه القبيلة حراسة سكة حديد الحجاز مقابل أجورٍ من محطة رمله (Ramleh) إلى

موزام (muzzam) وبالتالي هناك محطتان في شرق الأردن وأربع عشرة محطة داخل حدود الحجاز الحديث(٩٤).

تحديد البلدة التي كان يُقدِّم فيها أفرادُ القبيلةِ التماساتهم وشكاويهم في عهد الدولة العثمانية لدوائر الحكومة، فعلى سبيل المثال كانت عمان المدينة الرئيسية لبني صخر لأنهم كانوا يقدمون فيها التماساتهم وشكاويهم للدولة العثمانية، وبئر السبع لقبيلة العزازمة، والعريش لحويطات سينا، وتبوك لبني عطية، وهكذا بالنسبة لبقية القبائل(٩٥).

وبالرغم من ذلك فإن هذه الاقتراحات لم تكن تخلو من بعض الاستثناءاتِ التي تنطبق على بعض القبائل حيث قدَّم بيك باشا استثناءين لمعاييره السابقة هما:

الأول: يتعلق بقبيلة الشرارات، فكونها لا تمتلك ديرةً لها في الأردن وأفرادها منتشرون بين القبائل يجب اعتماد جنسية القبائل التي يعملون أو يخدمون لديها بموجب القانون البدوي الذي يَعدُّ المضيفَ مسؤولا عن أعمال مضيفه، والسيد عن خادمه، أما الشرارات الذين يعيشون كقبيلة في مخيمات في مناطق الجوف ووادي السرحان فإنهم يعتبرون نجديين وتعتبر الجوف مدينتهم طبقا للمعيار الثاني.

الثاني: يقوم على اعتماد الملكية الزراعية فالعشيرة التي يمتلك أفراد أو أقسام منها أراضي زراعية في أي بلد يجب ان يحملوا جنسية البلد الذي توجد فيها أراضيهم الزراعية وبالتالي فإن بني عطية الذين يملكون أراضي زراعية في الكرك ودائما يعيشون فيها فإن جنسيتهم أردنية بالمفهوم الأوروبي(٩٦).

حازت اقتراحات بيك باشا على تأييد الكابتن كلوب باعتبارها أَفضل معايير لتحديد جنسية القبائل لكنه أشار إلى أهم سلبيات هذه المعايير المتمثلة بصعوبة تطبيق هذه المعايير على القبائل المشكوك في جنسيتها بين نجد وشرق الأردن وهي: بني عطية والشرارات؛فبالنسبة لبني عطية أُعتبر أساسَ المسؤولية لحراسة سكة حديد الحجاز زمن الأتراك خاطئاً لأنه باعتماد هذا الأساس فإن $\frac{1}{7}$ من المنطقة القبلية تقع في شرق الأردن ويتناسى روابط بنو عطية الكبيرة جداً من حيث العادات والتقاليد والعيش في الكرك لفترة طويلة فهؤلاء مواطنون شرق أردنيين، ولا يُعتبرون بدواً على الإطلاق.وخاصة أن بني عطية أو أقساماً منها كانت تنتقل في الماضي إلى مخيم الكرك كلما كان الرعي نادراً في الحجاز الشمالي(٩٧).

وهكذا فإن ارتباط بعض الفروع من بني عطية في الكرك ليس له علاقة بحماية سكة الحديد، وبالتالي فان تطبيق معيار بيك باشا من خلال محطات سكة الحديد يجعل $\frac{1}{7}$ القبيلة في الأردن و $\frac{6}{7}$ في الحجاز، في حين لهم أرض رعوية بديلة في الكرك بصورة كاملةٍ، عدا أنهم من الناحية القبليّة يُعتبرون من قبائل الكرك كأبناء عم (بنعمة) الأمر الذي يجعل $\frac{1}{4}$ بني عطية يدين بالولاء إلى شرق الأردن، بينما الحويطات هم قبيلة شرق أُردنية لكنهم يُعتبرون قبليا في الكرك غرباء (أجانب)(٩٨).

فضلاً عن ذلك هناك فروعٌ أُخرى من البدو الرُحل من بني عطية هم: العجيلات والروبيلات الذين عادة ينزلون في الأردن، فالينابيع في المدورة تنتمي إلى العجيلات الذين لو رغبوا لكان لهم الحق لطرد الحويطات أو أي فروع أخرى من بني عطية(٩٩).

إن العيوب التي شابت اقتراحات بيك دفعت كلوب إلى طرح اقتراح بديل لها وهو التطبيق الكامل لاتفاقية حدّاء من قبل الطرفين بغض النظر عن جنسية المعتدين، حيث ذكر بعضُ الأمثلة على عدم الالتزام في تطبيق بنود اتفاقية حدّاء، فالاتفاقية تُحرِّم على القبائل دخول أراضي الحكومة الأُخرى بدون تصريح من حكومتهم، في الوقت الذي لم تُبذل فيه عمليا أي محاولةٍ لتطبيق هذا الشرط لأنه من الصعوبة تقريباً أثناء قبيلة بدوية من البدو الرُحل عن الهجرة بدون استخدام القوة وسفك الدماء كما حصل في حادثة منع قبيلة مطير من دخول الكويت أثناء اندلاع التمرد النجدي، في الفترة الواقعة بين(١٩٢٦-١٩٣٠م)، فعندما أرادت هذه القبيلة أن تعبر الحدود النجدية إلى الكويت حاولت الدوريات البريطانية بالتنسيق مع الطائرات منعهم لكن دون استخدام القوة أو إطلاق النار لوجود النساء والأطفال مما يزيد من تأزم المشكلة التي كانت تدرك بريطانيا خطورة نتائجها(١٠٠).

فضلا عن أن استخدام القوة لمنع قبيلة من الهجرة أو لطرد قبيلة قد يشجِّعُ ابن سعود على طلب طرد مزيد من القبائل من شرق الأردن مجرد انه يريدُ فرض الضريبة عليها، أو لُيظهر للقبائل الأخرى انه قادرةٌ على إرجاعها، فعلى الرغم أن الاتفاقية لا تنص على الإجلاء أو المنع القسري لدخول القبائل لأراضي الحكومة الأخرى فان ابن سعود دائم المطالبة بالإجلاء القسري لقبيلة ما أو منْعها من الدخول(١٠١).

لذلك دعا كلوب إلى إهمال كل فكرةِ الجنسية سواء في حالة الأفراد أو القبائل، وإهمال أي فكرة إخلاء أو حرمان قسريّ للقبائل من دخول البلاد، والاستعاضة عن ذلك بالتعاون بين البلدين من أجل معاقبة معكِّري صفو السلام على قدم المساواة في كِلا المنطقتين، فإذا أغار رجل على أرض حكومةٍ أُخرى يجب أن يعاقب من قبل الحكومة التي يخيم في أرضها وإذا هرب إلى البلد الآخر يجب أن يتلقى هناك نفس العقوبة كما لو اعتقل من قبل الحكومة السابقة(١٠٢).

كانت هناك عقبة كأداء تقف في وجه تطبيق ونجاح اقتراح كلوب الآنف الذكر تكمن بسياسة ابن سعود التي تهدف بالمقام الأول الحفاظ على نفسه وعرشه ونظامه ولا يطبق من الاتفاقيات إلا بالقدر الذي يخدم أهدافه السياسية البحتةَ، ففي حال قتل بدوي آخر غالباً لا يُعاقب هذا الرجل، ولكنْ تُفرض عقوباتٌ وحشيةٌ على أي بدويٍّ يقول إنَّ ابن سعود ليس مسلم حقيقي، ويستولي على أملاكه ويُنفَّذُ به حكم الإعدام وبالتالي أن أي اتفاقيةٍ أو موافقة على تسليم الأفراد أو طرد القبائل فستُملى حينها مطالبُ ابن سعود بدوافعٍ سياسيةٍ وليس لمعاقبة مرتكبي الجرائم الحقيقيين، وأحيانا يسمح لإرسال قواته أو إطلاق النار على أفراد من قبيلة؛لان شيخها رفض أن يُقدِّم احترامه لأمير الجوف أو رفض أن يقَدِّم تقريراً يقول أن الإنجليز هم (حكومة كفار)، ففي أحد جلساته الخاصة صرَّح ابن سعود عام ١٩٢٨م: "أن اتفاقيات تسليم المجرمين لا تنفعُه إذا ما استُبعدت الجرائم السياسية"(١٠٣).

بناء على ما سبق اقترح كلوب عدم عرض معايير بيك لتجنيس القبائل على ابن سعود خشية أن يقود ذلك إلى تبادل تسليم المجرمين وإجلائهم، آملا أن لا يقود هذا الاقتراح إلى اتهامه بأنه متواطئ في مسألة الغارات والاضطرابات داخل الأردن وخارجه مدَّعياً أنه بذل جهوداً كبيرةً لكبح الغارات أكثر من أي مسؤول آخر، وانه على استعدادٍ لمعاقبة واسترداد المسلوبات على أساس العمل ضد معكِّري صفو السلام أينما وجدوا(١٠٤). وضرورة عدم اعتماد معايير بيك حتى ولو كانت لمجرد إرشاد الموظفين البريطانيين في قضية الجنسية في المفاوضات المستقبلية نظرا للأخطاء والمغالطات التي شابتها، وان أفضل بديل هو التعاملُ مع كل البدو معكِّري صفو السلام على الحدود بصرف النظر عن الجنسية(١٠٥).

وحتى القبائل التي لا يوجدُ حولها نزاعٌ ظلت المعايير البريطانية يشوبها الكثير من الأخطاء والمغالطات حولها فعلى الرغم من أن هذه المعايير اعتبرت بني صخر، السرحان، وحويطات ابن جازي شرق أردنيين، وعنزة الحجاز، وبلي وحويطات تهامة حجازيين تتناسى

أنه خلال السنوات الخمس أو الست الماضية أجزاء من كل القبائل الحجازية الثلاث المذكورة نزلت في شرق الأردن لفترات طويلة وحتى أن البعض نزل فلسطين وان قبائل الحويطات والسرحان وبني صخر تنزل السرحان وصولا حتى الجوف في شتاء كل عام[١٠٦].

وبذلك يبدو أن مسألة تجنيس القبائل كانت عُرضَةً للنزاع والمساومات السياسية بين الطرفين، وأنه نزاعٌ على الأرض والمناطق الاستراتيجية أكثر من كونه نزاعا على تبعية السكان فابن سعود في إطار سياسته التوسعية ومن باب المناكفات السياسية طالب فجأة عام ١٩٣٢م بقبيلة السرحان التي تمضي ٩ أشهر من السنة غرب سكة حديد دمشق عمان[١٠٧].

فسياسة ابن سعود التوسعية تقوم أولا على المطالبة بالقبيلة ثم يطالب بعد ذلك بأرضِها مستغلاً السياسية الإنجليزية القائمة على القبول بالحلول الوسط، وعليه طالب بالحويطات تمهيدا للمطالبة بأراضيهم وإلاَّ فلن يستمروا بالرعي بسلام في وادي السرحان وجبل طبيق، لذلك فإن السلام سيحرم ابن سعود انتصاراته، وما دام الإنجليز على استعدادٍ لمواصلة تقديم التنازلات فانه سيطالب بالمزيد منها وتبقى عملية التجنيس أو حتى تطبيق اتفاقية حداء غير مجدية لابن سعود[١٠٨].

لذلك شعر الجانب البريطاني والأردني بتسرعهم عندما تقدَّموا بالحد الأدنى من مطالبهم لحرصهم على التوصل إلى مصالحة قبل معرفة ما هي مطالب وطموحات ابن سعود، فبعد أن اطلع ابن سعود على كل مطالبهم فاجأهم بمطالبته بكامل قبيلة السرحان مستنداً على قاعدةِ أن المفاوضات هي تنازلاتٍ مشتركة في الوقت الذي كان لحكومة شرق الأردن مُطالبات أكثر بكثير مما تقدموا به فعليا كالمطالبة بكل قبيلة بني عطية ليكونوا شرق أردنيين[١٠٩].

يتضحُ مما سبق إلى أنه كان هناك خلافٌ بين البريطانيين حول المعايير التي يستندون عليها في تجنيس القبائل وخاصة بين بيك باشا وكلوب، نظراً لان المعيارين اللذين وضعهما بيك باشا كان لهما استثناءات الأمر الذي عقَّد الوضع، مما دفع كلوب إلى تقديم اقتراح بديل وهو تطبيق اتفاقية حدِّاء والتعاون بين الطرفين على قمع الاعتداءات بصرف النظر عن جنسيته، إلا أن سياسة ابن سعود التوسعية منعتهم من اعتماد اقتراح بديل كلوب مما سهَّل عليهم صياغة مسودة لتجنيس القبائل البدوية وفق المعيارين الأساسيين مع الأخذ بعين الاعتبار الاستثناءات التي أشار إليها كلوب.

والحقيقة أن الأردنيين والسعوديين كانوا غائبين تماما عندما وضع البريطانيون المعايير وفرضوها على الطرفين، كما تبين أن مسألة تجنيس القبائل لم تكن مهمة بحد ذاتها بقدر ما كان

الهدف الاستحواذ على ارض تلك القبائل نظراً لأهمية تلك الأرض الإستراتيجية لأطراف الصراع كمناطق معان وجبل طبيق ووادي السرحان والجوف والممر الذي يربط الأردن بالعراق.

في الواقع أن المحاولة البريطانية لوضع معايير التجنيس كانت مصطنعة؛لأنه لم يكن هناك أي أُسس جغرافية، أو ديموغرافية، أو اقتصادية، أو تاريخية يمكن الاستناد عليها في ترسيم الحدود بين البلدين، وبالتالي كان من الصعوبة توزيع السكان بينهما كون المنطقة مفتوحة جغرافيا وديموغرافيا من المحيط الهندي جنوبا وحتى جبال طوروس شمالا، ومكملة لبعضها البعض جغرافيا وديموغرافيا وتاريخيا واقتصاديا، ولهذا ظلت تعبرها القبائل لآلاف السنين ذهابا وإيابا دون أي عائق.

رابعا: تجنيس القبائل في مفاوضات معاهدة الصداقة وحسن الجوار (٢٢ نيسان -٥ أيار ١٩٣٣م).

بدأت المفاوضاتُ لعقد معاهدة الصداقة بين شرق الأردن والسعودية برعاية بريطانية في ٢٢ نيسان ١٩٣٣م، ومثَّل الجانب الأردني فيها توفيق بيك أبو الهدى[١١٠]، رئيس الوزراء الأردني، والكابتن كلوب، ومثّل الجانب السعودي فؤاد بيك حمزة[١١١]، وكيل وزير الخارجية، والشيخ يوسف ياسين[١١٢]، ومثَّل الجانب البريطاني المقيم البريطاني في عمان كوكس، والممثل البريطاني في جده رايان[١١٣].

اهتم الوفدان الأردني والسعودي والراعي البريطاني لمفاوضات الطرفين بمسألة تجنيس القبائل خلال جلسات المفاوضات من أجل التوصل إلى معاهدة الصداقة وحسن الجوار والبالغة ست عشرة جلسة من ٢٢ نيسان – ٥ أيار ١٩٣٣م تلافياً لتجاهل اتفاقية حدَّاء لهذه المسألة التي أدت إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين البلدين، حيث اتفق الطرفان على استبعاد هذه المسألة من نصوص معاهدة الصداقة على أن يصاغ الاتفاق حولها في مذكرات متبادلة بين الطرفين نظرا لخصوصيتها وحاجتها إلى تفصيلات كثيرة ووجود خلاف حول بعض القبائل على ألا تقل قوتها القانونية عن اتفاقية الصداقة نفسها.

رأى كوكس أن إدراج المادتين الخامسة والتاسعة في شكلهما الحالي في المسودة النهائية من اتفاق الصداقة يجب ان يعتمد على حل مرضٍ للصعوبة المتعلقة بجنسية القبائل[١١٤].

ناقشَ الوفدان الأردنيّ والسعوديّ مسألة جنسية القبائل في الجلسات رقم: ١، ١٥، ١٦، بصورة معمَّقة ومفصَّلة؛ ففي الاجتماع الأول الذي جرى في ٢٣ نيسان ١٩٣٣م أشار فؤاد بيك

إلى جنسية العطون كمسألة محل نزاع، لكن رايان اعترض على تصريح فؤاد في نقطتين هما: إنكار الادعاء السعودي بالاعتراف البريطاني بأن العطون كانوا رعايا سعوديين(١١٥)، وأن الاعتراف كان مقتصرًا على شخص معين هو عودة العطنة(١١٦)، ولكن في نهاية المطاف اعترف فؤاد بكان جنسيَّة العطون شرق أردنية حيث حصلت المطالبة الأردنية بهذا الخصوص على تأييد الحكومة البريطانية(١١٧). مما يدلل على أن المطالبة السعودية بالعطون كانت مجرد مساومة سياسية.

وضع الوفدُ الأردنيُّ المسودة، التي تبين التصور الأردني البريطاني لحل مسألة تجنيس القبائل العربية على طاولة المفاوضات(١١٨) في ٣ أيار ١٩٣٣م، مطالبا الجانب السعودي ان يوافق عليها(١١٩). والتي أعدَّها الكابتن كلوب، حيث تم مناقشتها في الاجتماع السادس عشر والأخير بين الوفدين الأردني والسعودي بتاريخ ٤ أيار ١٩٣٣م، لكن المندوبين السعوديين رفضوا الاقتراحَ الذي ينصُّ على الاعتراف بتقسيم القبائل على أساس التجنيس لمدة ثلاث سنوات خاضعة للمراجعة وأصروا على أن التقسيم يجب أن يكون نهائيًا وأبديًا، وإنَّ الحكومةَ السعودية لن توافق على إعادة النظر فيه(١٢٠).

أظهر السعوديون أنهم راغبون بقبول وجهة النظر الأوروبية القائمة على التجنيس المرتبط بالموطن، بينما أشار البريطانيون أن مسألة الجنسية في القانون الأوروبي معتمدة على المولد(النسب) غيرُ قابلةٍ للتطبيق على الظروف البدوية القائم فيها الولاء للأفراد(الشيوخ) وليس للأوطان، وان هناك حاجةً لمراجعةٍ دوريَّةٍ بسبب هجرة القبائل المستمرة للبلاد العربية الشمالية (مصر، فلسطين، شرق الأردن، سوريا، العراق) لأن هذه العمليات كانت تجري منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة والتي تسارعت وتيرتها مؤخرا ولا يمكن وقفُها أو رفضُها(١٢١).

وبالرغم من اعتراف السعوديين بوجهة النظر البريطانية إلا أنهم أصروا على أن" أي شخصٍ يهاجر ويتجنس بأي جنسية سينظرون إليه كمرتد عن دين الإسلام، وأنه لو عُثر عليه في ذلك البلد فسيعامل كمجرمٍ مرتدٍّ وعقوبته بقانون الشريعة ما بين قَطْع رأسه ومصادرة جميع ممتلكاته للخزينة العامة"(١٢٢).

انتقلَ الوفدان بعد ذلك إلى مناقشة مسألة جنسية مختلف القبائل، حيث بدأوا بدراسةِ قائمة القبائل المُقترحة باعتبار أن جنسيتها أردنية، فأبدى فؤاد بيك استعداد حكومته للاعتراف بان جميع العطون شرق أردنيين بما فيهم عوده العطنة، ولكنْ دون المساس بأي تغيير في وضعهم القانوني الذي قد ينجم عن تسوية نهائية لمسألة السيادة على منطقة معان والعقبة، لكن

البريطانيين رفضوا الاعتراف بعودة العطنة بحجة أنهم أعلموا الحكومة السعودية انه لم يكن شرق أردني في مراسلات سابقة (١٢٣).

كما وافق السعوديون على اعتبار حويطات الشمال وبني صخر شرق أردنيين ولكنْهم اعتبروا قبيلة سرحان قبيلة سعودية بدليل أن شيوخَهم: كابن كعيبر، ابن بالي، وابن رافع، وابن خشمان، وابن معيوف يتلقون رواتب من الملك عبد العزيز ولا زال يوجد لهم حدائق مملوكةٌ حتى الآن في وادي السرحان، وهدَّدوا بمعاملة السرحان المستقرين في شرق الأردن كمرتدِّين وستُصادرُ حصصهُم في الحدائق التي لا زالت موجودة في وادي السرحان(١٢٤). ويبدو أن المطالبة السعودية بكامل السرحان ردا على المطالبة الأردنية ببني عطية هادفين من ذلك الضغط على الجانب الأردني للوصول إلى تسوية سياسية بخصوص القبيلتين.

دُهِشَ المندوبون الأردنيون من هذه المطالبة التي لم يسبق لها مثيل خاصة وأن السرحان ينزلون بين عمان والحدود السعودية، وان بعضهم بما في ذلك شيخهم البارز ابن كعيبر كانوا مستقرين كفلاحين في حوران التابعة لمقاطعة عجلون، وأحيانا يَصِلون إلى وادي السرحان شتاء وعدَّوا هذا الموقف خرْقاً للمادة ٤ من اتفاقية حدَّاء، لكن السعوديين برَّروا موقفهم بأن هذه المادة تُطَّبق فقط على رعايا شرق الأردن ممن لديهم ممتلكات في وادي السرحان لكنَّ السرحان هم سعوديون والحكومة السعودية حُرة في مُصادرة ممتلكاتهم(١٢٥).

كما تمسَّك المندوبون السعوديون بموقفهم المتمثل بان كل الشرارات وبني عطية رعايا سعوديون، لكن البريطانيين رفضوا التسليم بمطالب السعوديين وأشاروا إلى أن الشرارات كان ينظر إليهم على أنهم مجهولو النسب ومنتشرون بين جميع القبائل البدوية من شرق الأردن وسورية بالرغم من أن جورج انطونيوس المبعوث البريطاني لدراسة منطقة الحدود عام ١٩٢٥م قد توصل إلى نتيجة مؤداها أن الشرارات يستخدمون وادي سرحان والأقاليم الواقعة إلى الشرق منه، وإنها لا تنتمي إلى شرق الأردن. وقد تخرج من الحسابات(١٢٦). أما بنو عطية فإن بعضهم يقيم في الكرك منذ فترة طويلة ويملكون أراضي زراعية مُقرِّين بان أبو دميك شرق أُردني بينما ابن فرحان وابن هرماس غير ذلك، ولكن السعوديين أصرَّوا على مطالبتهم بالشرارات بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي الأقل شاناً أو المدة التي أمضوها في البلدان الأخرى، وبالنسبة لبني عطية فمهما طال بقاؤهم في شرق الأردن فلنْ يعترفوا بهم كشرق أردنيين(١٢٧).

لم يتوقف الموقف السعودي عند هذا الحد بل رفضوا الاعتراف بتبعية أي جزءٍ من عشيرة العمران لشرق الأردن واستعلموا عن هوية العيسى وعمَّا إذا كان لديها رغبة في أن تكون ضمن بني حسن، إلا أن البريطانيين أكدوا بان العمران تمضي معظم وقتها في شرق الأردن وان العيسى من البدو بينما يعتبر بنو حسن فلَّاحين، لأنَّ القبائل البدوية هي فقط محل البحث وبناء على ذلك أُتُّفق على إدراج العيسى، الحجايا، وبني خالد أيضا على بساط البحث[١٢٨].

وأمام إصرار السعوديين على المطالبة بكل من: السرحان، العمران، بني عطية، والشرارات وتخلِّيهم فقط عن العطون وشيخهم عودة العطنة لشرق الأردن، كحُسن نية للأردن توقفت المفاوضات بسبب انتهاء المؤتمر دون التوصل إلى أي نتيجة محدَّدة[١٢٩].

وبالرغم من هذه الخلافات لا بد من الإشارة إلى بعض القضايا التي اتفق عليها المتفاوضون ومنها مراعاة القواعد المؤقتة التي ينبغي التوصُّل إليها بخصوص التجنيس لفترة ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على المعاهدة التي يُفترض أنها ستوقَّع في٥أيار ١٩٣٣م على ان يَشرعَ الطرفان المتعاقدان في تبادل وجهات النظر حول الحفاظ على الترتيبات المؤقتة لمدة إضافية، أو إجراء أي تعديل ضروري قبل ستة أشهر من انقضاء تلك الفترة[١٣٠].

وعلى صعيد آخر ناقش رايان وفؤاد حمزة في اجتماع خاص وبصورة مستقلة عن المؤتمر في ٢٨ نيسان١٩٣٣م مسألة تحديد جنسية القبائل واتفق على انه من غير المنطقي التوصلُ إلى اتفاق بشان القضايا المختلفة قبل التوصل إلى اتفاقية حول الجنسيَّة، وأظهر الأردن اعتدالا في مطالبه لدرجة أن كوكس لم يتوقع الاعتراض عليها باستثناء قضية العطون التي تخلى المندوبون السعوديون بصورةٍ مفاجئةٍ عن كل مطالبهم حول هذه القبيلة[١٣١]. واصطدمت محاولة رايان فؤاد بيك بتحديد جنسية القبائل وتقسيمها بين الجانبين بثلاث صعوبات هي[١٣٢]:

تبعيَّة العطون: حيث لاحظ رايان أن الحكومة السعودية تعتبرُ العطون فرعاً من بني عطية، وبني عطية إضافة للحويطات ليسوا محل نزاع، كما أنها لا زالت تحافظ على مطلبها بمعان والعقبة، والتي تسكن فيها حويطات ابن جازي[١٣٣].

بني عطية: أحجمت حكومة شرق الأردن في الماضي عن التزامها بشان هذه القبيلة، وكانت مستعدة للاعتراف بان الجزء الأكبر من القبيلة والذين دخلوا السعودية بناء على طلبها في أواخر عام ١٩٣٢م هم سعوديون حتى من بقي منهم في شرق الأردن فهو سعودي، أما المستقِّرون هناك كمزارعين أو الذين يعملون في الرعي في شرق الأردن فهم شرق أردنيين.أما

كريم بن عطية فكان متذبذبا في ولائه فهو يدَّعيانه شرق أردني وفي حال تقديم أي ادعاء ضِدّه في شرق الأردن يتخلى عن إدّعائه بأنه أردني(١٣٤).

الشرارات: كان البريطانيون ينظرون إلى الشرارات على أنها قبيلة مشكوكٌ في جنسيتها إذ كان أفرادها معروفين أن لا ديرة لهم، ودائما يعملون عند القبائل المُعترف بها، ولكن السعوديين أعربوا عن دهشتهم من موقف البريطانيين لأن الشرارات في نظرهم سعوديون(١٣٥).

ومن الأخطاء التي شابت المؤتمر ارتكاب الجانب الأردني والبريطاني خطأً كبيراً بتقديم مطالبهم حول تجنيس القبائل قبل معرفة الموقف السعودي بهذا الخصوص مما أتاح للجانب السعودي فرصة رفع سقف مطالبه مما أوقعهم في حيرة وحرج، إضافة إلى نقص الحجج ووجهات النظر التي وضعها رايان بيد الوفد الأردني لإقناع الحكومة السعودية للتراجع عن موقفها غير المنطقي، واتفاق الجانبين على عدم إيراد أي إشارةٍ لمسألة جنسيَّة رجال القبائل في المعاهدة(١٣٦).

يتضح مما سبق أن مسألة تجنيس القبائل استحوذت على اهتمام الأطراف المتفاوضة في ثلاث جلسات من أصل ست عشرة جلسة ونظراً لأهمية هذه المسألة وخطورتِها فقد أجّل الأردنيون طرح المسودة التي تعكس الرؤياء الأردنية البريطانية في حل مشكلة تجنيس القبائل إلى الجلسة النهائية، التي أظهرت النقاشات فيها خلافاً شديداً حول تبعية بني عطية، الشرارات، والسرحان وبعض فروع عمران من الحويطات، وتم الاتفاق على تبعية بعضها الآخر مثل: العطون (جزء من بني عطية) وعودة العطنة وجماعته باعتبارهم رعايا شرق أردنيين، الأمر الذي دفع الطرفين إلى الاتفاق على إعادة بحث المسألة بين رايان وفؤاد حمزة بصورةٍ منفردةٍ حتى يحين عقد مؤتمر القدس لاستكمال القضايا العالقة.

خامسا: المباحثات الأردنية السعودية حول مسألة التجنيس من ٦ أيار ١٩٣٣م -٢٣تموز ١٩٣٣م.

استؤنفت المفاوضات الأردنية السعودية من جديد بعد تعثرها أو بمعنى أدق بعد عدم الوصول إلى نتائج مرضية للطرفين، وبعد عدة مداولات توصل الطرفان إلى الاتفاق على تحديد تبعية بعض القبائل: كالعطون وبني صخر والحجايا والحويطات وشمَّر وبلي بين الطرفين، غير أن هذا الاتفاق لا يعني حل جميع المشكلات بين الطرفين، إذ أنهم عجزوا عن التوصلَ إلى اتفاق حول تبعية قبائل: الشرارات وبني عطية والسرحان والعمران، لذلك اتَّفق الجانبان الأردني البريطاني والسعودي على استئناف المفاوضات في القدس لحل القضايا التي

بقيت عالقة بينهم ولم يتم التوصل إلى اتفاق بخصوصها، كما اتفقوا عموماً على الاستمرار في المفاوضات عبر القنوات الدبلوماسية إلى حين اجتماع القدس على مختلف المسائل، بما فيها مسألة تحديد جنسيَّة القبائل العابرة للحدود[١٣٧].

دخل رايان كمندوب عن الجانب البريطاني والأردني في مفاوضات معمَّقة مع فؤاد بك حمزة منذ انتهاء مؤتمر جدة في ٥ أيار ١٩٣٣م حول مختلف المسائل العالقة، وعلى رأسها مسألة جنسية القبائل، حيث حقق الطرفان من تاريخ ٨أيار حتى ٢٣تموز ١٩٣٠م تقدُّماً كبيراً تجاه التفاهم على مختلف النقاط التي بحثت من أجل التوصل إلى تسوية حول المعاهدة، وقد شجع الموقف العام للسعوديين رايان – نظرا لعدم إثارتهم أي مشكلة كبيرة– للتصريح بأنهم كلما اقتربوا من حل مسألة الجنسية القبلية كلما أصبحوا قادرين للذهاب إلى القدس في تموز١٩٣٣م لتوقيع معاهدة الصداقة[١٣٨].

اتَّفق رايان وفؤاد بيك بعد تعذُّر التوصل إلى اتفاق بينهم حول مسألة الجنسية على تأجيل النقاط الأكثر صعوبة التي ما زالت معلَّقه ولا سيما قبيلة السرحان[١٣٩]. نظرا للنزاع الحاد بينهم حول تبعيَّة قبيلة السرحان، وتعزيزا للموقف الأردني في أحقيته بقبيلة السرحان أعدَّ كل من كوكس وغلوب مذكرة قدَّموا فيها العديد من الأدلة التي تثبت تبعية السرحان لشرق الأردن وليس للسعوديين حسب ادعائهم تستطيع أن تعتمد عليها حكومة شرق الأردن في مفاوضاتها مع الجانب السعودي نقلها رايان إلى وزير الخارجية البريطانيّ والمفوض السامي لشرق الأردن والمندوب السعودي في ٣٠ حزيران١٩٣٣م.

ومن أهم هذه الأدلة التي أوردتها المذكرة أن قبيلة السرحان كانت تنتمي إلى اتحاد أهل الشمال[١٤٠]، بزعامتها، ولكن السرديِّة تمكنت من التغلب عليها وطردها من حوران إلى وادي السرحان في أواخر القرن الثامن عشر، إلا أن قبيلة عنزة تحركت من الحجاز باتجاه الشمال واحتلت الجوف والسرحان وطردت السرحان باتجاه البلقاء بعد أن أمضت هذه القبيلة عشرين عاما في وادي السرحان تاركة وراءها بعضًا من أبنائها، الذين بنوا بيوتاً وحدائق ومزارع مُفضِّلين الخضوعَ لقبيلة عنزة على الرحيل، لكن السرحان بقيت ترتاد المنطقة الواقعة بين طريق الحجِّ المطابقة للسكة الحديدية التي شُيِّدت فيما بعد، ووادي الأردن، حتى تأسيس إمارة شرق الأردن[١٤١].

ونتيجة لوجودهم في هذه الأراضي ضغط العثمانيون على قبيلة السرحان من أجل التوطين وممارسة الزراعة حيث أعطتهم الدولة خمسَ قطع من الأراضي إلى الغرب من سكة

حديد الحجاز بين درعا والمفرق، كما أظهروا ميلاً للاستقرار منذ عام ١٩٢٦م، وذكر الرحالة موسيل (Alois Mousile) وجود السرحان عام ١٩٠٥م قُرب قصر عمره، وفي حزيران ١٩٠٩م قُرب الطريق من الأزرق إلى درعا وفي كانون أول عام ١٩٠٩م في السفح الجنوبي لجبل حوران، أما الضبَّاط البريطانيون فقد ذكروا هذه القبيلة في كتاباتهم في وقت الحرب العالمية الأولى بأنها قبيلةٌ صغيرةٌ في البلقاء ووادي الأزرق وتلال حوران الجنوبية ويخضعون لوالي دمشق[١٤٢] وبعد تأسيس إمارة شرق الأردن أَحصيت جمالهم خلال الأعوام ١٩٢٣م – ١٩٣١م في شرق الأردن، وفي التحقيق في الشكاوي حول الغارات على الحدود الأردنية السورية قُدِّمت إحدى عشرة شكوى على غارات مزعومة على تلك الحدود بين عامي(١٩٢٦م–١٩٢٩م)[١٤٣]. وبالطبع فإن كل هذه المعطيات تؤكد أن السرحان قبيلة أردنية.

أغفل رايان في هذه المذكرة أي إشارة إلى هجوم الإخوان السعوديين عليهم في عام ١٩٢٥م[١٤٤] خشية أن يعتبرها ابن سعود تحدياً له، مبيناً بان الرأي العام لحكومة شرق الأردن يلقي باللوم للوضع المعقد على الحدود على حاكم كاف السعودي[١٤٥].

أثبتت الأدلةُ التي ساقها الوفد الأردني بان السرحان كانوا يرتادون المناطق التي تُعرف بحكومة شرق الأردن، وأنهم لم يسكنوا وادي السرحان سوى عشرين سنة منذ حوالي ٢٠٠ سنة، وحقوقهم في الملكية العقارية في وادي السرحان حفظتها المادة الرابعة من اتفاقيه حدَّاء، لكن حاكم الجوف أخبر أعضاء القبيلة الذين عادوا لجمع حُصصِهم من مزارعهم في الوادي انه لن يسْمَح لهم القيام بذلك إلا إذا أعلنوا أنَّهم رعايا سعوديون، ورفض وصول القبيلة إلى مراعيها الشتوية المعتادة في وادي السرحان لذلك استنكرت حكومة شرق الأردن هذه الأعمال، يؤيدها في ذلك المندوب السامي والحكومة البريطانية[١٤٦].

لم تتأثر حكومة شرق الأردن بموقف حاكم الجوف حول قدرتها إثبات صلة قبيلة السرحان بشرق الأردن، ولم تعترف كذلك بحق حاكم الجوف بحرمان القبيلة من حقوقها بالرعي والملكية العقارية المكفولة باتفاقية حدَّاء، فضلا عن دعم الحكومة البريطانية بقوة آراء حكومة شرق الأردن بهذا الخصوص[١٤٧].

يُستخلصُ مما سبق أن الخلاف ظل مستمراً بين الطرفين بخصوص القبائلِ وخاصة السرحان، حيث تمكَّن الجانبان الأردني والبريطاني من تقديم مجموعة من الأدلة أثبتت بأن السرحان هي قبيلة أردنية في حين عجز الجانب السعودي عن إثبات أن هذه القبيلة سعودية، أما

بخصوص الشرارات والعمران وبني عطية فقد ظلت الخلافات بين الطرفين تراوح مكانها مما دفعهم إلى تأجيل بحثها لحين مؤتمر القدس.

سادساً: تجنيس القبائل في المفاوضات الأردنية السعودية في القدس ٢٤-٢٧ تموز ١٩٣٣م.

استؤنفت المفاوضات الأردنية السعودية لاستكمال القضايا العالقة بينهم لتوقيع اتفاقية الصداقة وحسن الجوار، وملاحِقها في القدس في ٢٤-٢٧ تموز ١٩٣٣م بعد أن لعبت المباحثات بين فؤاد حمزة ورايان دوراً في تقريب وجهات النظر في الكثير من القضايا، حيث أصدر المندوب السامي في فلسطين السير آرثر واكهوب (Arthur Wauchope)[١٤٨] مساء ٢٣ تموز تصريحاً أكَّد فيه ضرورة التسوية المُرضية لمسألة قبيلة السرحان، وقد افتتح الاجتماع الأول في ٢٤ تموز واتفق الوفدان على مناقشه مسألة جنسية القبائل، ولاسيما الصعوبات المتعلِّقة بقبائل السرحان، بني عطية، عمران، الشرارات[١٤٩].

ويبدو أن الأمور بدأت تتجه نحو الانفراج والحل باعتراف الجانب الأردني والبريطاني بأن أحفاد السرحان الأصليين الذين ما زالوا مستقرين في وادي السرحان هم سعوديون[١٥٠]. مما أدى إلى ارتياح الجانب السعودي إلى حدٍّ الاعتراف بان معظم السرحان الرُّحل وفرعي: الدبور، والحميدات من العمران كانوا شرق أردنيين بحيث لم يبق سوى فرع واحد محل نزاع، لكن الجانب السعودي حاول ابتزاز الجانب الأردني من خلال إقامة مقارنة بين السرحان وبني عطية، فكما تحفَّظ الجانب الأردني على قائمه أسماء وعائلاتٍ من بني عطية تحفَّظ الجانب السعودي على قائمه أسماء وعائلاتهم من السرحان الرُّحل[١٥١].

ويلاحظ من خلال المحادثات الأولية أن كلا الطرفين فضَّلا عدم حسم مسألة الجنسية القبليَّة، نظر الرغبة الطرفين في انتظار ما ستُسفر عنه المفاوضات حول مجمل القضايا المختلفة. ولذلك قرَّرَ الجانبُ البريطاني والأردنيان أفضل مسار تكتيكي سيكون بعدم بيان موقفهم بخصوص القبائل المتنازع عليها لحين قيام الجانب السعودي ببيان موقفه من قضية السرحان[١٥٢]. وهذا يوضح أن الجانبين البريطاني والأردني استفادوا من تجربتهم السابقة مع الجانب السعودي بان لا يكشفوا ما لديهم من أوراق حتى يكشفوا حجم النوايا والمطالبات لدى الجانب السعودي.

قدَّم السعوديون في الجلسة الرسمية الثانية صباح يوم ٢٥ تموز ١٩٣٣م قائمتهم المتحفَّظ عليها من قبيلة السرحان والمكونة من خمسه أشخاص وعائلاتهم وأفضل شيخين معروفين

وعائلاتهم، إلَّا أن البريطانيين رفضوا المطلب السعودي لان الوفد الأردني أثبت بالأدلة تبعية السرحان لشرق الأردن بينما عجزوا هم عن إثبات حججهم بالأدلة بأنهم سعوديون. وتحت الضغط البريطاني تخلَّى السعوديون عن المطالبة بالشيخين مع مجموعاتهم وحَصْر تحفظاتهم بخمسةِ أشخاص وعائلاتهم، ولا شك في أن هذا التنازل أرضى الوفد الأردني لذلك غادر السيراليك كيركبرايد (Sir Alec Kirkbride)[١٥٣] إلى عمان مساءً للحصول على موافقة الأمير عبد الله على ما تم التوصل إليه[١٥٤].

أثار السعوديون في نفس الاجتماع قضية الرولة وهي محل نزاعِ بين السعودية وفرنسا في سوريا، حيثُ اتفق على عدم التعامل مع هذه المسألة في مذكرة خاصة خشية أن تثير التعليق من قبل الدوائر الرسمية الفرنسية. وبعد التشاور مع المفوض السامي لشرق الأردن والأمير عبد الله تم الاتفاق على أنه لا يوجد أي مطالبة أُردنيَّة بهذه القبيلة[١٥٥].

عبَّدت الجلسات المتواصلة الطريق لتسوية مسألة الجنسية القبلية، بتبادل المذكرات التي سجَّلت الحد الأقصى من الاتفاق الممكن مع بعض التحفظات فيما يتعلق بعددٍ محددٍ من القضايا التي لا تزال محل نزاع، وبدا من النصوص النهائية مدى هذه التحفظات.ولذلك اقترح فؤاد بك أن قوائم الأشخاص المتحفظ عليها يجب أن تُناقش بالتفصيل بعد إبرام الاتفاقية، واختار من القائمة بني عطية كمثالٍ وحيد، وبالتحديد اسم "سليم أبو دميك" سيء السمعة الذي ادَّعى بأنَّه سعودي، لكن الجانب الأردني رفض هذا الاقتراح، وطالب بمناقشة عامه لكل القوائم المتحفظ عليها مرة واحدة[١٥٦].

وُقِّعت معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين الجانبين الأردني والسعودي في ٢٧ تموز ١٩٣٣م ولم تُشر المعاهدة في نصوصها لمسألة تجنيس القبائل(١٥٧)، إلا أن الطرفين اتفقا على تبادل مذكرات تفاهمٍ بخصوص حلٍّ نهائي لمسألة الجنسية القبلية، حيث وجَّه توفيق أبو الهدى المندوب الأردني في مفاوضات معاهدة الصداقة مُذكَّرةً إلى السيد فؤاد حمزة والمندوب السعودي في المفاوضات بعد أن ثبت استحالة التوصل إلى اتفاق كامل حول موضوع جنسيَّة القبائل بسبب اختلاف وجهات النظر حول موضوع جنسية بعض القبائل الواقعة في جوار الحدود بين البلدين التي سُجل فيها فَهْم الحكومة الأردنية نتيجة المحادثات المتعلقة بالقبائل المختلفة المشار إليها في المحادثات محلَّ النقاش بحيث يكون الاتفاق بهذا الشأن صالحاً لمدة معاهدة الصداقة الآنفة الذكر، على أن يخضعَ الاتفاق للمراجعة في نهاية تلك الفترة [١٥٨] وأتُّفِق على:

١. اعتبار القبائل التالية رعاياشرق أردنيين، وهي: حويطات الشمال (ابن جازي) بما في ذلك العطون، بني صخر، العيسى، الدبور فرع من عمران، بني خالد، حجايا، بني حسن، واعتبار القبائل التالية رعايا سعوديين، وهي: حويطات التهمة، بلي، هتيم، عنزة الحجاز، شمّر نجد وعمران باستثناء فروع الدبور والربيعين إضافة إلى جميع القبائل التي تقيم جنوب هذه القبائل.
٢. استعداد حكومة شرق الأردن للاعتراف بان بني عطية هم رعايا سعوديون باستثناء الأشخاص الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق بهذا الاتفاق الذي تعتبرهم حكومة شرق الأردن رعايا أردنيين والبالغ عددهم ١٥٤شخصًا مع عائلاتهم [١٥٩].
٣. احتفاظ حكومة شرق الأردن بحقها باعتبار فرع الربيعين من قبيلة العمران رعايا شرق أردنيين.
٤. عدم قبول حكومة شرق الأردن رأي الحكومة السعودية بان جميع أفراد قبيلة الشرارات هم رعايا سعوديون، وتحتفظ بحقها باعتبار الشرارات الذين يعيشون على أراضيها رعايا أردنيين.
٥. اعتبار حكومة شرق الأردن كل أفراد قبيلة السرحان أردنيين ما عدا الذين يقيمون بصورة دائمة في أراضي السعودية فهم سعوديون. حيث وافقت الحكومة السعودية على هذا القرار باستثناء تحفظها على خمسة أشخاص مع عائلاتهم لأنها تعتبرهم سعوديين وهم: ابن خميس وأقاربه، ابن مذهن وأقاربه، ابن متعب وأقاربه، ابن مزهر وأقاربه وابن مرزوق وأقاربه[١٦٠].

وبنفس الوقت وجَّه السيد فؤاد حمزة رسالة إلى السيد توفيق أبو الهدى مُخبراً إياه بموافقة حكومته على كل ما ورد في رسالته باستثناء[١٦١]تحفُّظ حكومة الملك عبد العزيز على نتيجة أي تسوية فيما يتعلق بالسيادة على منطقة معان والعقبة، حيث لا تعترض حكومة الملك في الوقت الحاضر على تبعيَّة القبائل المقيمة فيها لشرق الأردن، ووافقت على اعتبار القبائل التالية قبائل أردنية وهي: حويطات الشمال (ابن جازي) بما في ذلك العطون، بني صخر، العيسى، الدبور فرع من عمران، بني خالد، حجايا، بني حسن. والتحفظ على اعتبار حكومة شرق الأردن قائمة الأفراد من بني عطية مواطنين شرق أردنيين بسبب كونهم مستقرين في أراضيها التي أبدت حكومة الملك عبد العزيز استعدادها للموافقة على القائمة بعد استبعاد بعض الأفراد الذين وردت أسماؤهم في القائمة التي قدمها الجانب الأردني.

وأبدى رايان عدم موافقته على تحفُّظ الحكومة الأردنية فيما يتعلق بفرع الربيعين من العمران ورأى رايان أن الحكومة السعودية غير قادرة على تغيير وجهة نظرها بخصوص اعتبار جميع الشرارات سعوديين(١٦٢).

أما فيما يتعلق بقبيلة الرولة فقد وافق المندوب السامي لشرق الأردن وحكومة شرق الأردن بأنهما لا يعتبران في الظروف الحالية الرولة يتبعون الجنسيَّة الأردنية(١٦٣).

ولضبط مسألة الجنسية والتجنس اقترح رايان المادة ٩ من معاهدة الصداقة بأن يلتزم كلا الطرفين بألا يُجْبَرَ رعايا الجانب الآخر على الالتحاق بأي من قواته العسكرية، سواء النظامية أو غير النظامية.وتعهدا بألا يعد رعايا الجانب الآخر بالتجنيد في قواته العسكرية في أي وقت بعد دخول هذه المعاهدة طور التنفيذ، وإذا قبلت الدولة تجنيس شخصا ما بجنسيتها، ولم يطلب بلده الأصلي إعادته إلى جنسيته الأصلية، فلهذه الدولة حرية التعامل معه وفقا لقانونها الخاص، وعلى كل طرف إعداد قائمة بأسماء الأشخاص الذين حصلوا على جنسيتها، بعد دخول المعاهدة طور التنفيذ وترسل إلى حكومة بلدهم الأصلي عبر القنوات الدبلوماسية(١٦٤).

ومع محاولة ضبط مسألة الجنسية وتقييد الحركة العشوائية للقبائل حاول الطرفان المحافظة على حقوق القبائل في الرعي والمسابلة في منطقة الحدود على الجانبين، تلك الحقوق التي أقرتها اتفاقية حدّاء ١٩٢٥م فطلب فؤاد حمزة تطبيق المادة ٤ من اتفاقية حداء وأوضح أهمية التوصل إلى اتفاق بشأن تنظيم الرعي والمسابلة وتوضيح شروط حرمان القبائل أو الأشخاص من تلك الحقوق بشكل مؤقت أو دائم (١٦٥).

كما أقرت المادة ٩ من المعاهدة حق قبائل الطرفين في ارتياد جانبي الحدود بغرض الرعي أو المسابلة، ولها حرية الحركة بين البلدين، ما لم تر أي من الحكومتين تقييد هذه الحركة لأسباب أمنية أو اقتصادية ملحة(١٦٦).

يتضح مما سبق أن عمق الهوة بين الطرفين حول تبعية بعض القبائل بالرغم من حسم الأمور بينهما على تحديد جنسية أغلب القبائل ظلَّت قائمة لدرجة أنهما اتفقا بأنْ يعبِّروا عن الاتفاق حول مسألة التجنيس في مذكَّرات مُلحقة بمعاهدة الصداقة وليس في صلب بنود المعاهدة ولمدةٍ محددةٍ خاضعةٍ للمراجعة الدورية كل ثلاث سنوات.كما سجل الطرفان تحفظاتهما حول بعض القبائل، حيث تحفَّظ الأردنيون حول حقهم في تبعية الربيعين من العمران، والشرارات المقيمين في الأردن وقائمة من بني عطية تبلغ ١٥٤ اسم، في حين تحفَّظ السعوديون على تبعية الشرارات المقيمين على الأراضي الأردنية وتبعية الربيعين لشرق الأردن، وبعض الأسماءِ

الواردة في القائمة الأردنية من بني عطية، وحول تبعية العقبة ومعان لشرق الأردن مع الاعتراف المبدئي بتبعيَّة عشائر العقبة ومعان لشرق الأردن.

ويعكس عدم الاتفاق النهائي على تحديد بعض القبائل والأفراد الخلاف العميق بين الطرفين على الحدود، فبقدر ما كان التشوش حول دقة الحدود وعدم الرضى عنها كان الأمر بالنسبة للقبائل باعتبار أن مشكلة التجنيس هي متفرعة عنها ومرتبطة فيها ارتباطا وثيقا، فترسيم الحدود بدقة وبرضى الطرفين يعني بصورة متلازمة حلا للمشكلة القبلية بالضرورة.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية حول موضوع تجنيس القبائل المتاخمة للحدود الأردنية السعودية من أهمها:

١. يوجد مجموعة من الأسباب العميقة التي أدت إلى إثارة مسألة تبعية القبائل وجنسيتها من أهمها: التوسع السعودي في حائل والجوف والسرحان والحجاز وقيام الإنجليز بتأسيس إمارة شرق الأردن برئاسةِ الأمير عبد الله وتحت انتدابها وقيام بريطانيا بكبح طموحات الهاشميين والسعوديين في وحدة المنطقة العربية من خلال ترسيم حدود بين البلدين بصورة قسرية وفق خطوط هندسية فلكية دون أن تأخذ بعين الاعتبار العواملَ الجغرافية أو التوزع السكاني بحيث فصلت بين القبائل ومراعيها وحقها بحرية الحركة وبين فروع القبيلة الواحدة.

٢. وضع البريطانيون معايير لتجنيس القبائل أدَّتإلى فَصْل عدد من القبائل عن بعضها والتي تمثلت بالوجود الرئيسي للقبيلة في منطقة محددة تاريخيا والمدينة الرئيسة التي كانت تتوجه إليها القبيلة باعتبارها مدينتها الرئيسة التي كانت تُقدِّم فيها التماساتها للدولة العثمانية، الأمر الذي تولَّد عنه عدد من الاستثناءات التي أدَّت إلى خلق مزيد من الخلافات بين البلدين.

٣. اتضح أن الخلاف بين الدولتين خلاف سياسي وصراع تاريخي أكثر منه خلافا حقيقيا، حيث اتسمت المفاوضات بين الطرفين بالمناكفات والمساومات السياسية، فعندما اعترضت الأردن على وجهة النظر السعودية باعتبار كل بني عطية رعايا سعوديين، وعندما رأى السعوديون قوة حُجَّة الوفد الأردني طالبت بتبعية كل قبيلة السرحان للضغط على الجانب الأردني.

٤. بالرغم من الجهود الكبيرة والمفاوضات العسيرة لم يستطع الطرفان التوصل إلى اتفاق دائم بل توصلوا إلى اتفاق مؤقت قابل للمراجعة كل ثلاث سنوات آخذًا بعين

الاعتبار حركة القبائل المتجددة وتمسك كل طرف بتبعية بعض القبائل أو بعض الفروع من قبائل معينة.

٥. سعت بريطانيا بعد ان نجحت من الحد من طموحات الطرفين في تحقيق الوحدة العربية (الفكرة الهاشمية) أو الوحدة الإسلامية (الفكرة السعودية الوهابية) إلى حل كافة القضايا العالقة بين البلدين وعلى رأسِها تجنيسُ القبائل بُغية تحقيق الاستقرار بين البلدين وتكريس التجزئة بعد ان يئسَ الطرفان من تحقيق فكرتِه بسبب وقوف البريطانيين في وجه الطموحين الهاشمي والسعودي. ولتكسبهما إلى جانبها بتطور الأوضاع على الساحة الإقليمية (القضية الفلسطينية) والساحة الدولية بصعود هتلر إلى السلطة في المانيا عام ١٩٣٢م.

٦. لقد وضعت مذكرات التفاهم حول تجنيس القبائل الملحقة باتفاقية الصداقة وحُسن الجوار بين الأردن والسعودية، ولأول مرة في تاريخ المنطقة، حداً لسيل الهجرة التي كانت تتدفق على مرِّ التاريخ من الجزيرة العربية إلى البلدان العربية الشمالية بما فيها شرق الأردنمما حرمها من الخزان البشري الذي كان يزودها به عبر التاريخ.

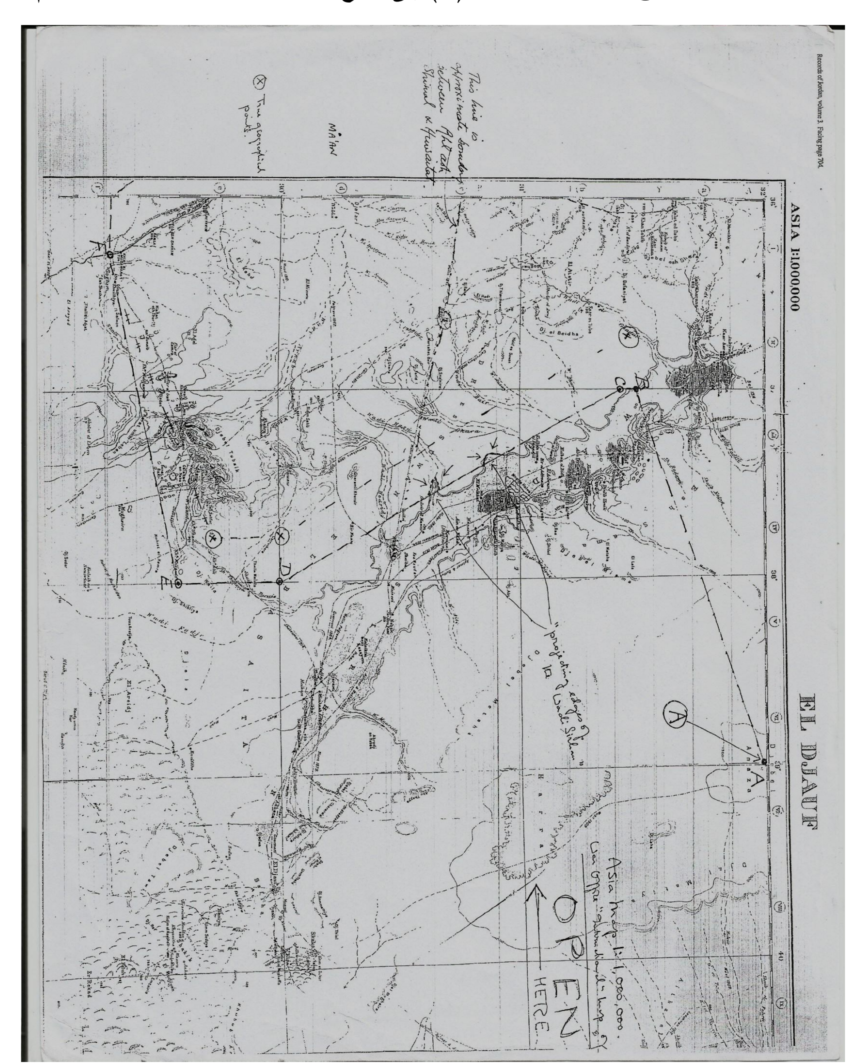
٧. تم وضع حدًّ نهائيٍّ للغارات القبلية المتبادلة على طول الحدود بين البلدين والتي وصلت الذروة خلال الفترة (١٩٢٨- ١٩٣١م) بحيث لم يَعُد هناك مجال للتنصل من المسؤولية إذاما عرفت هوية المهاجم وخاصةً أن حكومته ستصبح المسؤولة، لذلك يلاحظ انالغارات القبلية قد توقفت تماماً بعد عام ١٩٣٣م.

٨. إن النزاع لم يكن في جوهره نزاعا على السكان بقدر ما كان نزاعا على الأرض والأهمية الإستراتيجية لبعض المناطق والمصالح الاستعمارية البريطانية، فمطالب شرق الأردن بوادي السرحان والجوف نظرا لوقوعها على طرق المواصلات البريطانية التي تربط مناطق نفوذها في مصر وفلسطين بالعراق بينما كانت السعودية تطالب بهذه المنطقة كي تربطها بسوريا وفصل الأردن عن العراق، في حين كان ضم بريطانيا لمقاطعتي معان والعقبة بهدف الوصول إلى ميناء العقبة، نظرا لأهميته البحرية لبريطانيا وليكون المنفذ البحري الوحيد للأردن كونها بلدا داخليا، في حين كان يطالب بها ابن سعود لتربطه بفلسطين ومصر، ولكونها جزءًا من الأراضي الحجازية، وهو وريث الحجاز بحق الفتح.

الملاحق

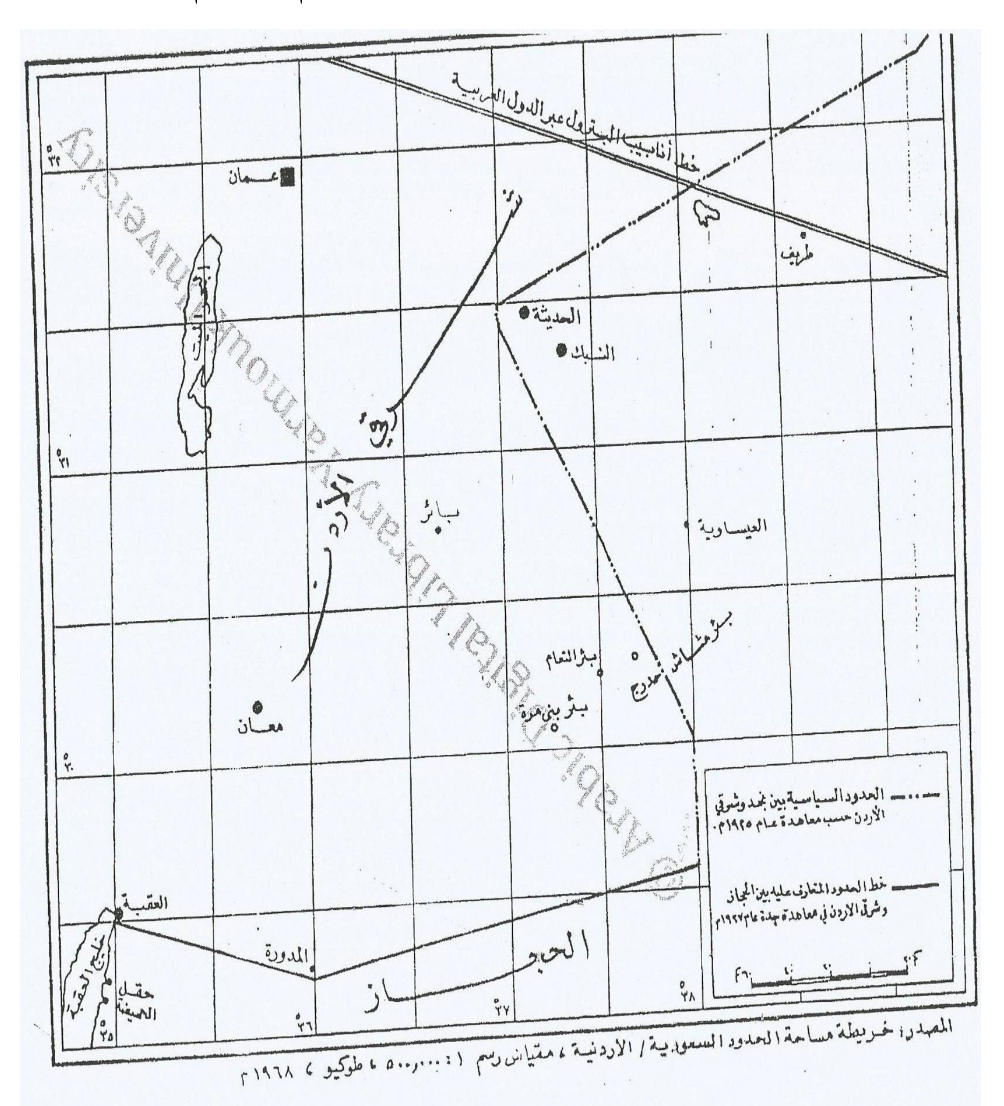
ملحق رقم (١)

خريطة تبين حدود نجد- شرق الأردن حسب اتفاقية حدّاء ١٩٢٥ من النقطة (A) إلى النقطة (E)؛ وحدود الحجاز- شرق الأردن من النقطة (E) إلى خليج العقبة حسب اتفاقية جدة ١٩٢٥م.



ملحق رقم (٢)

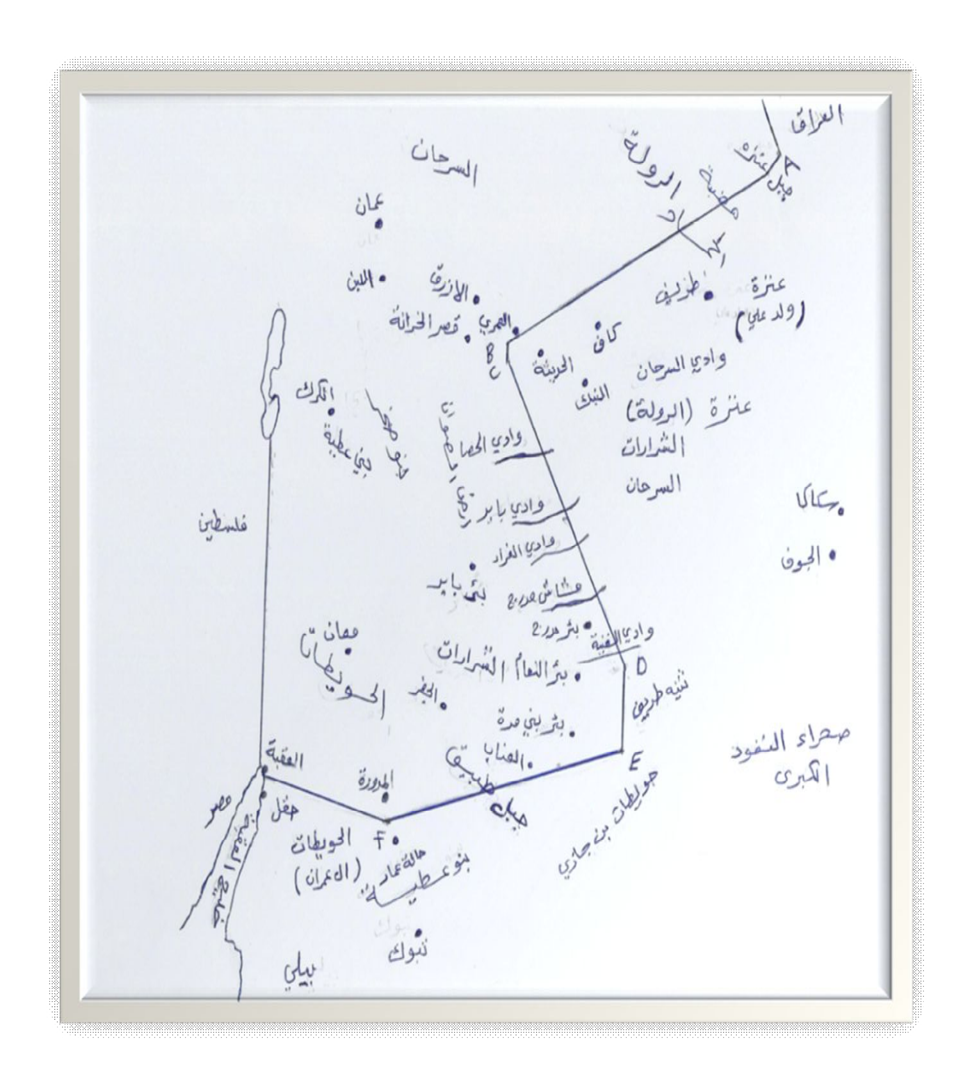
خريطة تبين الحدود الأردنية- السعودية ١٩٢٥م- ١٩٢٧م.



المصدر: خريطة مساحة الحدود السعودية / الأردنية، مقياس رسم ١: ٥٠٠،٠٠٠، طوكيو، ١٩٦٨م

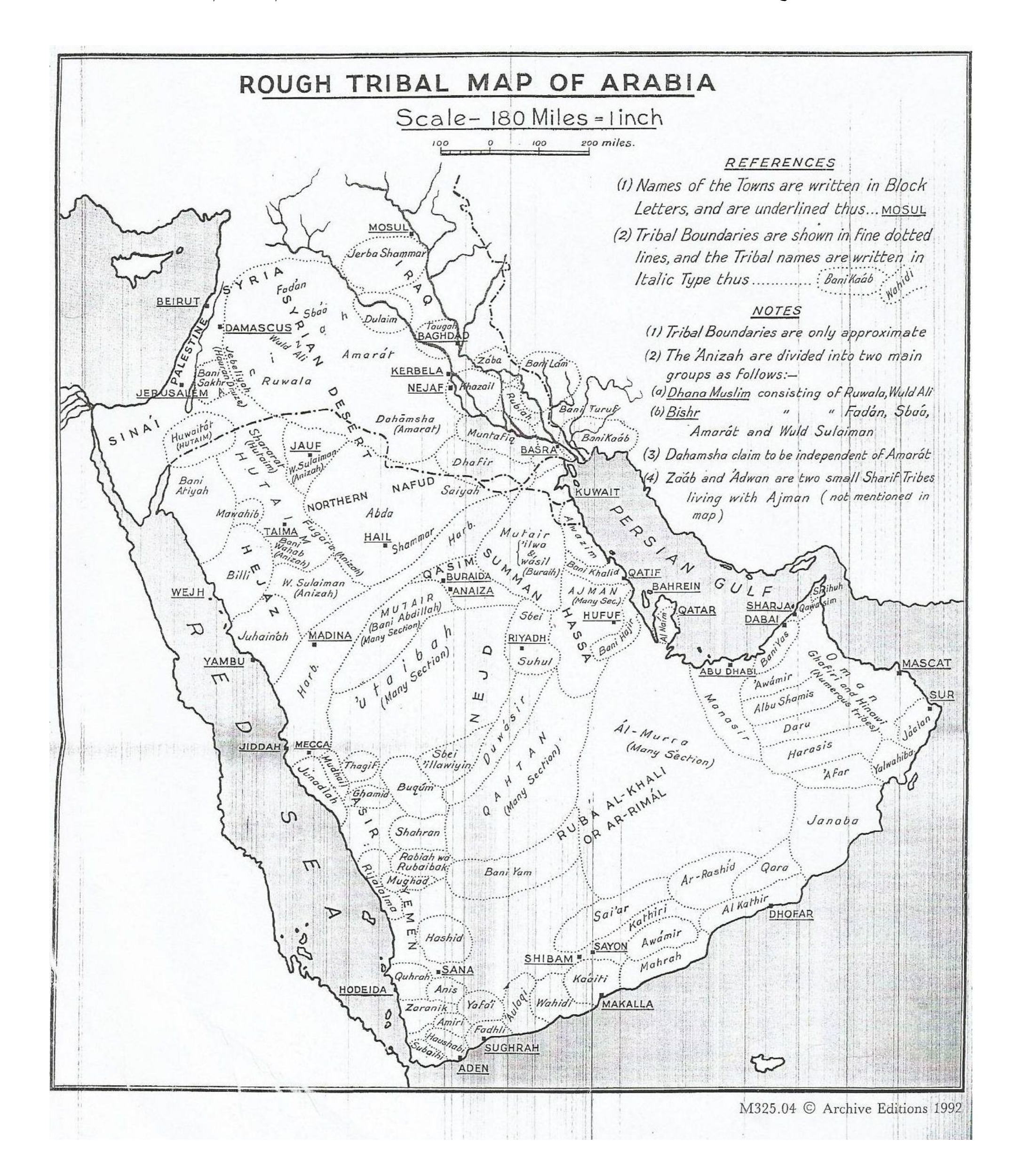
ملحق رقم (٣)

خريطة تبين توزيع القبائل الأردنية السعودية المتاخمة للحدود بين البلدين وأهم المعالم الجغرافية.



ملحق رقم (٤)

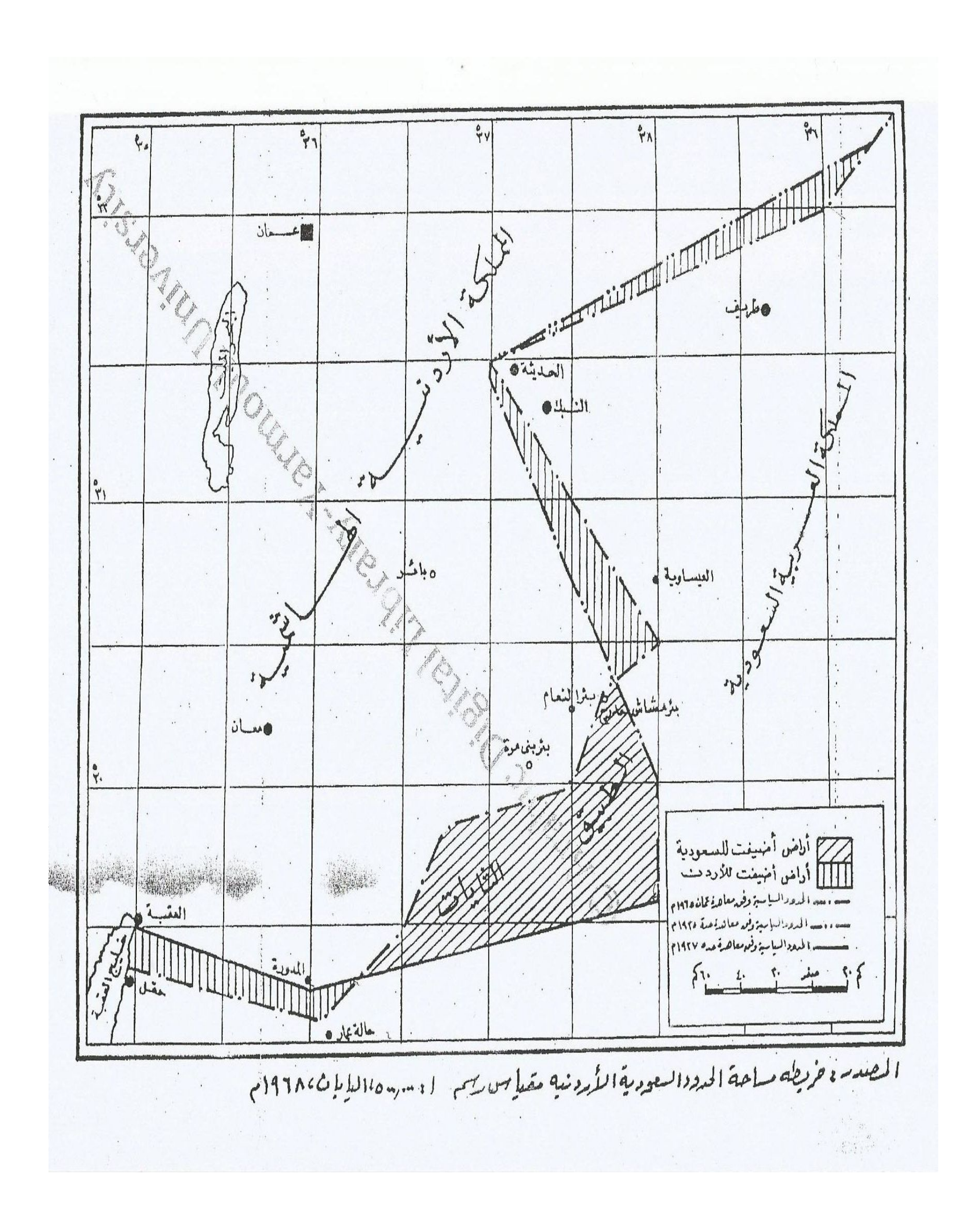
خريطة تبين توزيع القبائل الأردنية السعودية المتاخمة للحدود بين البلدين وأهم المعالم الجغرافية.



M325.04 © Archive Editions 1992

ملحق رقم (٥)

خريطة تبين المناطق المتبادلة بين الأردن والسعودية في اتفاقية عمان ١٩٦٥م.



الهوامش.

(١) لقد أطلق اسم السعودية تجاوزاً لأنها خلال فترة البحث لم تكن معروفة بهذا الاسم، ففي الفترة الواقعة ما بين (١٩٠٢-١٩٢١م) عُرف الملك عبد العزيز باسم أمير نجد وإمام المسلمين، وبُويع في صيف عام ١٩٢١م باسم سلطان نجد وملحقاتها، وبويع في مكة في ١٥ كانون ثاني ١٩٢٦ ملكا على الحجاز فأصبح لقبه ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، ثم بايعه أهل نجد ملكا على نجد وملحقاتها فأصبح لقبه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها في الرياض في ١٩ كانون ثاني ١٩٢٧م، وصدر مرسوم بتوحيد اسم البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية اعتبارا من ٢٢ أيلول ١٩٣٢م. راجع: أم القرى، ع ٥٦، ٢٢ كانون ثاني، ١٩٢٦ ص ١؛ ع ٦٢، ٥اذار، ١٩٢٦م، ص ١؛ ع ١٢٣، ٢٢ نيسان، ١٩٢٧م، ص ص ١-٢؛ ع ٢٠٦، ٢٣ أيلول ١٩٣٢م، ص ص١ - ٣؛ أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط١٩٧٠،٤م، ص ٨؛ خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، (جزآن)، ج٢، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٧م، ص ص ٦٥٠ - ٦٥١؛ وعرفت الأردن خلال فترة الدراسة باسم إمارة شرق الأردن راجع: منيب الماضي وسليمان الموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩م، ج١، عمان، مكتبة المحتسب، ط١، ١٩٩٥م.

(٢) حدّاء: بفتح الحاء والدال وبعضهم يلفظها حدَّة، من القرى الواقعة بين مكة المكرمة وجدة، وتتبع إمارة مكة، وكانت حصنا عسكريا. للمزيد انظر: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (٣ أجزاء)، ج١، الرياض، دار اليمامة، ١٩٩٠م، ص ٤١٨.

(٣) الأحساء: هو إقليم تحده نجد (الصمان) غربا والخليج العربي شرقا والكويت شمالا وقطر وعمان وصحراء الجافورة جنوبا، وتشتهر بكثرة عيونها ونخيلها، ويتبعها أربع إمارات هي: الأحساء، والقطيف، الجبيل، والإمارات البدوية المختلفة للمزيد انظر: عمر رضا كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، دمشق، مطبعة الترقي، ط١، ١٩٤٥م، ص ص ٨٦-٨٧.

(٤) الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، ص ص ١١٦-٢١٩؛ الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ص ص ٦٩- ٢١٢؛ أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، (جزآن)، ج٢، الرياض، مطابع دار الهلال، - ١٩٧، ص ص ٢١-٥٨.

(٥) للاطلاع على رسالة الشريف حسين إلى أخيه الشريف ناصر عضو مجلس الأعيان العثماني انظر: سليمان موسى، الحركة العربية، بيروت، دار النهار، ١٩٧٧م، ص ص٥٦-٩٦.

(٦) للمزيد عن الثورة العربية راجع: جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمه، ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، ط٨، ١٩٨٧م؛ قدري قلعي، الثورة العربية

الكبرى ١٩١٦–١٩٢٥م (جيل الفداء)، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ١٩٩٤؛ أسعد مفلح داغر، ثورة العرب ١٩١٦م– ١٩١٨م، حلب، د.ن، ١٩٨٩؛ ممدوح عارف الروسان: حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام ١٩١٦–١٩١٨م، اربد، مكتبة الكتاني، ١٩٨٧م؛ سيد علي العدروس، الجيش العربي الهاشمي ١٩٠٨–١٩٧٩م، ترجمة: سليمان عبد العزيز المعايطة، عمان، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٨٣م؛ مذكرات الأمير زيد بن الحسين بن علي، الثورة العربية الكبرى: الحرب في الأردن ١٩١٧–١٩١٨م، تحقيق: سليمان موسى، عمان، د، ن، ١٩٧٦م؛ مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، دمشق، دار الفكر العربي، ١٩٧٨.ص ٤١٥.

(٧) محمد علي الصويركي الكردي: شرقي الأردن في العهد الفيصلي ١٩١٨–١٩٢٠م، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٩٣، ص ص ٤١ –٤٤.

(٨) للاطلاع على نص معاهدة سان ريمو انظر: يوسف الحكيم: سوريا والعهد الفيصلي، بيروت، دار النهار، ١٩٨٠، ص ١٥٥؛خير الدين الزركلي، عامان في عمان (مذكرات عامين في شرق الأردن)، القاهرة، مكتبة العرب، ١٩٢٥م، ص ص٩، ٤٨–٤٩؛ الماضي وموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠–١٩٥٩م، ج١، ص ص ١٤٠، ١٤٧–١٤٨.

(٩) هاشم بن سعيد النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٩٩٩م، ص ص ٣٥٢–٣٥٧.

(١٠) ه. ر. ب. ديكسون، الكويت وجاراتها، ترجمة، فتوح الخترش، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٩٩٥، ص ص ٣١٦–٣٢٦؛ القبلة، ع ٤٥٤، ٣١ كانون ثاني ١٩٢١، ص ص ١، ٢؛ مقبل بن عبد العزيز الذكير، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مخطوطة برقم ٥٦٩، جامعة بغداد، كلية الآداب، مكتبة الدراسات العليا، ق ق١٢٩– ١٣١، ١٣٩–١٤٣؛سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود(جزأين)، ج١، الرياض، مطابع الرياض، ط١، ١٩٦١. ص ص ١١٠–١١٤، جبار يحيى عبيد: التنازع السياسي لإمارة حائل، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣م، ص ص ٢٣٥–٢٤٢.

(11) A.B.D.vol. (7.1.1), R/115/5/106, Mr.R.V.Vernon, Colonial office to sir G.Clayton, 10 September 1925, pp5-6.

(١٢) الزركلي، شبه الجزيرة العربية، ص٣٣٠؛ أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية ج٢، ص١٥٢؛عبد الحميد الخطيب، الإمام العادل– عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، (جزآن)، تعليق: فهد بن عبد الله السماري، (جزآن)، ج١، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص ص٩٩–١٠٠؛ عبد الله بن محمد غازي الهندي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله

بن دهيش، (٧ أجزاء)، ج٤، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ٢٠٠٩م، ق ق٣٢، ٣٨-٣٩؛ الذكير، العقود الدرية، ق١٤٧؛ محمد بن منصور بن هاشم بن سرور، الطائف في عهد الملك عبد العزيز، الطائف، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياسي بمحافظة الطائف، ط١، ١٩٩٩، ص ص ١١، ١٤، ٤٧.

(١٣) نصت المادة الأولى من معاهدة حدّاء التي عقدت بين الحكومة البريطانية وسلطنة نجد وملحقاتها في ٢ تشرين ثاني ١٩٢٥م على ترسيم الحدود بين البلدين على النحو التالي: "يبدأ الحد بين نجد وشرقي الأردن في الجهة الشمالية الشرقية من نقطة تقاطع خط الطول ٣٩ شرقا ودائرة العرض ٣٢ شمالا، حيث تنتهي الحدود بين العراق ونجد، ويمتد على خط مستقيم إلى نقطة تقاطع خط الطول ٣٧ شرقا بدائرة العرض ٣١.٣٠ شمالا، ثم يتبع خط الطول ٣٧ شرقا إلى نقطة تقاطعها بدائرة العرض ٣١.٢٥ شمالا، ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم إلى نقطة تقاطع خط الطول ٣٨ شرقا بدائرة العرض ٣٠ شمالا تاركا ما برز من أطراف وادي السرحان لنجد، ثم يتبع خط الطول ٣٨ شرقا إلى نقطة تقاطعها بدائرة العرض ٢٩.٣٥ شمالا، والخريطة التي يرجع إليها في هذه الاتفاقية هي الخريطة المعروفة بالدولية (آسيا مقياس واحد على مليون). (للاطلاع على نص هذه المادة ونص اتفاقية حدّاء ككل. انظر:

A.B.D. Vol.7 (1923-1965) (7.1.1),Fo406/56 , Report by Sir Gilbert Clayton on His Mission to Negotiate Certain Agreements with the Sultan of Nejd and Instruction Issued to him in regard to= =his Mission, from Gilbert Clayton to the Secretary of State for the Colonies , February 1926, Annexure 7,The Hadda Agreement, 2 November 1925,pp78-71(pp59-62).

كما ورد نص اتفاقية حدّاء أيضاً في: الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، ص ص ٤٤١-٤٤٥؛ للاطلاع على خريطة ترسيم حدود نجد – شرق الاردن عام ١٩٢٥م انظر ملحق رقم (١) خريطة تبين حدود نجد- شرق الاردن حسب اتفاقية حدّاء ١٩٢٥م من النقطة (A) إلى النقطة (E)؛ وحدود الحجاز- شرق الاردن من النقطة (E) إلى خليج العقبة حسب اتفاقية جدة ١٩٢٥م. (نقلا عن: Record of Saudi Arabia, 1964 Vol. 10)؛ملحق رقم (٢): خريطة تبين الحدود الأردنية- السعودية ١٩٢٥م- ١٩٢٧م.(نقلا عن: لطيفة عساف محمد الحواس، الحدود البرية بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة م، الرياض كلية التربية للبنات، ١٤١٥هـ، ص ١٩١.

(١٤) للمزيد عن دور اتفاقية حدَّاء في ترسيم الحدود انظر عبد اللطيف محمد الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٩م، ص ص٨٨-١٠١.

(١٥) الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، ص ص ٤٢٢-٤٢٥؛ ٤٥١-٤٥٣؛ عبد الله بن حسين باسلامه، يوميات عبد الله باسلامه، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٩م، ص ٣٧؛ وعن سير المفاوضات وشروط تسليم جدة، انظر: صحيفة أم القرى، ع (٥٢)، ٢٧ كانون أول ١٩٢٥م، ص٢؛ أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج٣، ص ص ٢١٥-٢١٦، عبد الله غازي، إفادة الأنام، ج٤، ق ق٢١٩-٢٢٤؛ الذكير، العقود الدرية، ق ق ١٦٨-١٦٩.

(١٦) مشكلة مقاطعتي العقبة ومعان: تمكنت قوات الثورة العربية من ضم العقبة ومعان عام ١٩١٧م ثم ضمت معان والعقبة إلى المملكة العربية السورية عام ١٩١٨-١٩٢٠م وعقب معركة ميسلون انضمت إلى مملكة الحجاز خشية استيلاء الفرنسيين عليها، وظلت تحت الحكم الحجازي حتى انضمت إلى =إمارة شرق الأردن في ٢٤ حزيران ١٩٢٤م، ويأتي الاهتمام السعودي الأردني الحجازي البريطاني في تلك المنطقة آنذاك نظرا لأهميتها الإستراتيجية لكل هذه البلدان؛ فبالنسبة للحجاز هي مفتاح الحجاز الشمالي وخزان الإمداد لها وخاصة في الحرب النجدية الحجازية، أما بالنسبة لشرق الأردن فهي تتيح لها السيطرة على سكك الحديد الصالحة شمال المدورة وسيكون ميناء العقبة الميناء الوحيد لشرق الأردن ومنفذها الوحيد إلى العالم، أما بالنسبة للسعودية فتربطها بفلسطين ومصر، أما بالنسبة لبريطانيا فالعقبة ستكون قاعدة بحرية مهمة في البحر الأحمر تربطها بالعالم كما أنها همزة وصل يربط بين مناطق نفوذها في مصر وفلسطين بالعراق ثم بسواحل الخليج العربي وشرق أفريقيا فالهند إضافة إلى رغبة بريطانيا في منع ضم هذه المنطقة إلى ابن سعود كي لا يشكل خطرا على فلسطين وبالتالي الوطن القومي لليهود، وأرادت ان تجعل منها منطقة عازلة، لذلك استغلت بريطانيا التهديد النجدي في احتلال معان والعقبة في إطار حربها على الحجاز في أيار ١٩٢٤م، بينما كانت حكومة الملك علي تلفظ أنفاسها الأخيرة في جدة لاقتطاعها وضمها إلى شرق الأردن، وهكذا فرضت حدودا بحكم الأمر الواقع وأعلنت عزمها الدفاع عنه بكل الوسائل في أيلول ١٩٢٥م، ولذلك ظلت المنطقة محل نزاع بين السعودية والأردن حتى عام ١٩٦٥م عندما تم حلها بشكل نهائي باعتراف السعودية بتبعيتها للأردن (للمزيد راجع: بحث إبراهيم الشرعة ونضال المومني، "التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان بين عامي (١٩١٧م-١٩٢٥م) المنشور في مجلة النجاح للأبحاث، مج ٢٨ (٢)، ٢٠١٤م؛ بحث محمد عبد الكريم محافظة، بعنوان "الدور البريطاني في إلحاق معان والعقبة إدارة شرقي الأردن عام ١٩٢٥م" في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٣١، ع ٢، ٢٠٠٤م؛ عبد اللطيف الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م، ص ص ٢٠٥- ٢٣٦.

(١٧) إبراهيم الشرعة ونضال المومني، "التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان بين عامي (١٩١٧-١٩٢٥م) منشور في مجلة جامعة النجاح، للأبحاث، مج٢٨ (٢)، ٢٠١٤م، ص ص ٢٣٩-٢٤٠.؛ عليان عبد الفتاح الجالودي، "العلاقات الأردنية السعودية من خلال الوثائق الهاشمية " منشور في كتاب: المهدي عيد الرواضية وآخرون، محمد عدنان البخيت، مرجع سابق، بحث عليان عبد الفتاح الجالودي، "العلاقات الأردنية السعودية من خلال الوثائق الهاشمية " منشور في كتاب: محمد عدنان البخيت، مؤرخا، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، ط١، ٢٠١٠م، ص٥٥٣- ٥٥٤.

(١٨) الوثائق الهاشمية، مج ١٠، ق٢، وثيقة رقم (١-٦/٢٠٠)، ٢٩ تشرين ثاني ١٩٢٨م؛ ووثيقة رقم (٢/٦/٢٠٠)، كانون أول ١٩٢٨م، ص ١٥٨؛ عليان عبد الفتاح الجالودي، "العلاقات الأردنية السعودية من خلال الوثائق الهاشمية" منشور في كتاب: المهدي عيد الرواضية وآخرون، محمد عدنان البخيت، مرجع سابق، ص ٥٥٤.

(١٩) وقِّعت معاهدة جدة بين جلبرت كلايتون مندوبا عن الحكومة البريطانية والأمير فيصل بن عبد العزيز مندوبا عن حكومة نجد والحجاز في ٢٠ أيار ١٩٢٧م، والاتفاقية نفسها لم تتطرق إلى مسألة الحدود الأردنية الحجازية، ولكن أُلحق بالاتفاقية مرفق تضمن رسالة موجهة من جلبرت كلايتون بتاريخ ١٩ أيار ١٩٢٧م إلى الملك عبد العزيز، أخبره فيها إصراره على التمسك بالحدود الحجازية الأردنية التي تعتبرها الحكومة البريطانية تبتدئ من نقطة تقاطع دائرة الطول ٣٨ شرقا بدائرة العرض ٣٥، ٢٩ شمالا حيث تنتهي الحدود بين نجد وشرقي الأردن فتمتد على خط مستقيم إلى نقطة على السكة الحجازية تبعد ميلان إلى الجنوب من محطة المدورة، ثم تمتد من تلك النقطة على خط مستقيم إلى نقطة على خليج العقبة تبعد ميلين إلى الجنوب من مدينة العقبة، ورد الملك عبد العزيز بتاريخ ٢٠ أيار ١٩٢٧م بأنه ما دامت تسوية مسألة الحدود الحجازية الأردنية أمر متعذر بصورة نهائية في الظروف الحالية، فإنه على استعداد لإبقاء الحالة الحاضرة على ما هي عليه في منطقة معان والعقبة مع الوعد بأن لا تتدخل في إدارتها إلى ان تحين الظروف المناسبة لتسوية هذه المسألة بصورة نهائية. (للاطلاع على نص معاهدة جدة والملحقين٢و٣ من المراسلات المتبادلة.انظر:

A.B. D.Vol.7 (1923-1965), (6.07) , (CO 83I/29/3), letter from Sir G Clayton to Sir Austen Chamberlain , Enclosure 1,2,3 in No 43 ,Treaty With the King of the Hejaz and of Nejd and Closures , 20-21 May 1927 , pp94-97.

كما وردت الاتفاقية والملحقان من المراسلات في صحيفة: أم القرى ع ١٤٥، ٢٣ أيلول ١٩٢٧، ص ص ١-٣؛ انظر خريطة ترسيم الحدود بين الحجاز – شرق الأردن ملحق رقم (١) و(٢) الواردة أعلاه وجرت تعديلات على الحدود الأردنية السعودية في اتفاقية عمان

١٩٦٥م، للاطلاع على هذه التعديلات انظر ملحق (٥.) (نقلا عن الحواس، الحدود البرية...، ص ٢١٩).

(٢٠) للمزيد حول الصراع البريطاني والأردني والسعودي حول ضم الجوف ووادي السرحان من ١٩٢١-١٩٢٥م انظر: جمال محمود حجر، " الآثار السلبية للسياسية الغربية في شمال شبه الجزيرة العربية "، مجلة الدارة السعودية، ص ص ١٢٩-١٣٨؛ موضى بنت منصور بن عبد العزيز، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت (١٩٢٣-١٩٢٤م، بيروت، دار الساقي، ط٢، ١٩٩٢م، ص ص٧٨-٧٩.

(٢١) للمزيد حول الأهداف البريطانية من وراء المطالبة بضم السرحان والجوف إضافة إلى مقاطعتي العقبة ومعان انظر:

A.B.D Vol.7(7.1.1), R/15/5/106, FO406/59 , pp5-15.

الشرعة والمومني، "التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان...)، ٢٣٠-٢٤٠.

(٢٢) حجر، " الآثار السلبية للسياسية الغربية..."، ص ص ١٣٠-١٣١.

(٢٣) موضى بنت منصور، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، ص ص ١١٠-١١٢.

(24) A.B. Vol.6 (1932-1940), (6.07), (CO 83I/29/3) , Despatch from the British Resident, Amman, to the Acting High Commissioner for Trans Jordan, 19th may,1933, No(2), Enclosure (16) in No (2), Sixteenth and Final Meeting , P 241 ,(P 53) ; A.B.Vol.5 (1924 -1932) ,(5.03) (L.P.S/10/1144) Memorandum by Mr. Antonius on the Eastern Frontier of Transjordan to sir Gilbert Clayton, 24th September,1925, Annexure(B and c), pp 58-60.

(٢٥) الماضي و الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠- ١٩٥٩م، ص ص ١٨٤-١٨٥؛ معن أبو نوار، قيام وتطور إمارة شرق الأردن ١٩٢٠-١٩٢٩م، ص ص ٩٦ - ٩٧؛ رمضان لاوند، ابن سعود: ولادة مملكة، بيروت، دار أسود للنشر، ١٩٥٥م، ص ص ٣٤٣ - ٣٤٥؛ الزركلي، عامان في عمان، ص ص ١٩٢-١٩٣؛ القبلة، ع ٨١٧، ١٥ أيلول١٩٢٤م، ص١. وترى القبلة ان الهجوم وقع في ٢٥ آب ١٩٢٢ م.

(26) Gilbert Falkingham Clayton: An Arabian Dairy, Berkeley Los Angeles,U.S.A , university of California press ,1969,pp33-34.

(٢٧) الإخوان: هي حركة دينية عسكرية اقتصادية اجتماعية، أسَّسها الأمير ابن سعود عام ١٩١٢م تقوم على أساس تحويل البدو إلى سكان مستقرين من خلال مساعدتهم على إنشاء القرى الزراعية حول أماكن تواجد الماء، بحيث تكون هذه التجمعات مستعمرات ليس لإنتاج المحاصيل وإعمار الأرض فقط بل تكون معسكرات يكون الولاء فيها للملك بدل الولاء للقبيلة وشيخها، ولضمان نجاحها عمد إلى تغطيتها بغطاء ديني فسماها الهجر أو الإخوانيات، أي

أساس العلاقة بين أفرادها على أساس الأخوة الإسلامية، ولتكون قاعدة لنشر الحركة الإصلاحية الوهابية، والتي بدونها ستبقى هذه الدعوة حبيسة الصحراء، وأصبحت القوة الضاربة التي اعتمد عليها السلطان عبد العزيز في عملياته التوسعية. للمزيد عن حركة الإخوان انظر: ألكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمه: خيري الضامن وجلال الماشطة، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٦م، ص ص ٢٦٩-٢٧٤؛ الريحاني، ملوك العرب (جزآن)، ج١، بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٨٧م، ص ص ٨١-٨٧؛ الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، ص ص ٤٥٤-٤٥٦، سنت جون فلبي، تاريخ نجد، ترجمة: عمر الديسراوي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٤، ط١، ص ص ٤٠٩ – ٤١٣؛ بنو ميشان، عبد العزيز آل سعود (سيرة بطل ومولد مملكة)، ترجمه: عبد الفتاح ياسين، دار الكاتب العربي، ١٩٦٥، ص ص ١١٧ – ١٣٠.

(28) A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1) ,R/15/1/592-93 , Section II, Eighth Session of the Kuwait Conference , 23 December 1923.PP 237;

عامر جاد الله موسى، العلاقات الأردنية السعودية (رسالة تخرج)، إشراف: محمد عدنان البخيت، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٧٧م، ص ص٧-١٧؛ القبلة، عدد ٨١٧، ١٥ أيلول١٩٢٤، ص١؛ الزركلي، عامان في عمان، القاهرة، المطبعة العربية، ١٩٢٥م، ص ص١٩٢-١٩٣؛ معن أبو نوار، تاريخ وتطور إمارة شرق الأردن ١٩٢٠-١٩٢٩م عمان، جريدة الرأي، ٢٠٠٠ م ، ص ص ٩٦ – ٩٧؛ لاوند، ابن سعود: ولادة مملكة، ص ص ٣٤٢ – ٣٤٥.

(29) A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1) ,R/15/1/592-93 , section II, Eighth Session of the Kuwait Conference , 23 December 1923.PP 237 ; A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1) ,R/15/1/592-93 , Section II, Lieutenant –colonel S.G Knox to Dukeof Devonshire, Reply of the Transjordan Delegate to the statement of the Nejd Delegation , 2nd January 1924 , P2 56.

(٣٠) جريدة القبلة، العدد ٨١٨، ٩ أيلول ١٩٢٤م، ص٢، عدد ٨١٢، ١٨ آب ١٩٢٤م، ص ٢، عدد ٨١٤، ٢٥آب، ١٩٢٤م، ص ص ١-٢، عدد ٨١٧، ٥ أيلول ١٩٢٤م؛ عامر جاد الله موسى، العلاقات الأردنية السعودية، ص ص ١٨-٦٧؛ الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٦٤م، ص ص ٣٢٩ -٣٣٠؛ أبو نوار، قيام وتطور إمارة شرق الأردن، ص ص١٧٠-١٧٥؛عامر جاد الله موسى، العلاقات الأردنية السعودية، ص ص ١٨-٦٧.

(٣١) فرحان بن مشهور: هو من قبيلة الرولة من فرع المشهور من الشعلان، وكان آل المشهور في صراع مع فرع العبد الله فرع نوري الشعلان على زعامة القبيلة واسمه فرحان بن فهد بن

ساحم المشهور وانضم إلى ابن سعود بعد ان اعتنق هو وجماعته المذهب الوهابي، انضم إلى التمرد النجدي ١٩٢٧- ١٩٣٠، ثم فر إلى العراق، ثم إلى سوريا، حيث استقر هناك، وقتل عام ١٩٣٥م على يد فواز بن نواف في إطار الصراع على زعامة الرولة. للمزيد انظر:

A.B. vol.5, (1924 -1932) (5.09) , Co 831/11/I , Enclosure II to secret Despach of 3/1/1931, Note on situation on the southern frontier of Transjordan by captain J.R Glubb. 3/1/1931. P294.

(32) Ibid , P293 ; A.B.vol.5(1924 -1932) (5.11) , Co 831/13/I, Enclosure x intelligence Report, General Beduin situation after war , undated ,pp375-382,(pp1-8) ; A.B.vol.5 (1924 -1932) , (5.06) , CO 831/3/12, letter from ColonialOffice ,Amery to Sir Gilbert Clayton ,17th April,1928. pp212,p92.

(33) A.B.vol.5, (1924 -1932), (5.11) ,Co 831/13/I, Enclosure x intelligence Report, General Beduin situation after war , undated ,pp375-382,(pp1-8).

(٣٤) الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوى آل سعود: هو ابن عم الملك عبد العزيز، وُلد عام ١٣٠٥هـ في الرياض، رحل عام ١٣٠٩هـ مع الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود إلى الكويت، كما شارك مع الملك عبد العزيز في حروبه كلها، بدءًا من معركة فتح الرياض سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م)، وحتى تمَّ تأسيس المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، وعيَّنه الملك عبد العزيز أميرا لمنطقة القصيم سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٢م)، ثم ضمَّت منطقة حائل بعد مساهمته في ضمِّ المنطقة، وإنهاء حكم أميرها آل رشيد سنة ١٣٤١هـ (١٩٢١م) .كما كان قائد جيش الملك عبد العزيز في ضم عسير للحكم السعودي سنة ١٣٣٨هـ (١٩٢١م)، بقي حاكماً لحائل حتى عام ١٣٩١هـ، وتوفي عام ١٣٩٧هـ. للمزيد انظر: مجلة الشرقية، (إمارة الشرقية، السعودية)، ع ٢٩٥، ٢٤ أيلول ٢٠١٢م، ص٢٦.

(٣٥) الأمير إبراهيم بن عبد الرحمن العنتيبي: أما النشمي فهو لقب أطلقه جده عليه، ولد بالوشم عام ١٣١٣ه، تولى العديد من المناصب في عهد الملك عبد العزيز آل سعود خلال حياته العملية من عام ١٣٤١-١٣٨٥ه من أهمها: مسؤول الأعمال الحربية ١٣٤١- ١٣٤٥هـ ثم أميراً لينبع، الجوف ١٣٤٨-١٣٤٩هـ، العلاء ١٣٥١-١٣٥٢هـ، تربة ونجران، ثم أمير غزوة أكثر من مرة، ثم مرافقا للملك عبد العزيز، توفي ١٢ / ١٢ / ١٣٩٨هـ ودفن في مكة المكرمة. للمزيد انظر: بدر الخريف " إبراهيم النشمي، المحارب والمشرف على مشاريع بناء الدولة السعودية"، صحيفة الشرق الأوسط، الرياض، ع ١١٠٠٧، ١٦ كانون ثاني ٢٠٠٩م، الرياض.

(36) A.B. vol.5, (1924 -1932) (5.09) , Co 831/11/I , enclosure II to secret Despatch of 3/1/1931, Note on situation on the southern frontier of

Transjordan by Captain J.R. Glubb , pp 299; A.B.vol.5, (1924 -1932), (5.09) , Co 831/11/I, Enclosure x intelligence report, General Beduin situation after war, pp 299 ; A.B.vol.5, (1924 -1932),(5.11) Co 831/13/1I , Enclosure x , Intelligence Report General Beduin Situation after war ,undated , pp 381-382.

(٣٧) م. س. مكدونل: خدم مكدونل مع كلايتون في مصر والسودان، كما اكتسب خبرة طويلة أثناء عمله في عصبة الأمم مندوبا ساميا في دانزنج، تزامنت مهمة مكدونل مع تعيين سير ريان في جدة، فصدرت التعليمات له بمعاونة مكدونل والتمهيد له وإقناع ابن سعود بتنفيذ التزاماته بالسيطرة على قبائله. راجع: محمد نصر مهنا وفتحيه النبراوي، الخليج العربي، الإسكندرية، منشأة المعارف، (د.ت)، ص ٣٧١؛ الوثائق الهاشمية، مج ١٠، ق١، وثيقة رقم ٢٢(٢٣-٣٤٥):

Letter from British Resident in Amman to the Chief Minister Transjordan Government , 21 May 1930 , pp 371-372.

(38) A.B.vol.5, (1924 -1932) , (5.8), Co 831/7/8 , Letter from Hamza to Sir Andrew Ryan , Jeddah , Andrew Ryan , 28 July 1930 , pp242-245.

(٣٩) الوثائق الهاشمية، مج ١٠، ق١، رسالة من سمو الأمير عبد الله إلى المندوب السامي لشرق الأردن، ٦ تشرين ثاني ١٩٣٠م، ص٤١١.

(40) A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1) ,R/15/1/592-93, section II, Ninth Session of the Kuwait Conference, 26 December 1923.P248.

(٤١) أسست لجنة الإشراف على البدو في ١١ حزيران ١٩٢٩م، برئاسة الأمير شاكر وعضوية قائد الجيش العربي وأحد شيوخ القبائل غير الرُحل، يختاره الأمير عبد الله للمدة التي يراها مناسبة ومن مهامه: الإشراف على البدو ومراقبة تحركاتهم وتنقلاتهم وتُبيِّن أماكن نزولهم، والتحقيق في الغارات التي ينفذها البدو في الداخل والخارج وتفرض العقوبات على المغيرين بالسجن والغرامات، وتعني كلمة بدو هنا عشائر شرق الأردن وهي: بني صخر، السرحان، بني خالد، العيسى، السلايطة، الكعابنة، الحويطات، المناعين، النجادات، الرشايدة، الحجايا وغيرهم من العشائر. للاطلاع على نص قانون تأسيس لجنة الإشراف على البدو. انظر: الجريدة الرسمية لإمارة شرق الأردن (الشرق العربي)، ع ٢٣٠، ١٦ حزيران ١٩٢٩م، ص ص ٣-٤.

(٤٢) للاطلاع على محضر لجنة الإشراف على البدو، جلسة ٢٠، ٢٨ تشرين ثاني ١٩٢٩م عمان، انظر: الوثائق الهاشمية مج١٠، ق١. ص٤٤٨.

(43) A.B. Vol.5 ,(1924 -1932) (5-16) Co831/17/10, Letter Mr. C.F.A. Warner, Foreign Office, to Mr. K.W. Blaxter, Colonial Office ,13June 1932, , p600.

(٤٤) معاهدة دارين (العقير) بين عبد العزيز آلسعود وبرسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق، ٢٦ كانون أول ١٩١٥م واحتوت على ١١ مادة اعترفت بموجبها بتبعية نجد والأحشاء وتوابعها لابن سعود وورثته كحاكم مستقل لها، وبالمقابل يمتنع ابن سعود عن عقد أي معاهدات مع أي دولة أخرى أو يمنح أو يبيع أو يرهن أو يؤجر أو يتخلى عن الأراضي المذكورة أو أي جزء منها أو يعطي أي امتيازات لأي دولة أجنبية بدون موافقة الحكومة البريطانية، وبالمقابل تتعهد بريطانيا بحماية ابن سعود في حال تعرضه لأي عدوان خارجي. (للاطلاع على بنود معاهدة دارين انظر: محمد فؤاد شكري ومحمد أنيس و محمد رجب حراز، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٠، ص ص ٤٨٣–٤٨٤؛ صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها، جزآن، ج٢، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٧، ص ص١٧٤–١٧٦).

(٤٥) الماضي و الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠–١٩٥٩ ج١، ١٩٨٨، ص ص ١٨٦–١٨٩.

(٤٦) انظر خريطة توزيع القبائل المتاخمة للحدود الأردنية – السعودية الملحقين (٣) من إعداد الباحث؛ والملحق (٤) (نقلا عن:

Record of Saudi Arabia, 1964 Vol. 10.)

(٤٧) الحويطات: تعد الحويطات من القبائل البدوية الكبيرة التي تمتد مضاربها في جنوب الأردن وشمال الحجاز وفلسطين ومصر. ينقسم حويطات الأردن إلى مجموعتين هما: حويطات ابن جازي (الشمال)، و حويطات ابن نجاد الجنوب، وكان شيخها ابن نجاد، أما حويطات التهم: فهم الحويطات الذين يعيشون في المنطقة الواقعة بين الساحل وجبال تهامة (للمزيد عن قبيلة الحويطات انظر: عدنان العطار؛ الحويطات من كبرى قبائل العرب، دمشق، د. ن، ١٩٩٠م، ص ٤٤؛ ماكس فرايهير فون اوبنهايم، آرش برونيلش، فرنركاسكل، ترجمة، محمود كبيبو، البدو، (٤ أجزاء)، ج٢، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، ط١، ٢٠٠٤، ص ص ٤٢١– ٤٨٢؛ اللفتننت كولونيل فردريك ج ببك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ترجمة، بهاء الدين =طوقان، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨، ص ص ٢٢٨– ٢٣٣؛ فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م، ص ص ١٤٤– ١٤٥.

(٤٨) بني صخر: تنسب قبيلة بني صخر إلى قبيلة جذام إحدى قبائل كهلان من سبأ اليمانية، تقع ديرة بني صخر في الجهة الشرقية من البلقاء على حد البادية بين وادي الثمد جنوبا وحتى عمان شمالا والحدود السعودية شرقا، وكانوا يذهبون صيفا إلى شمال شرق حوران طلبا للكلأ والماء، ويتجهون في فصل الشتاء شرقا نحو وادي السرحان وغربا نحو وادي الأردن ومناطق فلسطين الشمالية، وينقسم بنو صخر إلى فخذين كبيرين هما: الطوقة والكعابنة. للمزيد

عن بني صخر راجع: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي:، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦م، ص ٣١٣؛ أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق، إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٨٢، ص ص٦٧-٦٨؛ فردريك بك، تاريخ الأردن وقبائلها، مرجع سابق، ص ص ٢١٤- ٢٢١؛ مفلح عطا الله النمر الفايز، عشائر بني صخر، تاريخ ومواقف حتى سنة ١٩٥٠م عمان، د.ن، ط١، ١٩٩٥ ;

Norman Nicholson Lewis , Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1880 ,New York , Cambridge University press ,1937 , pp220-221.

(٤٩) الحجايا: هم بطن من عبده من شمَّر الطائية، يعيشون في مناطق الكرك، وينقسمون إلى ثلاث أفرع هي: المحموديين، العليين، والمناعين. للمزيد عن الحجايا راجع: فردريك بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، مرجع سابق، ص ص ٢٢٦- ٢٢٧.

(٥٠) بنو عطية: ترجع أصول بني عطية إلى المعازة نسبة إلى معز بن أسد أخ عنزة، وتمتد منازلهم من السفوح الجنوبية لحرة الرحى في شمال الحجاز حتى الكرك في جنوب الأردن لذلك تنقسم القبيلة في انتمائها ما بين الأردن والحجاز، فالموطن الرئيسي للقبيلة شمال الحجاز، وينقسمون إلى العشائر الآتية: السليمان، السويلميين، العليين، الجمعاني، السبوت، الحضرة، السعيدانية، العقيلات والخميسات (للمزيد عن بني عطية. راجع: عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (٣ أجزاء)، ج٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠١١، ص ٣٧٧؛ أوبنهايم وزملاؤه، البدو، ج٢، ص ص ٤٨٣-٤٩٠؛ فردريك بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، مرجع سابق، ص ص ٢٢٢.- ٢٢٥؛ أحمد عويد العبادي، مقدمة لدراسة العشائر الأردنية،، عمان، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٥م، ص٥٦٨).

(٥١) الشرارات: تنتسب الشرارات إلى قبيلة كلب بن قضاعة، وتنقسم إلى أربعة بطون هي: الفليحان، العزام، الضباعين، والجلسة، وتنظر القبائل المجاورة للشرارات على أنهم مجهولو النسب، ويبدو ان تلك النظرة نابعة من مراحل الضعف التي مرت بها القبيلة وازدياد قوة هذه القبائل المجاورة لها، وتمتد منازلهم جنوب شرق معان وشرق تبوك حتى أطراف النفوذ، وتشمل بلادهم: وادي السرحان، الجوف وجبال الطبيق. للمزيد عن قبيلة الشرارات. راجع: أوبنهايم وزملاؤه، البدو، ج٢، ص ص ١٣٥- ١٤٣؛ عبد الله بن قاسم النواق: قبيلة الشرارات (بنو كلب)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٤م؛ حمد الجاسر: جغرافيه شبه الجزيرة العرب، دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٤٥م، ص ١١٧؛ عدنان العطار، الكلبيون ودورهم في الوجود العربي خلال التاريخ، (جزآن)، ج ٢، دمشق، دار الفرقد، ٢٠٠٧م، ص ص ٢١٣- ٢١٤؛ حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، (قسمان)، ق ١، الرياض، النادي الأدبي، ١٩٨١م، ص ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٥٢) الرولة: قبيلة عنزية من ضنا مسلم من الجلاس، وهي تعد من أكبر قبائلعنزة عددا وأقواها، وتنقسم إلى الفروع التالية: الجمعان: ومنهم المراعضة الذي ينتسب إليهم بيت الشعلان، الكواكبة، القعاقعة، والفرجة، ويعتبر شيخ مشايخ الرولة في بيت آل شعلان من فرع العبد الله، وكانت قبيلة الرولة تتردد بين وادي السرحان وأنحاء البلقاء وحوران وشرق دمشق وحمص وحماة، وأحيانا تذهب شرقا نحو العراق.للمزيد عن قبيلة الرولة راجع: أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، دمشق، دار الفكر، = ١٩٨٣م، ص ص ٣٦٨- ٣٨٣؛ أوبنهايم وزملاؤه، البدو، ج١، ص ص١٧٢- ١٨٩؛ فايز الرويلي: قبيلة الرولة في التاريخ، عمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م.

(٥٣) العيسى: بطن من الفضل من عرب الشام من ربيعة من طيء، وموطنهم شمال شرق الأردن وجبل الدروز، ويتألفون من أربع عشائر كبيرة هي: السويلم، العلي، الحويطه والحريز. للمزيد عن العيسى انظر: فردريك بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، ص ٢٣٨.

(٥٤) السرحان: تعتبر السرحان قبيلة عربية من بطن الأسبع من كلب بن وبرة، من قضاعة، وكانت السرحان من قبائل حوران، تزعمت في القرن السادس عشر حلفًا يسمى حلف أهل الشمال، ويتكون من السرحان والعيسى والفحيلي والفضل، تتوغل السرحان شرقا حتى يصلون وادي السرحان والجوف شتاءً، ولكنهم يعودون إلى غرب طريق الحج حالما تبدأ قطعان عنزة، ترتاد المراعي السورية صيفًا، وينقسم السرحان إلى خمسة بطونهي: الرشيد، الهياب، الحجل، المنيد والحمدان، للمزيد من المعلومات عن قبيلة السرحان انظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، كتاب الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (جزآن)، ج١، بغداد، مكتبة المتنبي، ١٩٧٩م، ص ١٨٤؛فردريك بك، تاريخ الأردن وقبائلها، ص ص ٢٣٤- ٢٣٧؛ أوبنهايم وزملائه، البدو، ج٢، ص ص ٢٧٣-٢٧٦؛ سلطان طريخم المذهن السرحاني، جامع انساب قبائل العرب، الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٠، ص ص ٧٣- ٧٨.

(55) A.B. D. Vol.6 (1932-1940), (6.07), (CO 83I/29/3), Despatch From the British Resident, Amman, to the Acting High Commissioner for Trans Jordan, 19th may,1933, NO(2), Enclosure (16) in No (2), Sixteenth and Final Meeting , 4th May 1933 , P 241 , (P 53) ; A.B.D. Vol.5. (1932-1940), (5.03)(L.P.S/10/1144) Annexure(B ,c) Memorandum by Mr. Antonius on the Eastern Frontier of Transjordan to Sir Gilbert Clayton, 24th September,1925. pp 58-60.

(٥٦) مثَّل الجانب الأردني في مؤتمر الكويت: علي خلقي الشرايري وزير المعارف، وإبراهيم بك هاشم، ومثَّل العراق في هذا المؤتمر: صبيح بك نشأت وزير الأشغال والمواصلات، ومثَّل الجانب النجدي: حمزة غوث، أحمد بن ثنيان، عبد الله سعيد الدملوجي، حافظ وهبة، هاشم

أحمد الرفاعي. انظر: مفيد الزيدي، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا ١٩١٥-١٩٢٧، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٤.

(٥٧) الكولونيل نوكس: شغل العديد من المناصب في الخليج العربي منها: الوكيل البريطاني في الكويت منذ١٩٠٣م، ثم مندوبا لبريطانيا في البحرين، وأول ضابط قضائي بريطاني في العراق، ورئيس المعتمدين البريطانيين في الخليج، وأخيرا اختير رئيسا لمؤتمر الكويت عام ١٩٢٣-١٩٢٤م. للمزيد انظر: فهد بن عبد الله السماري وزملاؤه، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٩، ص ٦٣٩.

(58) A.B.D Vol.7, (7.2.1) ,R/15/5/106 , Section II , Telegram Mr R. V.Vernon ,Colonel Office , To Sir G. Clayton , 10 September 1925. , pp5-6.

(٥٩) موضى بنت منصور، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٦٠) مشاري عبد الرحمن النعيم، الحدود السياسية السعودية (البحث عن الاستقرار) بيروت، دار الساقي، ط١، ١٩٩١م، ص ص ٢٧. الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية، ص ص ٧١-٧٦.

(61) A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1) ,R/15/1/592-93 , section II, Eighth Session of the Kuwait Conference , 23 December 1923.PP 236-239.
موضى بنت منصور، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت (١٩٢٣-١٩٢٤م، ص ١٣٠-١٣١؛النعيم، الحدود السياسية السعودية، ص ص ٢٨-٢٩.

(62) A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1) ,R/15/1/592-93 , Section II , Reply of the Nejd Delegation on the Demand's of the Transjordan Government Put forward in the Eighth meeting of the Kuwait Conference , pp240-244.

(٦٣) موضى بنت منصور، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، ص ١٣١.

(64) A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1) ,R/15/1/592-93 , Section II , Reply of the Nejd Delegation on the Demand's of the Transjordan Government Put forward in the Eighth meeting of the Kuwait Conference , pp240-244.
موضى بنت منصور، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، ص ١٣٢

(65) A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1) ,R/15/1/592-93 , section II, Ninth Session of the Kuwait Conference, 26 December 1923.PP 245-248.
موضى بنت منصور، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، ١٢٢.

(66) A.B.D. Vol.7. (1923-1965) ,(7.2.1),R/15/1/592-93, section II,Lieutenant –colonel S.G Knox to Duke of Devonshire, Reply of

the Transjordan Delegate to the statement of the Nejd Delegation , 2nd January 1924 ,.PP 255.

موضى بنت منصور، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، ص ١٣٣.

(67) A.B.D.Vol.(7.1.1), R/15/1/592-93,Section II, Notes by President of Conference Meeting Fourteenth Session, 26 March 1924, pp273-274.

(68) A.B.D.Vol.(7.1.1), R/15/1/592-93, Section II, Proceedings of Fifteenth Session of the Conference and Notes by President of Conference Meeting Fourteenth Session,26 March 1924, pp275-277.

(٦٩) النعيم، الحدود السياسية السعودية، ص ص ٣٠-٣٠.؛ الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية و الأردن، ص ٧٧.

(٧٠) مرجع نفسه، ص ص ٣١-٣٢.

(٧١) للمزيد حول الأهداف البريطانية من وراء المطالبة بضم السرحان والجوف إضافة إلى مقاطعتي العقبة ومعان انظر:

A.B.D Vol.7(7.1.1), R/15/5/106, op. cit., pp5-15.

النعيم، الحدود السياسية السعودية، ص ٧٢؛ بحث عليان عبد الفتاح الجالودي، "العلاقات الأردنية السعودية من خلال الوثائق الهاشمية" منشور في كتاب: محمد عدنان البخيت، مؤرخا، ص ٥٤٠.

(٧٢) موضى بنت منصور، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، ص ١٣٣.

(٧٣) للاطلاع على هذه الغارات انظر عنوان أسباب ظهور قضية تجنيس القبائل ص ص7- 8 من هذا البحث.

(٧٤) جلبرت كلايتون: ولد عام ١٨٧٥م، من الضباط البريطانيين السياسيين، شغل العديد من المناصب في البلاد العربية، حيث خدم في السودان ثم نقل إلى مصر ليشغل رئيس قلم الاستخبارات المدنية والعسكرية في مقر القيادة العامة للقوات البريطانية في القاهرة، وعمل في وزارة المستعمرات، ثم أصبح السكرتير العام في فلسطين عام ١٩٢٥م، وعقد معاهدتي حدّاء وبحرة بالنيابة عن حكومة شرق الأردن والعراق عام ١٩٢٥م، ومعاهدة جدة ١٩٢٧م مع ابن سعود بالنيابة عن حكومته، اعترف فيها باستقلال نجد والحجاز، وأصبح المندوب السامي البريطاني في العراق، وتوفي في بغداد بتاريخ ٢١ أيلول ١٩٢٩م. للمزيد حول جلبرت كلايتون انظر: السماري وزملاؤه، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مرجع سابق، ص ص ٥١٢-٥١٣.

(٧٥) وادي السرحان: وادي السرحان: هو منخفض حوضي يحاذي الحدود الأردنية السعودية، ويمتد من الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي، أي إنه يقع بين الهضبة الأردنية غربا وهضبة الحرة شرقا، ويمتد فيما بين منخفض الأزرق شمالا ومنطقة الجوف جنوبا، ويبلغ

طوله٤٨٠كم وعرضه يختلف من مكان لآخر وقد يتسع حتى يصل إلى ١٦ كم، ويبعد عن الرياض بنحو ١٤٥٥كم شمالا. للمزيد عن وادي السرحان راجع: عبد الرحمن صادق الشريف: جغرافية المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ، ١٩٧٧م، ص ١١٩؛ حمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، الرياض، منشورات دار اليمامة للطباعة والترجمة والنشر، ط٣، ١٩٨٠، ص ص ٦٠٨- ٦١٠؛ النواق، قبيلة الشرارات، ص ص ٦٠، ٦٣-٦٧؛ فردريك بيك، تاريخ الأردن وقبائلها، ص٣٢٨؛ ج، ج، جون جوردون لوريمر(١٨٧٠-١٩١٤، دليل الخليج (القسم الجغرافي)، (٤ أجزاء) ج٤، الدوحة، مكتب أمير دولة قطر، قسم الترجمة، ط١، ١٩٠٠م، ص ص ٢٣٨٢-٢٣٨٥.

(٧٦) للاطلاع على نص المادة (٤) من معاهدة حدَّاء انظر:

A.B.D. Vol.7 (1923-1965) (7.1.1),Fo406/56 , Report by Sir Gilbert Clayton on His Mission to Negotiate Certain Agreements with the Sultan of Nejd and Instruction Issued to him in regard to his Mission, from Gilbert Clayton to the Secretary of State for the Colonies , February 1926, Annexure 7,The Hadda Agreement , 2 November 1925 ,pp68-71 (pp59-62).

(٧٧) للاطلاع على نص المادة (٥) من معاهدة حدَّاء انظر: Ibid , p69 (p6o)

(٧٨) للاطلاع على نص المادة (٧) من معاهدة حدَّاء انظر: Ibid , p70 (p61)

(٧٩) للاطلاع على نص المادة (٨) من معاهدة حدَّاء انظر: Ibid , p70 (p61)

(٨٠) للاطلاع على نص المادة (٩) من معاهدة حدَّاء انظر: Ibid , p70 (p61)

(٨١) للاطلاع على نص المادة (١١) من معاهدة حدَّاء انظر: Ibid , p70 (p61)

(٨٢) فردريك بيك باشا: هو فريدريك باشا، ولد عام ١٩٨٦م في بلدة ابسوم في المملكة المتحدة، وتوفي عام ١٩٧٠م، وأكمل تعليمه في أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية، ضابط بريطاني، كان قائداً للجيش الأردني وللشرطة منذ ١٩٢١-١٩٣٩م، وقد خلفه في هذا المنصب زميله الفريق جون كلوب، مؤلف كتاب تاريخ شرقي الأردن وعشائرها. للمزيد انظر: نجيب العفيفي، المستشرقون، ج٢، القاهرة، دار المعارف، ط ٤، ١٩٨٠م، ص١٠٨.

(83) A.B.Vol.5 (1924-1932) (5.15) CO831/17/9 , Extracts from Note by sire A. Ryan on discussion at Amman,12-13 February ,1932. p577.

(84) Ibid , p577.

(٨٥) الجوف: مدينة صغيرة تقع في وادي منخفض تحيط بها الجبال من جميع جهاتها، وهي منطقة زراعية كبيرة واقعة إلى شمال صحراء النفوذ على رأس وادي السرحان، وينخفض الجوف عن الصحراء المحيطة به نحو٥٠٠ قدم، وهي تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وفيها نحو ١٢ قرية، وتعرف أيضا باسم دومة الجندل، وجوف آل عمرو من قبيلة طيء

للمزيد من المعلومات عن الجوف انظر: كحالة: جغرافية شبه جزيرة العرب، ص ص ١٢٧-١٢٩؛ ج.ج. لوريمر، دليل الخليج (القسم الجغرافي)، (٦ أجزاء)، ج٣، ص ص ١١٥٩-١١٦٠؛ سعد بن عبد الله بن جنيدل، بلاد الجوف أو دومة الجندل، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١، ١٩٨١م، ص ص ٧٦، ٨٠-٨٣.

(٨٦) الكولونيل هنري كوكس: ولد عام ١٨٨٠م، وتوفي عام ١٩٥٣م، تولى منصب المعتمد البريطاني في شرق الأردن من عام ١٩٢٤-١٩٣٩م، ووصف بأنه ذو شخصية إدارية، ولعب دوراً في تنظيم الجهاز الإداري في شرق الأردن. راجع: الماضي وموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩م مرجع سابق، ص ص ٤٢٣- ٤٢٥.

(٨٧) اللفتننت كولونيل اندرو رايان: ولد في ٥ تشرين ثاني١٨٨٦م، وتوفي في ٣١ كانون أول ١٩٤٩م، وكان دبلوماسيا بريطانيا، وشغل القنصل العام في المغرب ما بين ١٩٢٤-١٩٣٠م، ووزيراً لدى العربية السعودية ما بين ١٩٣٠- ١٩٣٦، وقنصلاً عام لدى البانيا ١٩٣٦-١٩٣٩. للمزيد انظر:

Robert Elsie Historical Dictionary Of Albania,. Scarecrow Press(2010). p. 1; Colin Mackie, British Ambassadors and High Commissioners1880-2010 ,p40

(88) A.B.Vol.5 (1924-1932) (5.15) CO831/17/9, op.cit., p577.

(٨٩) الكابتن جون باجوت كلوب: ولد بتاريخ ١٦ نيسان ١٨٩٧م في بلدة برستون من مقاطعة لانكشاير البريطانية، ثم التحق بسلاح الهندسة برتبة ملازم عام ١٩١٥م، شارك في الحرب العالمية الأولى، وخدم في العراق من سنة ١٩٢٠ -١٩٣٠م، ثم خدم في شرق الأردن كقائد لقوة البادية برتبة عميد؛ بهدف نشر الأمن في البادية ووقف الغارات المتبادلة بين قبائل نجد وشرق الأردن، وعين عام ١٩٣٩م قائدا للجيش العربي الأردني، وأُعفي من منصبه كرئيس أركان الجيش الأردني في ١ آذار ١٩٥٦م. للمزيد عن حياة كلوب. للمزيد انظر: سليمان الموسى، دراسات في تاريخ الأردن الحديث، عمان، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٩٩م، ص ص ٢١٧-٢٤٣.

(90) A.B..Vol.5 (1924-1932) (5.15) ,CO831/17/9 Extracts from Note by sire A. Ryan on Discussion at Amman,12-13 February ,1932,(2) Beni Atiya(a) Nationality, p575.

(91) Ibid , p575.

(٩٢) يرتبط المفهوم الأوربي بتحديد الجنسية بالولاء للوطن أو الأرض التي يعيش عليها الإنسان، وهو مفهوم من الصعب ان يطبق على البدوي الذي يتجه ولاؤه للزعماء والشيوخ وليس للأرض أو الوطن الذي يعيش فيه. انظر:

A.B.Vol.5 (1924-1932) (5.16) CO831/17/10, Note Suggestion for Determining the Nationality of Beduin Tribes by Captain. F. G. Peak Officer Commanding Arab legion, 12March 1932, pp609-610.

(93) A.B.Vol.5, (5.16) CO831/17/10, Note Suggestion for Determining the Nationality of Beduin Tribes by Captain. F. G. Peak Officer Commanding Arab legion, 12March 1932, p 609.

(94) Ibid, p 609.

(95) Ibid, p 609.

(96) Ibid , pp609-610.

(97) A.B.Vol.5 (1924-1932) (5.16) , CO831/17/10, Captain J.B.Glubb officer Commanding Arab legion, to captain. F. G. Peake , 20 March 1932 , p 611 (p1).

(98) Ibid., p 611 (p1).

(99) Ibid , p612, (p2).

(100) A.B.Vol.5 (1924-1932) (5.16) , CO 831/17/10, Captain J.B.Glubb officer Commanding Arab legionto captain. F. G. Peake , 20 March 1932, P612.P2

(101) Ibid , pp612-313.pp2-3

(102) Ibid , p613.p3

(103) Ibid , p613.p3

(104) Ibid , p614.p4

(105) Ibid , p614.p4

(106) Ibid , p612.p2

(107) A.B.Vol.6 (1932-1940) (6.02) , CO 831/21/5 , Extract From monthly Report on the Administration of the Desert of Transjordan , May 1933, p27,

(108) Ibid , pp27-28.

(109) Ibid , p28.

(١١٠) توفيق أبو الهدى التاجي الفاروقي: ولد في مدينة عكا سنة ١٨٩٤ م، من أسرة أصلها من الرملة، عين في منصب رئيس الوزراء ١٢ مرة في الأردن في عهد ملوك ثلاثة هم: الملك الملك عبد الله الأول، والملك طلال، والملك الحسين، تلقى دراسته الابتدائية في الرملة والثانوية في بيروت، والتحق بالمكتب السلطاني في أسطنبول، ودرس الحقوق لمدة ثلاث سنوات، توفي عام ١٩٥٦منتحرا. للمزيد راجع: جريدة الدستور، ع ١٤٩٦٩، ١٩ آذار ٢٠٠٩م. ص ٥.

(١١١) فؤاد حمزة: ولد في قرية عبية من قرى لبنان في قضاء عاليه بمحافظة جبل لبنان عام ١٨٩٩م لأسرة درزية، وعمل مدرسا في بعض المدارس الحكومية في القدس ودمشق، ويمتاز بإجادته اللغة الانجليزية في ذلك الوقت والبحث والتوثيق، التحق كمترجم خاص للملك عبد العزيز عام ١٩٢٦م، عمل وكيلا للخارجية ١٩٣٠-١٩٣٣م، ومنح لقب سفير، وهو أول

منصب سفير للسعودية، ثم وزير دولة، وعين وزيرا مفوضا في باريس، ثم أنقرة، ثم أصبح مستشارا للملك عبد العزيز، ومنح لقب سفير ووزير دولة، توفي في بيروت عام١٩٥١م عن عمر يناهز ٥٢ عامًا. للمزيد انظر: الزيدي، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا ١٩١٥-١٩٢٧م، ص ٩٢.

(١١٢) يوسف ياسين: ولد في اللاذقية في سوريا عام ١٣١٥هـ، درس مدة سنتين بدار الدعوة والإرشاد التي كان يديرها رشيد رضا، أغلقت بسبب نشوء الحرب العالمية الأولى، ثم التحق بالملك حسين في مكة، ثم بالأمير عبد الله في شرق الأردن لمدة سنة، ثم التحق بالملك عبد العزيز، وعهد إليه بإدارة جريدة أم القرى عام ١٩٢٤م، وتولى العديد من المناصب في حياته السياسية في السعودية منها، وأدار كثيرًا من المفاوضات لعقد معاهدات بين السعودية والدول الأخرى، وتوفي عن عمر يناهز أل ٧٠ عاماً عام ١٩٦٢م للمزيد انظر. السماري وزملائه، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، ص ص ٦٤٩-٦٥٠.

(113) A.B.Vol. 6(1932-1940)(6.07), CO831/29/3 , Lieutenant- Colonel H. Cox , British Resident,Amman, to the Acting High Commissioner for Transjordan ,19 May 1933, No 2, pp 217-221.

(114) Ibid , p218 , p90

(115) A.B.Vol.6(1932-1940)(6.07), CO831/29/3, Enclosure I in No 2: First Meeting , 23 April, 1933, p221,p33

(١١٦) الشيخ عوده العطنة: هو من شيوخ الجازي من الحويطات من شرق الأردن لعب دورا كبيرا في الغارات القبلية الأردنية على قبائل نجد والحجاز. انظر:

A.B.vol.5, (1924 -1932) (5.09) , Co 831/11/I , Extract Audeh Al Otneh , Air Staff Intelligence Report, Jerusalem , August 1930 , p343.

(117) A.B.Vol.6(1932-1940)(6.07), CO831/29/3,op.cit., p222.p34

(١١٨) نص المسودة الأردنية حول تجنيس القبائل والتي قدمها الوفد الأردني في اجتماعات المؤتمر المنعقد خلال الفترة ٢٢ نيسان ١٩٣٣- ٥أيار ١٩٣٣م، والتي تعكس التصور الأردني لحل هذه المشكلة وتضمنت خمسة بنود هي:

أ- اعتبار القبائل التالية وأقسامها من جنسية شرق الأردن دون المساس بأي تغيير في وضعها القانوني الذي قد ينجم عن تسوية نهائية لمسألة السيادة على منطقة معان – العقبة وهي: حويطات الشمال (ابن جازي) بما في ذلك العطون باستثناء عودة العطنة وأقاربه المباشرين على سبيل المثال: أبناء عمه، بني صخر، سرحان ، العيسى والأقسام التالية من عمران هي: حميدات، ربيعيين ، والدبور،.

ب- اعتبار القبائل التالية من الجنسية العربية السعودية وهم: حويطات تهامة، بلي ، جهينة ، شمر ، نجد ،عمران باستثناء الأقسام المذكورة أعلاه والتي اعتبرت من تبعية الجنسية الأردنية ، وجميع القبائل الأخرى التي تقع جنوب هذه الديار.

ج- من الضروري تحديد جنسية أي عضو من الشرارات المعنيين في أي حادث يرتكبه، حيث تحدد جنسية العضو أو عائلته حسب البلد الذي ينزلون فيه في وقت وقوع الحادث، أو في الفترة السابقة للحادث مباشرة في حالة العمليات السريعة التي تتطلب سرعة الحركة من بلد لآخر كالغارات.

د- اعتبار بني عطية من الجنسية السعودية، سواء كان هؤلاء الذين دخلوا السعودية في الشهور الثلاثة الأخيرة من سنة ١٩٣٢م، أو أي أعضاء آخرين لم تدرج أسماؤهم في قائمة بني عطية المستقرين بصورة دائمة في شرق الأردن، وتحال هذه القائمة إلى الحكومة السعودية خلال شهرين من تاريخ ١٨ أيار ١٩٣٣م.

هـ- مناقشة أي نزاع حول تطبيق هذه القواعد في المقام الأول بين الموظفين الخاصين المعينين بموجب المادة ٣ /أ من معاهدة الصداقة وحسن الجوار الموقَّعة في ٥ أيار ١٩٣٣م، وفي حالة فشلهم بالتوصل إلى اتفاق فإنه يتم التعامل مع النزاع بالطريقة المنصوص عليها في المادة ٥ /ج من معاهدة الصداقة. للاطلاع على بنود المسودة الأردنية لتجنيس القبائل انظر:

A.B.Vol.6 ,(1932-1940),(6.07) , Co 831/29/3 , Enclosure 7 in No 1, Drafted Letter Regarding Nationality of tribes, Note by Sir Andrew Ryan, p214, p26.

(119) Ibid , p215.p27.

(120) A.B.Vol.6 (1932-1940), (6.07) CO831/29/3 , Despatch from His Majesty's Representative , Jedda, to the Secretary of State for Foreign Affairs, No1, 8th may 1933, p193, p5; A.B.Vol.6(1932-1940)(6.07), CO831/29/3 , Enclosure 16 in No 2 , Sixteenth and Final Meeting ,4th May 1933, pp241-242,pp53-54.

(121) A.B.Vol.6(1932-1940)(6.07), CO831/29/3, Enclosure 16 in No 2, Sixteenth and Final Meeting , 4th May 1933, pp241-242,pp53-54.

(122) Ibid , p242.p54.

(123) Ibid , p242.p54.

(124) Ibid , p242.p54.

(125) Ibid , p243.p55.

(126) A.B.Vol.5,L/PS/10/1144,The High commissioner for the Palestineto G.Clayton, A memorandum on the Eastern Frontier of Transjordan by G.Antonious, 24th September 1925, Annex B.P58.

(127) Ibid , pp243-244.pp55-56.

(128) Ibid , p243.p55.

(129) A.B.Vol.6 (1932-1940), (6.07) , CO831/29/3 , Despatch from His Majesty's Representative, Jedda , to the Secretary of State for Foreign Affairs , No 1 , 8th May 1933, p193,p9.

(130) A.B.Vol.6 (1932-1940) , (6.07) Co 831/29/3 , Enclosure 7 in No 1, Drafted Letter Regarding Nationality of Tribes, p214, p26.

(131) A.B.Vol. 6(1932-1940)(6.07), CO831/29/3 , Lieutenant- Colonel H. Cox , British Resident,Amman, to the Acting High Commissioner for Transjordan ,19 May 1933, No 2, p ٢١٨.p90.

وحول الخلاف على تبعية العطون انظر: الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود...، ص ص ١٧٤- ١٧٥.

(132) A. B.Vol.6 (1932-1940)(6.07) , Co 831/29/3 , " Appendix Z" Summary Record of the Main points Discussed in sir Andrew Ryan's Personal Conversation with Fuad Bey Hamza at the Kharijiaya ,28th April 1933 ,pp245,p57.

(133) Ibid , pp245-246, (pp57-58).

(134) Ibid , p246.p58.

(135) Ibid , p246.p58.

(136) A.B.Vol. 6(1932-1940)(6.07), CO831/29/3 , Lieutenant- Colonel H. Cox , British Resident,Amman, to the Acting High Commissioner for Transjordan ,19 May 1933, No 2, pp218-219.pp90-91

(137) A. B.Vol.6 (1932-1940)(6.07) Co 831/29/3 , Enclosure16 in No 2 , Sixteenth and Final meeting , 4th May 1933, p243 , p55.

(138) A. B.Vol.6 (1932-1940)(6.07) , Co 831/29/3 ,Despatch from His Majesty's Representation , Jedda ,to the Secretary of State for Foreign Affairs , No (3), 30th May 1933, pp246-248,(pp58-60).

(139) A. B.Vol.6 (1932-1940) ,(6.07) , Co 831/29/3 ,Enclosure 3 in No (3),27th May 1933,p251 , (p63).

(١٤٠) كان يضم حلف الشمال أربع قبائل هي: السردية ،العيسى ،السرحان، وبني صخر، فمنذ ٣٠٠ سنة كانت السرحان أقوى قبيلة في حوران، لذلك كانت تتزعم حلف الشمال الذي يتكون في ذلك الوقت من السرحان ،العيسى ،الفحيلي، إلا أن قبيلة السردية هزمت السرحان وقتلت زعيمهم شافع وانضموا إلى حلف الشمال، بينما فرَّ السرحان إلى الصحراء الشرقية الذين احتلوا الجوف تقريبا عام ١٧٠٠م وأعطوا اسمهم لوادي الأزرق الذي أصبح يعرف من وقتها وادي السرحان في هذه الأثناء تحركت قبيلة عنزة الجلاس من الحجاز باتجاه الشمال، واحتلت الجوف من قبيلة السرحان الذي انسحبوا باتجاه البلقاء بعد ان أمضوا تقريبا عشرين سنة تاركين وراءهم بعض أفراد منهم الذين بنوا بيوتا وحدائق ومزارع، وذكر بيركهاردت في رحلته إلى العربية السعودية ١٨١٤-١٨١٥م حلف الشمال المكون من: بني صخر، السرحان، والعيسى الذين نزلوا جنوب عجلون، لكن العداء استمر بين حلف الشمال وعنزة الذي نجح فيه حلف الشمال من دحر عنزة نحو الشرق، حيث ظلت تشرِّق السرحان في الشتاء إلى شرق السكة للرعي في الصحراء حتى وادي السرحان. للمزيد انظر:

A. B.Vol.6 (1932-1940) (6.07) , Co 831/29/3 ,Enclosure in No 5,Despatch From Andrew Ryan , His Majesty's Representative ,Jedda , to Fuad Bey Hamza , 30th June 1933,p254,p66; A.B.Vol.6 (6.07) (1932-

1940) , CO38I/29/3 , Letter and Memorandum from Andrew Ryan Addressed to Fuad Bey Hamza Regarding the Sirhan Tribe , 30th June 1933, pp254-255(pp66-6)٨

(141) B.Vol.6 (1932-1940) (6.07) , Co 831/29/3 , " Memorandum on Sirhan Tribe" ,Andrew Ryan to Fuad Bey Hamza,30 June 1933,pp255-257.pp66-69.

(142) Ibid , p256.p68.

(143) Ibid , pp256.p68.

(١٤٤) أغار الإخوان السعوديون على قبيلة السرحان في ربيع ١٩٢٥م، وقتلوا عددا كبيراً منهم، ونهبوا مواشيهم وإبلهم، فكانت هذه النكبة التي حلت بهم سببا في استقرارهم جميعا في الأردن. انظر: فردريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٣٧.

(145) A. B.Vol.6 (1932-1940) (6.07) , Co 831/29/3 ,Despatch From His Majesty's Representative , Jedda , to the High commissioner for Transjordan , No (5) , 30th June 1933,pp253-254, (pp65-66).

(146) B.Vol.6 (1932-1940) (6.07) , Co 831/29/3 , " Memorandum on Sirhan Tribe" ,Andrew Ryan to Fuad Bey Hamza,30 June 1933 , p256-257.pp68-69.

(147) Ibid , pp257.p69.

(١٤٨) آرثر واكهوب: ولد عام ١٨٧٤ وتوفي عام ١٩٤٧م، خدم كمفوض سامٍ لفلسطين وشرق الأردن من أيلول ١٩٣١ - ١٩٣٨ م تلقى تعليمه في ريبتون، وخدم في جنوب أفريقيا، وشارك في حرب البوير في جنوب أفريقيا عام ١٨٩٩م وجرح فيها، ثم خدم في الهند من ١٩٠٣-١٩١٤. وشارك في الحرب العالمية الأولى في فرنسا والعراق، ثم خدم في ألمانيا باسم رئيس القسم البريطاني في لجنة الرقابة على برلين بعد الحرب. ورئيس الشعبة المقاطعات الرئيسية خلال الفترة ١٩٢٧-١٩٢٩م، وتم تعيينه في منصب المفوض السامي لفلسطين وشرق الأردن في عام ١٩٣١م. خلفه في منصبه في عام ١٩٣٨م السير هارولد ماك مايكل (الماضي و موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠ -١٩٥٩م، مرجع سابق، ص ٤٢٥)؛

http: //www.britishempire.co.uk/biography/wauchopearthur.htm

(149) A.B.Vol.6 (1932-1940) , (6.07) , CO831/29/3 , Despatch from His Majesty's Representative, Jedda , to the Secretary of State for Foreign Affairs, No 6 , 10th August 1933.p258,p70.

(150) A. B.Vol.6 (1932-1940) (6.07) , Co 831/29/3 ,Despatch From His Majesty's Representative ,Jedda, to the High commissioner for Transjordan No (5) , 30th June 1933, p253-254.pp65-66.

(151) A.B.Vol.6 (1932-1940) , (6.07) , CO831/29/3 , Despatch from His Majesty's Representative, Jedda , to the Secretary of State for Foreign Affairs, No 6 , 10th August 1933 , p259.p71

(152) Ibid , p259.p71.

(١٥٣) أليك سيث كيركبرايد: ولد عام ١٨٩٧م، وتوفي ١٩٧٨م، بدأ حياته العسكرية كضابط في جيش الجنرال اللنبي، حارب في جيش الثورة العربية الكبرى مع الأمير فيصل من ١٩١٦ إلى ١٩٢١م، وبعد انهيار الحكم الفيصلي في سوريا أرسلته الحكومة البريطانية إلى شرق الأردن لحفظ النظام، فأسَّس "الحكومة الوطنية في موآب"، وكان نائب المقيمين البريطانيين في إمارة شرق الأردن من (١٩٢٧-١٩٣٧م)، ثم المقيم البريطاني في عمان عام ١٩٣٩-١٩٤٦م، ثم عيِّن سفيرا لبريطانيا العظمى في عمان في عام ١٩٤٦. للمزيد انظر: الماضي وموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٤٢٦؛ اليك سيث كركبرايد، خشخشة الأشواك، ترجمة: د.أحمد عويدي العبادي، المفرق، دار الفدين، ١٩٨٧م.

Yoav Gelber. Palestine 1948: War, Escape And The Emergence Of The Palestinian Refugee Problem. Sussex Academic Pr. p. 402).

(154)A.B.Vol.6 (1932-1940) , (6.07) , CO831/29/3 ,op.cit., p259.p71.

(155) Ibid ,pp259-260 , (pp71-72).

(156) Ibid , p260. (p72).

(١٥٧) للاطلاع على نص معاهدة الصداقة وحسن الجوار راجع:

A.B.Vol.6, (1932-1940) (6.07) , CO 83I/29/3 , Treaty of friendship and Bon voisinage between Transjordan and Saudi Arabia, 27 July 1933 , pp 180-184.

(158) A.B.Vol.6 (1932-1940) (6.07) , CO 83I/29/3 , Letter Tewfik Bey Abu Huda Delegate of the Amara of Transjordan to Fuad Bey Hamza Delegate of the kingdom of Saudi Arabia), No(8) , 27TH July 1933, P 274, (P86).

(١٥٩) وزَّع المائة وأربعة وخمسين شخصًا من بني عطية الذين اعتبروا وعائلاتهم رعايا شرق أردنيين على النحو الآتي: الحبيانه ٣٣، السليمان ٤، الخضري ٨، السبوت ١٩، مزايدة ٥، جمعان ٨، جميعان٦، عطيات ٥، مسامرة ٣، التجرة ١، خمايسة ١٣، الرماضين ٦، عقيلات ٢١، العسوفي ١، السعيدانيين ٨ والعليين ٧. للاطلاع على قائمة أسماء بني عطية التي تحفظ عليها الوفد الأردني كاملة. انظر:

A.B.Vol.6 (1932-1940) , (6.07) , CO831/29/3 List Beni Atiya in Transjordan ,27th July 933, pp276-277 (pp88-89);

وأيضا: الوثائق الهاشمية، مج ١٠، ق ٢، وثيقة رقم ٨٠ (٢٠-٢٥)، كشف بأسماء أفراد بني عطية الملحقة برسالة توفيق أبو الهدى إلى فؤاد حمزة، ٢٧ تموز ١٩٣٣م، ص ص١١٨-١٢٤.

(160) A.B.Vol.6 (1932-1940) (6.07) , CO 83I/29/3 ,op.cit., pp274-275 (pp86-87).

(161) A.B.Vol.6, (1932-1940) , (6.07) Co 83I/29/3, Letter From Fuad Bey Hamza (Delegate of the kingdom of Saudi Arabia) to Tewfik Bey

Abu Huda (Delegate of Amara of Transjordan , No (9) , 27TH July 1933 , P 278 ,(P90).

(162) Ibid., p278-279. (pp90-91).

(163) A.B.Vol.6 (1932-1940) , (6.07) , Co 83I/29/3, Letter Fuad Bey Hamza (Delegate of the Kingdom of Saudi Arabia) to Sir A. Ryan (His Majesty's Representative, Jedda , (No 21) , 27th July, 1933 , p288,(p100).

(164) A.B.Vol. 6, co831/29/3 Cox to the Acting H.com.,19 May 1933Enclosure 14, Notes on the 14th Meeting ,3ed May 1933.p238.

(165) A.B.Vol. 6, Co831/29/3 Ryan to the Secretary of State Foreign Office ,8 May 1933, Enclosure 2, Translation of Fuad Hamze's Memorandum 23ed April ,1933. P203.

(166) A.B.Vol. 6, Co831/29/3 Treaty of Friendship and Bon Voisinage between Transjordan and Saudi Arabia, 27th July 1933,

مصادر الدراسة:

أولاً: الوثائق البريطانية المنشورة:

A. ARABIAN BOUNDARIES(Part I), 1924-1932:, RICHARD SCHOFIELD AND GERALD BLAKE , VOLUME 5 ,1988.

- (5.03) (L.P.S/10/1144) Memorandum by Mr. Antonius on the Eastern Frontier of Transjordan to sir Gilbert Clayton, 24th September,1925, Annexure(B and c).
- (5.06) , CO 831/3/12, letter from ColonialOffice ,Amery to Sir Gilbert Clayton ,17th April,1928.
- (5.8) , Co 831/7/8 , Letter from Hamza to Sir Andrew Ryan , Jeddah , Andrew Ryan , 28 July 1930.
- (5.09) , Co 831/11/I , Enclosure II to secret Dispatch of 3/1/1931, Note on situation on the southern frontier of Transjordan by captain J.R Glubb. 3/1/1931.
- (5.11) , Co 831/13/I, Enclosure x intelligence Report, General Beduin situation after war , Undated.
- (5-16),Co831/17/10,LetterMr.C.F.A.Warner,Foreign Office, to Mr.K.W.Blaxter,Colonial Office ,13June 1932.
- (5.15) CO831/17/9 Extracts from Note by sire A. Ryan on Discussion at Amman,12-13 February ,1932,(2) Beni Atiya(a) Nationality.
- (5.15) CO831/17/9, Extracts from note by sire A. Ryan on discussion at Amman,12-13 February 1932,(b) Labsed Correspondence Regarding proposed refusal access to Transjordan.

- (5.16) CO831/17/10, Note Suggestion for Determining the Nationality of Beduin Tribes by Captain. F. G. Peak Officer Commanding Arab legion, 12March 1932.
- (5.16) , CO 831/17/10, Captain J.B.Glubb officer Commanding Arab legion, to captain. F. G. Peake , 20 March 1932.

B. ARABIAN BOUNDARIES (Part II), 1932-1940: RICHARD SCHOFIELD AND GERALD BLAKE , VOLUME ٦ ,1988.

- (6.02) , CO 831/21/5 , Extract From monthly Report on the Administration of the Desert of Transjordan. May 1933.
- (6.07), (CO 83I/29/3) , Despatch From the British Resident, Amman, to the Acting High Commissioner for Trans Jordan, 19th may,1933, NO(2), Enclosure (16) in No (2), Sixteenth and Final Meeting , 4th May 1933.
- (6.07), (CO 83I/29/3) , Despatch from the British Resident, Amman, to the Acting High Commissioner for Trans Jordan, 19th may,1933, No(2), Enclosure (16) in No (2), Sixteenth and Final Meeting.
- (6.07), CO831/29/3 , Enclosure(15) in No(2); Fifteenth meeting 4th may, 1933.
- (6.07), (6.07), CO831/29/3 , Enclosure I in No 2: First Meeting , 23 April, 1933.
- (6.07), CO831/29/3 , Enclosure 16 in No 2 , Sixteenth and Final Meeting ,4th May 1933.
- (6.07), CO831/29/3 , Lieutenant- Colonel H. Cox , British Resident, ,Amman, to the Acting High Commissioner for Transjordan ,19 May 1933.
- (6.07) CO831/29/3 , Despatch from His Majesty's Representative , Jedda, to the Secretary of State for Foreign Affairs , No 1 , 8th may 1933.
- (6.07) , CO831/29/3 , Enclosure 2 in No I, Memorandum , Concerning points to be submitted for Discussion.
- (6. (6.07) , Co 831/29/3 , Enclosure 7 in No 1, Drafted Letter Regarding Nationality of tribes, Note by Sir Andrew Ryan.
- (6.07) , Co 831/29/3 , " Appendix Z" Summary Record of the Main points Discussed in sir Andrew Ryan's Personal Conversation with Fuad Bey Hamza at the Kharijiaya ,28th April 1933.
- (6.07) , Co 831/29/3 , Despatch from His Majesty's Representation, Jedda ,to the Secretary of State for Foreign Affairs , No (3), 30th May 1933.
- (6.07) , Co 831/29/3 ,Enclosure 3 in No (3),27th May 1933.
- (6.07) , Co 831/29/3 ,Enclosure in No 5,Despatch From Andrew Ryan , His Majesty's Representative ,Jedda , to Fuad Bey Hamza , 30th June 1933.

- (6.07) , CO38I/29/3 , Letter and Memorandum from Andrew Ryan Addressed to Fuad Bey Hamza Regarding the Sirhan Tribe , 30th June 1933.
- (6.07) , Co 831/29/3 ,Despatch From His Majesty's Representative , Jedda , to the High commissioner for Transjordan , No (5) , 30th June 1933.
- (6.07) , CO831/29/3 , Despatch from His Majesty's Representative, Jedda , to the Secretary of State for Foreign Affairs, No 6 , 10th August 1933.
- (6.07),CO 83I/29/3 , Treaty of friendship and Bon voisinage between Transjordan and Saudi Arabia, 27 July 1933.
- (6.07) , CO 83I/29/3 , Letter Tewfik Bey Abu Huda Delegate of the Amara of Transjordan to Fuad Bey Hamza (Delegate of the kingdom of Saudi Arabia), No(8) , 27TH July 1933.
- (6.07) , CO831/29/3, Enclosure in No 8 (List Beni Atiya in Transjordan) ,27th July 933.
- (6.07) Co 83I/29/3, Letter From Fuad Bey Hamza (Delegate of the kingdom of Saudi Arabia) to Tewfik Bey Abu Huda (Delegate of Amara of Transjordan , No (9) , 27TH July 1933.
- (6.07) , Co 83I/29/3, Letter Fuad Bey Hamza (Delegate of the Kingdom of Saudi Arabia) to Sir A. Ryan (His Majesty's Representative, Jedda , (No 21) , 27th July, 1933.

C. ARABIAN BOUNDARIES DISPUTIES , (SECTION I and II), 1932-1940: RICHARD SCHOFIELD AND GERALD BLAKE , VOLUME 7,1988.

- (7.2.1) ,R/15/1/592-93 , Section II , Proceedings of Fourteenth Session of the Kuwait Conference 26 March 1924.
- (7.2.1) ,R/15/5/106 , Section II , Telegram Mr R. V.Vernon ,Colonel Office , To Sir G. Clayton , 10 September 1925.
- (7.2.1) ,R/15/1/592-93 , section II, Eighth Session of the Kuwait Conference , 23 December 1923
- (7.2.1) ,R/15/1/592-93 , Section II , Reply of the Nejd Delegation on the Demand s of the Transjordan Government Put forward in the Eighth meeting of the Kuwait Conference.
- (7.2.1) ,R/15/1/592-93 , section II, Ninth Session of the Kuwait Conference , 26 December 1923

- (7.2.1),R/15/1/592-93 , section II,Lieutenant –colonel S.G Knox to Duke of Devonshire , Reply of the Transjordan Delegate to the statement of the Nejd Delegation , 2nd January 1924.
- (7.1.1),Fo406/56 , Report by Sir Gilbert Clayton on His Mission to Negotiate Certain Agreements with the Sultan of Nejd and Instruction Issued to him in regard to his Mission, from Gilbert Clayton to the Secretary of State for the Colonies , February 1926, Annexure 7, ,The Hadda Agreement , 2 November 1925.
- (6.07) , (CO 83I/29/3), letter from Sir G Clayton to Sir Austen Chamberlain , Enclosure 1,2,3 in No 43 ,Treaty With the King of the Hejaz and of Nejd and Closures , 20-21 May 1927.

ثانيا: الوثائق الهاشمية، مج ١٠:

- ق١، محضر لجنة الإشراف على البدو، جلسة ٢٠، ٢٨ تشرين ثاني ١٩٢٩م، عمان.
- ق١، وثيقة رقم ٢٢(٢٣-٣٤٥): Letter from British Resident in Amman to the Chief Minister Transjordan Government , 21 May 1930
- ق١، رسالة من سمو الأمير عبد الله إلى المندوب السامي لشرق الأردن ، ٦ تشرين ثاني ١٩٣٠م
- ق ٢، وثيقة رقم ٨٠(٢٠-٢٥)، كشف بأسماء أفراد بني عطية الملحقة برسالة توفيق أبو الهدى إلى فؤاد حمزة، ٢٧ تموز ١٩٣٣م.

ثالثًا: الصحف والمجلات:

- صحيفة أم القرى: ع (٥٢)، ٢٧ كانون أول ١٩٢٥م؛ ع ٥٦، ٢٢ كانون ثاني، ١٩٢٦؛ ع ٦٢، ٥آذار، ١٩٢٦م؛ ع ١٢٣، ٢٢ نيسان، ١٩٢٧؛ ع ١٢٦ ،١٠ أيار ١٩٢٧م؛ ع ٢٠٦، ٧ كانون ثاني ١٩٣٠؛ ع ٢٦٤، ١٧ كانون ثاني ١٩٣٠ ع ٢٩٤، ٢٥ حزيران ١٩٣٠م؛ ع ٣٠٦، ١٧ تشرين أول ١٩٣٠م؛ ع ٢٦٧، ٢٣ أيلول ١٩٣٢م.صحيفة القبلة: ع (٤٥٤)، ٣١ كانون ثاني ١٩٢١؛عدد ٨١٢، ١٨ آب ١٩٢٤م؛ عدد ٨١٤، ٢٥آب، ١٩٢٤م؛ عدد ٨١٧، ١٥ أيلول١٩٢٤؛عدد ٨١٨، ٩ أيلول ١٩٢٤م.
- صحيفة الدستور: ع ١٤٩٦٩، ١٩ آذار ٢٠٠٩ م.
- الجريدة الرسمية لإمارة شرق الأردن (الشرق العربي)، ع ٢٣٠، ١٦ حزيران ١٩٢٩م.
- مجلة الشرقية، (السعودية)، ع ٢٩٥، ٢٤ أيلول ٢٠١٢م.
- مجلة اليمامة(السعودية)، ع ١٢٢٣، ٢٦ / ٣ / ١٤١٣ هـــ.

رابعًا: الأبحاث والرسائل الجامعية.

- الجالودي، عليان عبد الفتاح: "العلاقات الأردنية السعودية من خلال الوثائق الهاشمية" منشور في كتاب: محمد عدنان البخيت، مؤرخا، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، ط١، ٢٠١٠م.
- الحواس، لطيفة عساف محمد: الحدود البرية بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض كلية التربية للبنات، ١٤١٥هـ.
- حجر، جمال محمود: " الآثار السلبية للسياسية الغربية في شمال شبه الجزيرة العربية "، مجلة الدارة السعودية.
- محافظة، محمد عبد الكريم: "الدور البريطاني في إلحاق معان والعقبة إدارة شرقي الأردن عام ١٩٢٥م" منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٣١، ع ٢، ٢٠٠٤م.
- الشرعة، إبراهيم و المومني، نضال: "التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان بين عامي (١٩١٧-١٩٢٥م) منشور في مجلة جامعة النجاح، للأبحاث، مج٢٨ (٢)، ٢٠١٤م.

خامسًا: المواقع الالكترونية

- http: //www.britishempire.co.uk/biography/wauchopearthur.htm

سادسا: المراجع الأجنبية:

- Clayton, Gilbert Falkingham: An Arabian Dairy, Berkeley Los Angeles,U.S.A , university of California press ,1969.
- Elsie , Robert: *Historical Dictionary Of Albania,. Scarecrow Press , 2010.*
- Lewis , Norman Nicholson: Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1880 ,New York , Cambridge University press ,1937.
- *Mackie,Colin:* British Ambassadors and High Commissioners1880-2010.

سابعا: المراجع العربية والمترجمة:

- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: كتاب الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (جزآن) بغداد، مكتبة المتنبي، ١٩٧٩م.
- انطونيوس، جورج: يقظة العرب، ترجمه، ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، ط٨، ١٩٨٧م.

- اوبنهايم، ماكس فرايهير فون: آرش، فرنركاسكل: ترجمة، محمود كبيبو، البدو، (٤ أجزاء)، لندن، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠٠٤م.
- باسلامه، عبد الله بن حسين: يوميات عبد الله باسلامه، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٩م.
- بيك، فردريك ج: تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ترجمة، بهاء الدين طوقان، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨.
- الجاسر، حمد: جغرافيه شبه الجزيرة العرب، دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٤٥م.
- ---------- : في شمال غرب الجزيرة، الرياض، منشورات دار اليمامة للطباعة والترجمة والنشر، ط٣، ١٩٨٠م (أ).
- ----------: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (٣ أجزاء)، الرياض، دار اليمامة، ١٩٩٠م(ب).
- ----------: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، (قسمان) الرياض، النادي الأدبي، ١٩٨١م(ج).
- ابن جنيدل، سعد بن عبد الله: بلاد الجوف أو دومة الجندل، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١، ١٩٨١م.
- الخطيب، عبد الحميد: الإمام العادل- عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، (جزآن)، تعليق: فهد بن عبد الله السماري، ج١، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م. حمزة، فؤاد: قلب جزيرة العرب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م.
- الحكيم، يوسف: سوريا والعهد الفيصلي، بيروت، دار النهار، ١٩٨٠.
- داغر أسعد مفلح، ثورة العرب ١٩١٦م- ١٩١٨م، حلب، د.ن، ١٩٨٩.
- ديكسون، ه. ر. ب: الكويت وجاراتها، ترجمة، فتوح الخترش، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٩٩٥.
- الذكير، مقبل بن عبد العزيز: العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مخطوطة برقم ٥٦٩، جامعة بغداد، كلية الآداب، مكتبة الدراسات العليا.
- الرويلي، فايز: قبيلة الرولة في التاريخ، عمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م.
- الريحاني، أمين: تاريخ نجد وملحقاته بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط٤، ١٩٧٠(أ).

- ------------، ملوك العرب (جزاءان)، ج١، بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٨٧م (ب).
- الزركلي، خير الدين: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، (جزآن)، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٧م(أ).
- ----------------- : عامان في عمان(مذكرات عامين في شرق الأردن)، القاهرة، مكتبة العرب، ١٩٢٥م (ب).
- ------------------: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، بيروت، دار العلم للملايين، ط٧، ١٩٩١م(ج).
- زكريا، أحمد وصفي: عشائر الشام، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٣.
- الزيدي، مفيد: عبد العزيز آل سعود وبريطانيا ١٩١٥-١٩٢٧، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢م.
- السرحاني، سلطان طريخم المذهن: جامع أنساب قبائل العرب، الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٠م.
- ابن سرور، محمد بن منصور بن هاشم: الطائف في عهد الملك عبد العزيز، الطائف، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياسي بمحافظة الطائف، ط١، ١٩٩٩م.
- سعيد، أمين: تاريخ الدولة السعودية، (جزآن)، الرياض، مطابع دار الهلال، – ١٩٧.
- السماري، فهد بن عبد الله وزملاؤه: موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، رياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٩م.
- الشريف، عبد الرحمن صادق: جغرافية المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ، ١٩٧٧م.
- شكري، محمد فؤاد؛: وأنيس، حراز، محمد و محمد رجب: نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٦٠م.
- الصباغ، عبد اللطيف محمد: بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م.
- الصويركي الكردي، محمد علي: شرقي الأردن في العهد الفيصلي ١٩١٨-١٩٢٠، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
- طلاس، مصطفى: الثورة العربية الكبرى، دمشق، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.
- بن عبد العزيز، موضى بنت منصور: الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، بيروت، دار الساقي، ط٢، ١٩٩٢م.
- العبادي، أحمد عويدي: مقدمة لدراسة العشائر الأردنية، عمان، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٥م.

- العدروس، سيد علي: الجيش العربي الهاشمي ١٩٠٨-١٩٧٩م، ترجمة: سليمان عبد العزيز المعايطة، عمان، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٨٣م.
- العطار، عدنان: الحويطات من كبرى قبائل العرب، دمشق، د. ن، ١٩٩٠م (أ).
- ---------------: الكلبيون ودورهم في الوجود العربي خلال التاريخ، (جزآن)، ج ٢، دمشق، دار الفرقد، ٢٠٠٧م (ب).
- عبيد، جبار يحيى: التنازع السياسي لإمارة حائل، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣م.
- العفيفي، نجيب: المستشرقون، ج٢، القاهرة، دار المعارف، ط ٤، ١٩٨٠م.
- فاسيليف، ألكسي: تاريخ العربية السعودية، ترجمه: خيري الضامن وجلال الماشطة، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٦م
- فلبي، سنت جون: تاريخ نجد، ترجمه: عمر الديسراوي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٤م.
- الفايز، مفلح عطا الله النمر: عشائر بني صخر، تاريخ ومواقف حتى سنة ١٩٥٠م عمان، د.ن، ط١، ١٩٩٥م.
- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى١٩١٦- ١٩٢٥م (جيل الفداء)، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ١٩٩٤
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق، إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٨٢(أ).
- -----------------------------: نهاية الإرب في معرفة انساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦م (ب).
- كحالة، عمر رضا: جغرافية شبه جزيرة العرب، دمشق، مطبعة الترقي، ط١، ١٩٤٥م(أ).
- ---------------- : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (٣ أجزاء)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠١١(ب).
- كركبرايد، أليك سيث: خشخشة الأشواك، ترجمة: د.أحمد عويدي العبادي، المفرق، دار الفدين، ١٩٨٧م.
- لاوند، رمضان: ابن سعود، ولادة مملكة، بيروت، دار أسود للنشر، ١٩٥٥م.
- لوريمر، جون جوردون: دليل الخليج (القسم الجغرافي)، (٤ أجزاء) ج٤، الدوحة، مكتب أمير دولة قطر، قسم الترجمة، ط١، ١٩٠٠م.
- الماضي، منيب و الموسى، سليمان: تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩م، ج١، عمان، مكتبة المحتسب، ط١، ١٩٩٥م. مذكرات الأمير زيد بن الحسين بن علي، الثورة

العربية الكبرى: الحرب في الأردن ١٩١٧-١٩١٨م، تحقيق: سليمان موسى، عمان، د، ن، ١٩٧٦م.

- المختار، صلاح الدين: تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها، جزآن، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٧م.
- ممدوح عارف الروسان: حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام ١٩١٦-١٩١٨م، اربد، مكتبة الكتاني، ١٩٨٧م.
- مهنا، محمد نصر، و النبراوي: فتحيه: الخليج العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت)
- موسى، عامر جاد الله: العلاقات الأردنية السعودية (رسالة تخرج غير منشورة)، إشراف: محمد عدنان البخيت، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٧٧م.
- ميشان، بنو: عبد العزيز آل سعود (سيرة بطل ومولد مملكة)، ترجمه: عبد الفتاح ياسين، دار الكاتب العربي، ١٩٦٥م.
- موسى، سليمان: الحركة العربية، بيروت: دار النهار، ١٩٧٧م.
- ....: دراسات في تاريخ الأردن الحديث، عمان، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٩٩م.
- أبو نوار، معن: قيام وتطور إمارة شرق الأردن ١٩٢٠-١٩٢٩م، عمان، جريدة الرأي، ٢٠٠٠م.
- النعمي، هاشم بن سعيد: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٩٩٩م.
- النواق، عبد الله بن قاسم: قبيلة الشرارات (بنو كلب)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٤م.
- النعيم، مشاري عبد الرحمن: الحدود السياسية السعودية (البحث عن الاستقرار) بيروت، دار الساقي، ط١، ١٩٩١م
- ابن هذلول، سعود: تاريخ ملوك آل سعود(جزآن)، الرياض، مطابع الرياض، ط١، ١٩٦١م.
- الهندي، عبد الله بن محمد غازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (٧ أجزاء)، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ٢٠٠٩م.